London
Sunday - 18 August 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16700

# الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 14 صفر 1446
18 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16700

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### الجيش الإسرائيلي يدعم اتفاقاً مع «حماس» لهدنة في غزة

# ضغط أميركي لـ«صفقة متكاملة» في القاهرة

رام الله: كفاح زبون

يصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى المنطقة، اليوم، للبناء على ما تحقق في «جولة الدوحة» لمفاوضات «هدنة غزة»، والدفع بالتالي للخروج من «جولة القاهرة»، الأسبوع المقبل، بـ«صفقة متكاملة» تكفي الإدارة الأميركية الديمقراطية شر حريق شرق أوسطي في ظرف انتخابي حساس.

ويمكن أن يسهل المسعى الأميركي أن قيادة الجيش الإسرائيلي أبلغت المستوى السياسي بأن العمليات العسكرية القتالية داخل مدن قطاع غزة قد انتهت فعلياً، وأنه لا حاجة في الوقت الحالي لمزيد من العمليات الموسعة، بالتالي فإن الوقت حان للاتفاق مع «حماس».

وتوجد نقطتا خلاف رئيسيتان، هما: محور فيلادلفيا، حيث يصر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على وجود الجيش الإسرائيلي، والنقطة الثانية هي آلية التفتيش على محور نتساريم إذ يصر على تفتيش كل شخص يعود إلى بيته في شمال غزة، بحجة منع مسلحين من ذلك.

وقالت «القناة 12» الإسرائيلية إن الأميركيين نقلوا رسالة مفادها أن هذا عرض لمرة واحدة: «إما صفقة ووقف لإطلاق النار، أو خطر التدهور والحرب الإقليمية». وأشارت القناة إلى أن معظم البنود التقنية للصفقة هي في طور التسوية والإغلاق الآن.

(تفاصيل ص 3 و 4)

عنصر في «حزب الله» يعاين الدمار الذي خلفته ضربة إسرائيلية لمستودع في قرية الكفور جنوب لبنان أمس (د.ب.أ)

### فشل مؤسساتي يحجب الوقود من العراق

# لبنان: حرب على الحدود... وعتمة في الداخل

بيروت: بولا أسطيح

دخل لبنان أمس، في عتمة شاملة بكل المناطق والمرافق العامة مع إعلان مؤسسة كهرباء لبنان نفاد مادة «الغاز أويل» التي كانت تشغّل آخر معامل الكهرباء في البلاد. ويتقاذف المسؤولون اللبنانيون مسؤولية الأزمة وعدم تأمين الأموال لتزويد المستحقات لدولة العراق التي كانت أبرمت مع الحكومة اللبنانية اتفاقاً قضى بتزويد لبنان بالوقود لإنتاج الطاقة ليرفع من ساعات التغذية. علماً أن الحكومات المتعاقبة أنفقت نحو 44 مليار دولار لتمويل العجز في هذا القطاع.

في هذا الوقت، تواصلت المواجهات العسكرية جنوب البلاد بين إسرائيل و«حزب الله» وتصاعدت حدة القتال. وأفيد بمقتل 10 سوريين بقصف إسرائيلي ليل الجمعة - السبت لمعمل في منطقة النبطية، فيما أقرّ الجيش الإسرائيلي بإصابة جنديين أحدهما إصابته خطيرة.

(تفاصيل ص 5)

### تسجيل أكثر من 18 ألف حالة في أفريقيا

# «الصحة» السعودية: لم نرصد إصابات بـ«جدري القردة»

الرياض - لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت هيئة الصحة العامة السعودية (وقاية) أنه لم يتم رصد أي إصابة بـ«جدري القردة - النمط الأول» بالمملكة حتى الآن، في ظل ازدياد انتشار الفيروس الذي دفع منظمة الصحة العالمية لإعلان حالة طوارئ صحية عالمية.

وأكدت «وقاية» أن النظام الصحي في السعودية قوي وفعال، وهو ما يجعله قادراً على مواجهة مختلف المخاطر الصحية، إذ اتخذت المملكة الإجراءات والتدابير الوقائية كافة للعمل على قوة الرصد والحد من انتشار الفيروس وتفشيه. ودعت إلى عدم الانسياق خلف الشائعات والمصادر غير الموثوقة، مشددة على ضرورة الحرص على اتباع السلوكيات الصحية وعدم السفر إلى الدول التي تم فيها رصد حالات السلالة الجديدة لـ«جدري القردة».

وأعلنت وكالة الصحة التابعة للاتحاد الأفريقي أمس أنّه تمّ تسجيل إجمالي 18737 إصابة محتملة أو مؤكدة بـ«جدري القردة» منذ مطلع العام في أفريقيا، بينها 1200 حالة خلال أسبوع واحد، في جمهورية الكونغو الديمقراطية ودول مجاورة. (تفاصيل ص 10)

# موسكو تتهم كييف بتهديد محطة كورسك النووية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

اتهمت وزارة الدفاع الروسية، أوكرانيا، بالتخطيط لمهاجمة محطة كورسك للطاقة النووية وتحميل موسكو المسؤولية عن هذا «الاستفزاز». وقالت الوزارة إن روسيا سترد رداً قاسياً حال وقوع مثل هذا الهجوم الذي حذرت من أنه سيؤدي إلى تلوث منطقة شاسعة حول المحطة، لكنها لم تقدم أي دليل على الاتهامات التي ساقتها ضد أوكرانيا.

ورد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأوكرانية هيورهي تيخيي قائلاً: «نشهد زيادة أخرى في الدعاية الروسية المجنونة عن خطط أوكرانية مزعومة لاستخدام (قنابل قذرة) أو مهاجمة محطات نووية، نحن ندحض رسمياً هذه الادعاءات الكاذبة». وأضاف: «أوكرانيا ليست لديها الرغبة أو القدرة على اتخاذ مثل هذه الإجراءات».

وأعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، السبت، أنّ قواته «تعزز» مواقعها في منطقة كورسك، بعد أكثر من 10 أيام على بدء هجوم كبير غير مسبوق لكييف على الأراضي الروسية، فيما أعلن الجيش الروسي أنّه «صدّ» هجمات جديدة شنّتها كييف.

(تفاصيل ص 10)

# الهلال بطلاً لـ«السوبر السعودي»

أبها: فيصل المفضلي

توج الهلال للمرة الخامسة بطلاً لكأس السوبر السعودي، أمس، وذلك على حساب غريمه النصر، في المباراة النهائية التي جمعتهما على ملعب «المحالة» بأبها، وتقدم فيها الأخير بهدف كريستيانو رونالدو ليرد الأول برباعية تاريخية. وجدد الهلال تفوقه على منافسه التقليدي بعد النهائي الأخير الذي جمعهما في ختام الموسم الماضي على نهائي كأس الملك. وبلغ الهلال نهائي البطولة، عقب تجاوزه الأهلي في نصف نهائي البطولة عن طريق ركلات الترجيح، بعد أن انتهت المواجهة بين الفريقين بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله قبل أن تبتسم ركلات الترجيح لصالح الهلال. (تفاصيل ص 18)

لاعبو الهلال خلال تتويجهم باللقب (السوبر السعودي)

### الشرق الأوسط ترصد أحداثها

# السودان: 68 عاماً من الاستقلال 60 عاماً منها حروب

كمبالا: أحمد يونس

تتجه أنظار السودانيين حالياً إلى مدينة جنيف في سويسرا لمتابعة المفاوضات الجارية هناك، بانتظار التوصل إلى حل يوقف نزيف الدم المستمر منذ أكثر من 16 شهراً، ويضع حداً للمأساة الإنسانية التي تهدد أكثر من نصف سكان البلاد.

ويضع السودانيون أيديهم على قلوبهم، ترقباً لوصول وفد يمثل الجيش والحكومة إلى جنيف، لبدء المفاوضات، حيث يتمسك قادة الجيش بمواصلة القتال ما لم تتم الاستجابة لشروطهم.

«الشرق الأوسط» ترصد في تحقيق تاريخ الحروب الداخلية التي خاضها الجيش السوداني منذ استقلال البلاد عام 1956، أي قبل 68 عاماً، ودامت في مجملها 60 عاماً، في مناطق الجنوب والغرب والشرق، وحالياً في الشمال والوسط. ولم تستطع حكومات السودان المتعاقبة، ومن خلفها الجيش، حسم أي من هذه المعارك عسكرياً، وانتهت جميعها بالجلوس إلى طاولة المفاوضات. ويرى محللون أن الحوار هو المخرج الوحيد لوقف حرب الجنرالين المستمرة منذ أبريل (نيسان) 2023. (تفاصيل ص 7 )

# بزشكيان: أميركا لا تتحمل مسؤولية استياء الإيرانيين

طهران: «الشرق الأوسط»

برأ الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، الولايات المتحدة من مسؤولية استياء الإيرانيين من الأوضاع العامة في بلاده. وكان بزشكيان يلقي خطاباً، أمس، أمام البرلمان الإيراني قبل بدء فحص أهلية مرشحيه لعضوية الحكومة الجديدة.

وقال بزشكيان: «الإيرانيون مستاؤون منّا، وهذا ليس خطأ أميركا (...) لو كنا تعاملنا مع الناس بنزاهة، فإنهم سيقفون معنا بقوة». ورأى أن «التدابير والإجراءات الحالية غير قادرة على حل المشكلات»، محذراً من «حدوث خيبات أمل تؤدي إلى تدمير الثقة، إذا لم يُسمع صوت الناس في الوقت المناسب»، مؤكداً أن «الفرصة متاحة للتحول والتغيير والإصلاح». لكنه شدد على «اتباع سياسات المرشد علي خامنئي».

واحتج بزشكيان على عدم التزام النواب الصمت بينما كان يلقي خطابه، ووصف الحكومة التي قدمها إلى البرلمان بأنها «حكومة وفاق وطني لكل الشعب الإيراني».

ومن المقرر أن تنتهي عمليات فحص أهلية الوزراء المرشحين يوم الأربعاء المقبل. (تفاصيل ص 6)

## اقرأ أيضاً...

منظمة حقوقية دولية تحذّر العراق من تعديل «الأحوال الشخصية» «6

مرشح «الإسلاميين» لرئاسة الجزائر ينتقد «انحياز» الإعلام لمؤيدي تبون «9

ترمب يكثّف هجومه على سجل هاريس الاقتصادي «11

الصين تهدد بسحب استثماراتها من أوروبا «16

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

### بيانات أممية أظهرت أن النساء الأكثر تضرراً

# متضرروا السيول في اليمن يصلون إلى 180 ألفاً

تعز: محمد ناصر

ارتفع عدد الأشخاص الذين تضرروا من السيول والأمطار التي ضربت اليمن، الأسبوع الماضي، إلى 180 ألف شخص وفقاً لبيانات حديثة وزعتها الأمم المتحدة، وهو ما يساوي ضعف العدد المعلن الأسبوع الماضي.

وحسب صندوق الأمم المتحدة للسكان، تسببت الأمطار الموسمية الغزيرة بشكل استثنائي في أضرار جسيمة ونزوح في العديد من المناطق اليمنية، مما فاقم الوضع الإنساني المتردي الناجم عن أكثر من 9 سنوات من الصراع.

محافظات الحديدة وحجة ومأرب وصعدة وتعز كانت من بين الأكثر تضرراً، ونقل التقرير عن السلطات المحلية والشركاء في المجال الإنساني القول إن ما يقرب من 180 ألف شخص تأثروا بهذه السيول.

النساء من بين الفئات الاجتماعية من الأكثر تضرراً، حسب التقرير، لا سيما الأسر النازحة التي تعيلها نساء، والتي تشكل أكثر من 20 في المائة من أولئك الذين يتلقون الإغاثة الطارئة.

وأوضح التقرير أن الاحتياجات العاجلة تشمل مواد الإغاثة الطارئة والمأوى والمساعدات النقدية متعددة الأغراض والمساعدات الغذائية والمواد غير الغذائية والمياه والصرف الصحي والملابس وحماية المدنيين وتوفير الإمدادات الطبية لضمان استمرارية الرعاية ودعم الإمدادات والمرافق الصحية.

منظر لمجرى مياه الفيضانات بعد هطول الأمطار في صنعاء (رويترز)

**الأمم المتحدة: تسببت الأمطار الموسمية الغزيرة بأضرار جسيمة فاقمت الوضع الإنساني المتردي الناجم عن أكثر من 9 سنوات من الصراع**

## تفعيل الاستجابة

في غضون 24 إلى 72 ساعة من الإنذار بالنزوح، أفاد التقرير الأممي بأنه تم تفعيل آلية الاستجابة السريعة متعددة القطاعات التابعة للأمم المتحدة بقيادة صندوق الأمم المتحدة للسكان في المناطق المتضررة لتوفير الإغاثة الطارئة للأسر النازحة والمتضررة من الفيضانات. وبيّن أن فرق آلية الاستجابة السريعة تمكنت من مساعدة 80 ألف فرد، وتوقع أن تستمر الظروف الجوية القاسية حتى شهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

كان نظام الإنذار المبكر للأرصاد الجوية الزراعية التابع لمنظمة الأغذية والزراعة ومكتب الأرصاد الجوية في المملكة المتحدة أصدر تنبيهاً جديداً ذكر فيه أن محافظة إب اليمنية (193 كيلومتراً جنوب صنعاء) قد تتلقى أكثر من 300 ملم من الأمطار خلال الأيام العشرة المقبلة، في حين من المتوقع أن تشهد المرتفعات الوسطى والمرتفعات الجنوبية هطول أمطار غزيرة مع ارتفاع مخاطر حدوث فيضانات.

وأكد المركز الوطني اليمني للأرصاد الجوية والإنذار المبكر، من جهته، أن صنعاء سجلت أكثر كمية هطول أمطار خلال اليومين الماضيين، وتوقع استمرار هطول أمطار رعدية متفاوتة الغزارة على عدد من المحافظات.

## محافظات متضررة

أثرت السيول في محافظة الحديدة وبني قيس وكعيدنة، وتم تحديد مديرية عبس واحدةً من أكثر المناطق تضرراً من الفيضانات الأخيرة، وقد قامت آلية الاستجابة السريعة حتى الآن بتسجيل 26 ألفاً و46 شخصاً من المتضررين هناك.

وأشار التقرير الأممي إلى أن المرافق الصحية في الحديدة تأثرت بتلك الفيضانات في مديريات باجل والزهرة والزيدية والمراوعة، بما في ذلك مستشفيات الثورة، وأبلغت مجموعة الصحة عن حاجة عاجلة للوقود لضمان استمرارية الرعاية، خصوصاً في مستشفى الثورة للإحالة.

وفي محافظة المحويت، كانت الفيضانات، وفق التقرير، واسعة النطاق، خصوصاً في مديريات بني سعد، حيث تضررت أو دمرت العديد من المنازل، كما تضررت بعض البنية التحتية مثل الطرق والجسور، مما أدى إلى قطع الوصول إلى العديد من المجتمعات المتضررة.

كما غمرت الفيضانات الأراضي الزراعية وتسببت في خسائر فادحة في المحاصيل الزراعية والماشية، كما تأثرت أكثر من 7 آلاف أسرة في محافظة مأرب في 41 مخيماً وموقعاً للنازحين.

وخلال العام الحالي، وطبقاً لبيانات صندوق الأمم المتحدة والسكان، فإن ما يقدر بنحو 82 في المائة من الأشخاص الذين تم دعمهم من خلال آلية الاستجابة السريعة تأثروا بشدة بالصدمات المرتبطة بالمناخ، أو نزحوا بسبب الصدمات المرتبطة به، في حين تأثر 18 بالمائة ممن تلقوا المساعدة بشكل مباشر من النزاع.

### اتهام الحوثيين بالتورط في هجوم أبين بالتنسيق مع «القاعدة»

# العليمي يعود إلى عدن ويشدد على مواجهة تحديات الاقتصاد والإرهاب

عدن: «الشرق الأوسط»

شدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي على ضرورة توحيد الصف لمواجهة التحديات التي تواجهها الشرعية، وفي مقدمها الاقتصاد والتنظيمات الإرهابية، وذلك غداة هجوم انتحاري في محافظة أبين أدى إلى مقتل 16 جندياً ونحو 18 جريحاً.

تصريحات العليمي جاءت، السبت، بعد عودته إلى مدينة عدن، حيث العاصمة المؤقتة للبلاد، قادماً من السعودية؛ حيث أجرى فيها سلسلة لقاءات ومشاورات مع الفاعلين الإقليميين والدوليين.

وتطرقت اللقاءات - بحسب الإعلام الرسمي - إلى مستجدات الوضع اليمني، والتطورات في المنطقة، والدعم المطلوب للحكومة ومؤسسات الدولة للوفاء بالتزاماتها الخدمية، والمعيشية، والتخفيف من وطأة الأزمة الإنسانية التي فاقمتها الهجمات الحوثية على المنشآت النفطية، وخطوط الملاحة الدولية بدعم من النظام الإيراني.

وطبقاً لوكالة «سبأ» الرسمية، شدّد رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي لدى وصوله إلى العاصمة المؤقتة عدن على أهمية وحدة الصف، والعمل بروح الفريق الواحد، خصوصاً في ظل الظروف الاستثنائية التي يواجه فيها الشعب اليمني تحديات غير مسبوقة، وفي المقدم منها المشكلة الاقتصادية والتمويلية، والمحاولات المستميتة من جانب التنظيمات، والميليشيات الإرهابية لزعزعة الأمن والاستقرار في المحافظات المحررة.

وجدّد العليمي تقديره لتحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية والإمارات، من أجل استعادة مؤسسات الدولة، وتماسكها، وتحقيق تطلعات الشعب اليمني في السلام والاستقرار والتنمية.

## بصمات حوثية

عودة العليمي إلى عدن تزامنت مع تصريحات لوزير داخليته اللواء إبراهيم حيدان اتهم فيها الحوثيين بالضلوع في هجوم أبين الذي أدى إلى مقتل وجرح عشرات الجنود في مديرية مودية.

ونقل الإعلام الأمني اليمني عن الوزير حيدان قوله إن «العملية الإرهابية الآثمة والمدانة التي استُشهد على أثرها 16 فرداً وأُصيب آخرون من منتسبي (اللواء الثالث دعم وإسناد) في مودية بمحافظة أبين لن تزيد الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة إلا لُحمة وتماسكاً وإصراراً على استئصال شأفة الإرهاب وتنظيماته بمختلف أسمائها الحوثية والقاعدية والداعشية وعناصره المارقة».

وذكر الوزير حيدان أن الهجوم يحمل «بصمات ميليشيات الحوثي الإرهابية وبالتخادم مع تنظيم القاعدة الإرهابي». وأضاف أن العملية الإرهابية «لن تزيد القوات المسلحة والأجهزة الأمنية بكل تشكيلاتها إلا تماسكاً وإصراراً على اجتثاث الإرهاب».

وشدد وزير الداخلية اليمني على أهمية تماسك المجتمع اليمني إزاء الإرهاب، الذي قال إن مصدره إيران. ودعا المجتمع الإقليمي والدولي إلى إدانة كل أشكال الإرهاب التي تستهدف اليمن والوقوف إلى جانب الحكومة الشرعية وتقديم كل الدعم للتخلص من هذه الآفة التي تستهدف المجتمع في البر والبحر، وفق تعبيره.

وكانت الحكومة اليمنية قد أكدت، في بيان سابق، أن الهجوم الذي استهدف موقعاً عسكرياً في مديرية مودية بمحافظة أبين، وخلف عدداً من القتلى والجرحى «لن ينال من عزيمة اليمنيين في معركتهم لاستكمال استعادة الدولة، وهزيمة التنظيمات الإجرامية، وعلى رأسها (القاعدة) و(داعش) المتخادمان مع الحوثيين المدعومين من إيران».

وشددت الحكومة اليمنية على أهمية اليقظة العالية ورفع الجاهزية الأمنية وتعزيز جهود مواجهة ما وصفته بقوى «الإرهاب والظلام» وتكامل عمل الأجهزة الأمنية والاستخباراتية مع الرفض المجتمعي والشعبي للحركات الإرهابية بطريقة تصب في مسار تجفيف منابع الإرهاب والقضاء على عناصره الضالة.

وأكد البيان أن هجوم أبين «تذكير بأهمية مضاعفة الجهود لمكافحة التنظيمات الإرهابية بالتعاون مع شركاء اليمن في مكافحة الإرهاب، وعدم التهاون في مواجهة هذه الأعمال، باعتبار الإرهاب ظاهرة عالمية تستدعي تضافر جميع الجهود لاستئصالها والقضاء عليها».

# اتهامات للحوثيين بتحويل محافظة إب إلى مسرح فوضى أمنية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

باتت الفوضى الأمنية في محافظة إب اليمنية حالة اعتيادية أو أمراً واقعاً كما يصفه السكان الذين يتحدثون عن تغول النافذين والمسلحين الذين يستقدمهم الحوثيون من المحافظات الشمالية؛ بهدف تغيير التركيبة السكانية والسيطرة على مقدرات المحافظة.

ويلجأ الكثير من سكان إب (193 كيلومتراً جنوب صنعاء) إلى بيع ممتلكاتهم، خصوصاً العقارية، خوفاً من تعرضها للنهب، بعد وقائع قتل لملاك أراضٍ خلال دفاعهم عنها من أعمال النهب من قبل نافذين ومسلحين أغلبهم تابعون للجماعة الحوثية أو متعاونون معها، ويتم فرض وجودهم في المحافظة أفراداً وقادة أمن لدى أقسام الشرطة والأجهزة الأمنية التابعة للجماعة.

في هذا السياق، شهدت قرية في مديرية بعدان، شرق المحافظة، منذ أيام، مواجهات بالأسلحة بين أفراد عائلة من القرية، ومسلحين ينتمون إلى محافظة ذمار (100 كيلومتر جنوب صنعاء)، بعد خلافات مالية بين شابين يعملان في ماليزيا حيث ينظر القضاء الماليزي في ذلك الخلاف، غير أن عائلة أحد الطرفين أقدمت على استخدام العنف لحله. وانتقل مسلحون من عائلة الشاب الذي ينتمي إلى محافظة ذمار إلى قرية الشاب الآخر في مديرية بعدان للاعتصام أمام منزله في خيام نصبوها لاستعراض أسلحتهم بهدف إخافة عائلته، وإجبارها على دفع المبلغ محل النزاع، وبعد فشل هذا التهديد أقدموا على إلقاء القنابل اليدوية على المنزل، لتندلع اشتباكات بين الطرفين.

واستنكر أهالي المنطقة تقاعس أجهزة الأمن التابعة للجماعة الحوثية قبل وخلال الاشتباكات، مبدين استياءهم من تجاهلها التخييم المسلح، وتغاضيها عن الاستفزازات المتعمدة التي أدت إلى نشوب الاشتباكات.

وهذا النوع من الاعتداءات ليس الأول الذي تشهده المحافظة؛ إذ عبر عدد من أهالي المحافظة لـ«الشرق الأوسط» عن شعورهم بالغضب مما يصفونه بـ«دعم قيادات ومشرفي الجماعة الحوثية» للمسلحين القادمين من المحافظات الشمالية لحل خلافاتهم مع أفراد أو عائلات من سكان إب بالبلطجة والاعتداء.

كما يشكون من تمكين مسلحين ينتمون إلى محافظات شمالية من ممارسة أعمال العنف والسلب والنهب والاعتداء على الأفراد والعائلات وممتلكاتهم دون رادع.

تدريبات نظمتها الجماعة الحوثية لعدد من عناصرها الذين جنّدتهم أخيراً في محافظة إب (إعلام حوثي)

واستغرب السكان من وصول المسلحين القادمين من ذمار بعد مرورهم عبر نقاط التفتيش التابعة للجماعة الحوثية المنتشرة على طول الطريق الرئيسية من ذمار إلى إب، وعلى الطرق الفرعية الواصلة إلى الأرياف، وهي نفس نقاط التفتيش التي تختطف عشرات المسافرين والمتنقلين العزل لمجرد الاشتباه بهم، أو لرفضهم ممارسات الابتزاز وإلزامهم بدفع الإتاوات المفروضة عليهم.

## أعمال عنف

شهدت محافظة إب أعمال عنف أسفرت عن سقوط ضحايا بين قتيل وجريح في مديريات ومناطق متفرقة، بدوافع مختلفة، وكانت قضايا نهب الأراضي والممتلكات هي أبرز أسباب تلك الحوادث.

واقتحم مسلحون حوثيون، الأسبوع الماضي، منزلاً في منطقة دار الشرف جنوب مدينة إب، وهي مركز المحافظة، متسببين في ترويع النساء والأطفال بإطلاق النيران والاعتداء على الساكنين، ما أدى إلى إصابة مراهق في السادسة عشرة من العمر، بحجة مشاركته في هجوم على قسم شرطة تابع للجماعة، وهي التهمة التي نفتها عائلته.

وخلال الأيام الماضية، تمكن أفراد أسرة في مديرية الرضمة شرق المحافظة، من قتل أحد عناصر الجماعة الحوثية ثأراً لبعض أقاربهم، كان المسلح الحوثي اتهم بقتلهم على فترات متفرقة، وكان آخرها قتل شخص أمام زوجته وطفله الذي لم يكمل عامه الأول.

ووفقاً للمصادر المحلية، فإن أفراد الأسرة تمكنوا من قتل المسلح الحوثي المدعو حمدي جباري بعد أيام من ملاحقته في العراء وبين المزارع، وعملوا على تصوير جثته ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي في تحدٍّ للجماعة الحوثية التي تجاهلت مطالبهم خلال الأعوام الماضية بالقبض عليه بتهمة قتل أقاربهم.

وأبدى أكاديمي في جامعة إب - طلب التحفظ على بيانته - مخاوفه من أن تكون هذه الواقعة مقدمة لموجة عنف جديدة، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن هذه الواقعة ستغري الكثيرين باتخاذها نموذجاً لانتزاع حقوقهم أو تحقيق العدالة نتيجة تراخي أجهزة أمن الجماعة الحوثية عن ضبط المجرمين وإحالتهم إلى القضاء، بل التستر عليهم.

### غارات مكثفة وتوسيع عمليات النزوح مع تقليص مساحة المنطقة الإنسانية في غزة

# الجيش الإسرائيلي يدعم اتفاقاً مع «حماس»... ويمهد لإنهاء العمليات الواسعة

رام الله: كفاح زبون

أبلغت قيادة الجيش الإسرائيلي المستوى السياسي بأن العمليات العسكرية القتالية داخل مدن قطاع غزة قد انتهت فعلياً، وأنه لا حاجة في الوقت الحالي لمزيد من العمليات الموسعة، ورأت أن الوقت قد حان للاتفاق.

وقالت مصادر أمنية لهيئة البث الإسرائيلي «كان 11» إن قيادة الجيش تعدّ القتال الموسع انتهى بشكل عام، وقد أوضحت موقفها للمستوى السياسي خلال مناقشات لتقييم الوضع الأمني جرت في الآونة الأخيرة.

وأضافت المصادر أن قيادة الجيش تتفق مع باقي المسؤولين الأمنيين بأن هذا هو الوقت المناسب لبلورة صفقة تبادل.

وتقوم سياسة الجيش على أنه «يمكن لإسرائيل العودة والدخول مرة أخرى إلى القطاع عندما تكون هناك معلومات استخباراتية جديدة، لتنفيذ عمليات محدودة». كما أبلغ المستوى الأمني المستوى السياسي في إسرائيل بأن لواء رفح في حركة «حماس» قد تم تفكيكه بالفعل، وأنه بات شبه معدوم.

وجاء موقف الجيش في محاولة لدفع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى توقيع اتفاق هدنة في قطاع غزة. وتحاول الولايات المتحدة ومصر وقطر دفع اتفاق هذا الأسبوع في مصر، بعد محادثات جرت في الدوحة يومي الخميس والجمعة.

وبينما تبث الولايات المتحدة تقارير متفائلة حول التقدم في المفاوضات بشأن صفقة تبادل، قال قادة «حماس» إنه من غير المتوقع إحراز أي تقدم في المحادثات، وإن الإدارة الأميركية تبيع الوهم.

وتوجد نقطتا خلاف رئيسيتان في المحادثات بين إسرائيل و«حماس»، وهما: محور فيلادلفيا، حيث يصر نتنياهو على وجود الجيش الإسرائيلي، على الرغم من أن المؤسسة الأمنية اقترحت حلولاً مختلفة، من بينها الانسحاب من المحور لفترة محدودة مدتها 6 أسابيع؛ والنقطة الثانية هي آلية التفتيش على محور نتساريم الذي يقسم قطاع غزة إلى نصفين، ويصر نتنياهو على تفتيش كل شخص سيعود إلى بيته في شمال غزة، بحجة منع مسلحين من ذلك.

فلسطينيان يحملان جثة قتيل سقط بغارة جوية إسرائيلية على منطقة الزوايدة وسط قطاع غزة السبت (د.ب.أ)

وقالت القناة 12 الإسرائيلية إن محور فيلادلفيا هو أحد البنود التي لم تجد حلاً حتى الآن، بينما أرسل الأميركيون رسالة واضحة مفادها أنهم لن يقبلوا بشرط التفتيش على محور نتساريم، وهذا الخيار غير مطروح بالنسبة لهم.

وأكد تقرير للقناة أن البنود التي هي في طور التسوية والإغلاق الآن، هي عدد المحتجزين الأحياء الذين سيتم إطلاق سراحهم في المرحلة الأولى، وأسماء الأسرى الفلسطينيين الذين سيتم إطلاق سراحهم، بما في ذلك الذين تعترض عليهم إسرائيل، أو الذين سيتم ترحيلهم.

ويفترض أن يصل وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى المنطقة الأحد، من أجل دفع جهود الصفقة، ومن المتوقع أن يغادر فريق إسرائيلي إلى القاهرة في اليوم نفسه لإجراء مزيد من المناقشات. وقالت القناة 12 إن الأميركيين نقلوا رسالة مفادها أن هذا عرض لمرة واحدة، ولن يكون هناك مزيد من المناقشات: «إما صفقة ووقف لإطلاق النار أو خطر التدهور والحرب الإقليمية».

وأكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن «حماس» أوضحت موقفها من فيلادلفيا ونتساريم والأسرى، وستنتظر كيف ستتطور المباحثات في القاهرة، بينما انطلقت مباحثات داخلية في الحركة.

كما ينتظر نتنياهو نفسه كيف ستتطور المباحثات. وقالت مصادر إسرائيلية إن نتنياهو لم يجتمع لغاية الآن بالوزراء الذين طلبوا التحدث معه أو نقلوا رسائل حول الصفقة، لكن مقربين منه يخططون لإرسال رسالة إلى وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، وإلى وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، مفادها أنه في حال تم التوصل إلى توقيع الصفقة، فإن رئيس الوزراء يطلب في كل الأحوال عدم تفكيك الحكومة خلال عطلة الكنيست، بل انتظار تجدد الحرب بعد 42 يوماً، في نهاية المرحلة الأولى من الصفقة.

### قصف ونزوح

وبانتظار كيف ستتطور المباحثات في القاهرة، واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي عملياته في قطاع غزة مع دخول الحرب يومها الـ316. وقصف الجيش مناطق بمدينة غزة في الشمال وخان يونس في الجنوب.

وقال الجيش الإسرائيلي صباح السبت، إن قواته نفذت 40 غارة على أهداف متفرقة من قطاع غزة، منها منصات أطلقت منها صواريخ.

وذكرت مصادر طبية أن نحو 20 فلسطينياً قتلوا نتيجة الغارات بينهم 16 من عائلة العجلة، بعد قصف «بركس» يوجدون به في منطقة الزوايدة وسط القطاع، بينما قتل 6 مواطنين بقصف منزل في مخيم النصيرات.

وبحسب بيان للجيش الإسرائيلي، فإن قواته وسعت عملياتها القتالية في خان يونس جنوب قطاع غزة، وقتلت عشرات المسلحين في مناطق متفرقة خلال الـ24 ساعة الماضية.

ويبدو أن الجيش يخطط لمزيد من العمليات في غزة، ولن يكتفي بمهاجمة منصات الصواريخ، بعد أن طلب من سكان مناطق واسعة من مخيم المغازي وسط قطاع غزة إخلاءها بحجة إطلاق صواريخ منها، وذلك بعد مضي أقل من 12 ساعة على أوامر إخلاء جديدة في بيت لاهيا شمال القطاع، و24 ساعة على أوامر مماثلة في مناطق شمال خان يونس وجنوب دير البلح في جنوب ووسط القطاع.

وأُطلق من شمال قطاع غزة الجمعة، صاروخ انفجر في زيكيم، بينما انفجرت 4 صواريخ في منطقة مفتوحة بكبوتس نيريم شرق خان يونس.

وتهجير مزيد من الفلسطينيين في غزة جاء في وقت حذرت فيه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من تقليص إسرائيل «المنطقة الإنسانية» إلى 11 في المائة فقط من قطاع غزة، ما تسبب في حالة من الفوضى والخوف بين النازحين.

وأشارت «الأونروا» إلى نزوح آلاف العائلات في غزة مع إصدار سلطات الاحتلال أوامر إخلاء جديدة. وجددت الوكالة الأممية مطالبتها بوقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة.

وقالت مسؤولة الاتصالات بـ«الأونروا» لويز ووتردج، في منشور على حسابها عبر «إكس»، إن «أوامر الإخلاء الجديدة تستهدف آلاف الأسر الفلسطينية المتضررة وسط وجنوب قطاع غزة». وأضافت: «آلاف الأسر الفلسطينية المتضررة وصلت مؤخراً إلى المنطقة التي استهدفتها مساء الجمعة، أوامر الإخلاء الإسرائيلية الجديدة، بعد أوامر تهجير سابقة في مدينة خان يونس الجنوبية».

وأكدت ووتردج أن «لا شيء في قطاع غزة سوى النوافذ والمنازل والحياة المحطمة، والفلسطينيون محاصرون في هذا الكابوس الذي لا نهاية له».

**قالت «القناة 12» الإسرائيلية إن الأميركيين نقلوا رسالة مفادها: «إما صفقة ووقف لإطلاق النار أو خطر التدهور والحرب الإقليمية»**

---

### تحذيرات أميركية من «تقويض أي طرف للمفاوضات» الجارية

# هدنة غزة: مساعٍ لـ«صفقة متكاملة» في جولة القاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مساعٍ جديدة للوسطاء نحو «اتفاق هدنة» في قطاع غزة قد يسهم في خفض التصعيد بالمنطقة، وسط دعم دولي لتفادي التباينات بين «حماس» وإسرائيل، وتحذيرات أميركية من «تقويض أي طرف للمفاوضات» الجارية والتي تستأنف قبل نهاية الأسبوع الحالي بالقاهرة، وتشديد مصري على «ضرورة إبرام صفقة وقف إطلاق النار بالقطاع لتحقيق تهدئة إقليمية».

ويرى خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، أن التحركات الحالية تسعى لإبرام «صفقة متكاملة» تفضي لخفض التوتر بين إسرائيل وإيران، وتحقيق تهدئة بالقطاع، وسط تباين بشأن إمكانية عقد تلك الصفقة خلال جولة القاهرة، ومخاوف من أن تدفع خلافات «حماس» ورئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، نحو «تعثر جديد».

وعقب انتهاء مفاوضات الدوحة، الجمعة، بالإعلان عن «مقترح جديد» قدمه الوسطاء لتقليل الفجوات بين «حماس» وإسرائيل، وجولة جديدة بالقاهرة، أجرى رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، اتصالاً هاتفياً هو الثاني من نوعه خلال 24 ساعة مع وزير خارجية إيران، علي باقري كني؛ لبحث مستجدات مفاوضات غزة وأهمية وقف التصعيد بالمنطقة.

كما حذر الرئيس الأميركي جو بايدن، الجمعة، «جميع الأطراف في المنطقة من تقويض جهود التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة»، لافتاً في بيان، إلى أن وزير خارجيته أنتوني بلينكن، سيزور إسرائيل «للتشديد على أنه مع اقتراب التوصل إلى اتفاق، لا ينبغي لأحد في المنطقة أن يتخذ إجراءات لتقويض هذه العملية»، وسط تأكيدات مصرية على ضرورة تضافر جميع الجهود لـ«اغتنام فرصة المفاوضات الجارية»، والوصول إلى اتفاق في إطار صفقة متكاملة تضمن إنهاء الحرب.

وبينما قال مصدر قيادي في «حماس» إن الوفد الإسرائيلي «وضع شروطاً جديدة في سياق نهجه للتعطيل مثل إصراره على إبقاء قوات عسكرية في منطقة الشريط الحدودي مع مصر - محور فيلادلفيا، وطلب أن يكون له الحق بوضع (فيتو) على أسماء أسرى وإبعاد أسرى آخرين خارج فلسطين»، وفق ما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية» الجمعة، مشدداً على أن الحركة «لن تقبل بأقل من وقف كامل للنار والانسحاب الكامل من القطاع وعودة طبيعية للنازحين، وصفقة تبادل من دون قيود وشروط الاحتلال».

وأعرب مكتب نتنياهو عن «تقدير إسرائيل للجهود التي تبذلها الولايات المتحدة والوسطاء لإثناء (حماس) عن رفضها صفقة إطلاق سراح الرهائن»، متمنياً أن «تؤدي الضغوط التي يمارسونها إلى دفع (حماس) إلى قبول المقترح، حتى يصبح في الإمكان تنفيذ تفاصيل الاتفاق».

ونقلت «هيئة البث الإسرائيلية» عن مسؤولين أمنيين في الجيش الإسرائيلي قولهم إن «القتال في غزة انتهى عملياً، وإنه حان الوقت لإبرام صفقة» للإفراج عن المحتجزين لدى «حماس»، باعتبار أن الاتفاق قد يخفف من حدة التوتر الإقليمي؛ خصوصاً على جبهة لبنان.

ووفقاً للمؤشرات الحالية الإيجابية، يتوقع مدير «المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، الدكتور خالد عكاشة، «إمكانية الذهاب لصفقة متكاملة وشاملة بنهاية الأسبوع الحالي»، يعزز ذلك «الحرص الإيجابي» من الجانب الأميركي، لدفع الأطراف لاتفاق هدنة حقيقي، استشعاراً منها بأن الوصول إلى صفقة ستقود الإقليم لاستقرار، ويعكس ذلك الإعلان عن زيارة بلينكن للمنطقة، لتأكيد إرادتها الحقيقية في الذهاب لتلك التهدئة.

في المقابل، استبعد المحلل السياسي الفلسطيني، الدكتور أيمن الرقب، إتمام الصفقة قريباً. وأرجع ذلك إلى أن «نتنياهو لا يظهر جدية نحو إبرام الاتفاق وأقرب لتعطيلها كالعادة».

ويريد الولايات المتحدة، وفق الرقب، أن «تشتري الوقت»، وتحقيق مكاسب إعلامية، ولديها رغبة أكثر في أن يكون اتفاق الهدنة في أكتوبر (تشرين الأول) لمنتصف نوفمبر (تشرين الثاني) المقبلين، مع اشتداد سباق الانتخابات الرئاسية لديها، ولذا هي «لا تمارس ضغوطاً حقيقية على نتنياهو».

طفلان أمام منزل دمرته غارة إسرائيلية على النصيرات بوسط قطاع غزة يوم 12 أغسطس الجاري (أ.ف.ب)

ووسط تلك التباينات، ينتظر بحسب بيان الوسطاء الصادر عن مخرجات مفاوضات الدوحة، الجمعة، أن تواصل الفرق الفنية العمل هذا الأسبوع على تفاصيل تنفيذ الاتفاق؛ سواء الإنسانية أو المتعلقة بالرهائن والمحتجزين، قبل اجتماع القاهرة الذي تشير أنباء إلى «إمكانية عقده الأربعاء المقبل».

وبحسب عكاشة، فإن دور الفرق الفنية تجهيز خطة عمل لوضع إطار الاتفاق موضع التنفيذ، لافتاً إلى أنها ستقوم بتقارب وجهات النظر بين «حماس» وإسرائيل، للوصول إلى ملامح اتفاق يناقش في جولة القاهرة.

ولا تزال هناك تباينات، محل مناقشة، بعضها يتمثل في بقاء القوات الإسرائيلية بمحور فيلادلفيا وكيفية تشغيل معبر رفح الحدودي بين مصر وغزة، وتمسك إسرائيل بتفتيش النازحين العائدين من الجنوب للشمال، وفق خالد عكاشة، الذي لفت إلى «إصرار من الوسطاء على وجود أفكار خلاقة وضمانات لتجاوز تلك التناقضات والوصول إلى تنفيذ المرحلة الأولى من المراحل الثلاث التي تضمنها مقترح بايدن المعلن في نهاية مايو (أيار) الماضي».

بينما عدّ أيمن الرقب أن «نتنياهو لديه فرصة كبيرة لقبول تنفيذ المرحلة الأولى إن كان جاداً»، مضيفاً: «الكرة الآن في ملعبه».

### القاهرة دعت إلى «خفض التوتر»... وإنفاذ «حل الدولتين»

# توافق مصري ـ فرنسي على تكثيف الجهود للحدّ من التصعيد الإقليمي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت القاهرة وباريس على «ضرورة تكثيف الجهود للحدّ من التصعيد الإقليمي». وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال لقائه وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه، أمس، في القاهرة، إن «استمرار الحرب بقطاع غزة يجر المنطقة إلى دائرة مفرغة وخطيرة من عدم الاستقرار»، بحسب إفادة رسمية للمتحدث باسم الرئاسة المصرية المستشار أحمد فهمي.

وشدّد الرئيس المصري على «ضرورة تضافر جميع الجهود لاغتنام فرصة المفاوضات الجارية، والوصول إلى اتفاق يحقن الدماء، ويجنّب المنطقة عواقب التصعيد»، منوهاً، حسب الإفادة الرسمية، بـ«مسؤولية المجتمع الدولي فيما يتعلق بالضغط لخفض التصعيد، ومُعالجة جذور هذا النزاع بإقامة الدولة الفلسطينية، وإنفاذ حل الدولتين».

بدوره، أكّد وزير الخارجية الفرنسي «دعم بلاده الكامل لجهود وقف إطلاق النار في غزة، واستمرار نشاط باريس المكثّف بهدف إنهاء حالة التوتر الإقليمي الراهنة»، حسب المتحدث الرئاسي المصري.

وأطلع سيجورنيه، الرئيس المصري على «نتائج جولة إقليمية قام بها مؤخراً؛ للإسهام في جهود خفض التوتر، والدفع في اتجاه التهدئة». وأشاد وزير الخارجية الفرنسي بـ«الدور الحيوي الذي تقوم به مصر في الوساطة المشتركة مع قطر والولايات المتحدة، بهدف التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بقطاع غزة وتبادل الرهائن».

وعقد وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، جلسة مباحثات، السبت، مع نظيره الفرنسي، تناولت سبل خفض التصعيد في الإقليم. وقال عبد العاطي، في مؤتمر صحافي، إنه «بحث مع سيجورنيه التحضير لجولة مفاوضات غزة المقبلة في القاهرة»، مشيراً إلى أن «مصر تلعب دوراً كبيراً لوقف الحرب في غزة، وتنفيذ حل الدولتين».

وتطرّقت المباحثات المصرية - الفرنسية إلى ملفات السودان وليبيا ولبنان، والأوضاع في القرن الأفريقي. وقال عبد العاطي: «علينا مسؤولية مشتركة مع فرنسا لخفض حدة التوتر، ووقف التصعيد في المنطقة في هذا التوقيت الحساس»، مشدّداً على «ضرورة العمل لتجنّب انزلاق المنطقة لحرب إقليمية شاملة».

وأكّد عبد العاطي أن «فرنسا تضطلع بدور مهم نحو تحقيق الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط». ولفت إلى «التداعيات الكارثية للأزمة في قطاع غزة على الأوضاع الإنسانية والصحية»، مشيراً إلى «توافق مصري - فرنسي حول سرعة التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، ووقف العدوان الإسرائيلي، وإدخال مزيد من المساعدات».

وتلعب مصر والولايات المتحدة وقطر دور الوسيط في مفاوضات تسعى إلى وقف إطلاق النار بغزة. وأكّد عبد العاطي أنه «على مدار 48 ساعة من جولة المفاوضات التي تمت في قطر أخيراً، كانت هناك مباحثات مارثونية، وتم تقديم ورقة مجمَّعة فيما يتعلق بموضوع الصفقة لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى والرهائن». وشدَّد على أنه «إذا كانت هناك إرادة سياسية سنتمكّن من التوصل إلى وقف إطلاق النار»، مشيراً إلى أن «هناك بعض الفجوات بين الجانبين يجري العمل على سدّها».

وقال: «إذا نجحنا في وقف هذه الحرب الظالمة على غزة فسيؤدي ذلك إلى خفض التصعيد»، وأضاف أن «قادة المجتمع الدولي وكثيراً من قادة الدول الذين تواصلوا مع الرئيس المصري، يُجمِعون على قضية أساسية، وهي أنه لا بد من الوقف الفوري لإطلاق النار».

وعدَّ عبد العاطي هذا الإجماع الدولي «الذي تأخّر كثيراً، أمراً جيداً». وقال: «وصلنا إلى التوافق، لكن بثمن باهظ يفوق الأربعين ألف ضحية فلسطينية من المدنيين، معظمهم من النساء والأطفال».

من جانبه، أكّد وزير الخارجية الفرنسي، في المؤتمر الصحافي، «أهمية وقف إطلاق النار في غزة، وإطلاق سراح المحتجزين»، مشيراً إلى «دعم بلاده لجهود مصر الرامية لوقف الحرب، وخفض التصعيد الإقليمي». ودعا سيجورنيه جميع الأطراف إلى «ضبط النفس، والحفاظ على أرواح المدنيين، والعمل من أجل تنفيذ حل الدولتين». وقال: «سنعمل مع مصر لتحقيق ذلك».

جانب من مباحثات السيسي وسيجورنيه في القاهرة (الرئاسة المصرية)

**شدّد السيسي على «ضرورة تضافر جميع الجهود لاغتنام فرصة المفاوضات الجارية»**

تأتي زيارة وزير الخارجية الفرنسي لمصر في ظل مساعٍ دولية وإقليمية لتجنّب اندلاع حربٍ شاملة في منطقة الشرق الأوسط، لا سيما مع ترقّب رد إيراني على اغتيال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، في طهران مؤخراً.

في هذا السياق، قال وزير الخارجية المصري إن «بلاده توظف علاقاتها مع إيران لمصلحة أمن واستقرار المنطقة»، مشيراً إلى أنه «أجرى نحو 3 اتصالات هاتفية مع القائم بأعمال وزير الخارجية الإيراني، كان الهدف منها إرسال رسالة مفادها ضرورة وقف التصعيد، والتحذير من مغبة الانزلاق إلى حرب شاملة»، وشهدت الأسابيع الأخيرة اتصالات مصرية مكثّفة مع الأطراف المعنية كافةً، في محاولة لوضع حد للتصعيد في المنطقة.

وحسب مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير رخا أحمد حسن، فإن «زيارة وزير الخارجية الفرنسي لمصر تأتي في إطار مخاوف المجتمع الدولي من اتساع نطاق الصراع في المنطقة»، موضحاً أنه «حال توجيه إيران ضربة مُوجِعة لإسرائيل لن يستطيع الغرب أن يقف ساكناً».

وأضاف حسن لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك حراكاً دولياً جاداً لوقف إطلاق النار في غزة، لمنع اشتعال المنطقة، والحد من التوترات في البحر الأحمر»، لافتاً إلى أن «زيارة سيجورنيه تأتي أيضاً في إطار مساعي فرنسا للعب دور سياسي في المنطقة، وتحقيق التوازن بين مواقفها الداعمة لإسرائيل ومصالحها في الشرق الأوسط، بالتأكيد على حرص باريس على أمن واستقرار المنطقة».

وفي أعقاب جلسة المباحثات المصرية - الفرنسية المشتركة، اصطحب عبد العاطي، سيجورنيه في جولة تفقدية بمتحف وزارة الخارجية بمقر قصر التحرير وسط القاهرة.

# تركيا تنفي مزاعم إسرائيلية عن رفض إردوغان تسليم 3 مليارات دولار لأبناء هنية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت أنقرة أن ادعاءات وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس بوقوع خلافات بين الرئيس رجب طيب إردوغان وبين أبناء رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الفلسطينية، الراحل إسماعيل هنية، بسبب رفضه تسليمهم مبلغ 3 مليارات دولار مودعاً بحساباته في بنوك تركيا، لا أساس لها من الصحة.

وذكر مركز «مكافحة المعلومات المضللة» التابع للرئاسة التركية، عبر حساباته في وسائل التواصل الاجتماعي، أن رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الراحل، إسماعيل هنية، ليس لديه أي مدَّخرات في البنوك التركية.

وقال كاتس، عبر حسابه في «إكس» الجمعة: «هذا الأسبوع، اندلع صراع بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان وأبناء إسماعيل هنية الذين طالبوا بـ3 مليارات دولار موجودة في حسابات مصرفية تركية باسم والدهم، ورفض إردوغان الإفراج عن الأموال».

وأضاف: «كيف تمكَّن هنية المولود في مخيم الشاطئ للاجئين من جمع مثل هذه الثروة؟ ما عدد الفلسطينيين في غزة الذين كان من الممكن أن يعيشوا حياة أفضل لو وصلت إليهم هذه الأموال؟ والأهم من ذلك: ما هي علاقة إردوغان بالأموال؟ (اتبع المال) عبارة معروفة، وفي هذه الحالة العنوان واضح».

وأكد مركز «مكافحة المعلومات المضللة» بالرئاسة التركية، أن إردوغان قدم خلال لقائه نجلَي هنية (عبد السلام وهمام)، في إسطنبول الأسبوع الماضي، العزاء لهما، ولم تتم إثارة أي قضية من هذا القبيل، كما زعم وزير الخارجية الإسرائيلي.

ودعا المركز إلى عدم الالتفات إلى حملات التضليل التي تنفذها إسرائيل لتبرير الإبادة الجماعية في فلسطين، والتلاعب بالرأي العام العالمي.

بدورها، وصفت وزارة الخارجية التركية منشور كاتس حول لقاء إردوغان ونجلي هنية، بأنه «افتراء لغرض التضليل الإعلامي».

وقالت الوزارة في بيان، إن «هذه الأكاذيب التي تهدف إلى صرف الانتباه عن الإبادة الجماعية التي يشهدها قطاع غزة، لن تعيق دعمنا للشعب الفلسطيني».

# وزير الصحة الفلسطيني: حملة تطعيم موسعة ضد شلل الأطفال في غزة خلال أيام

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الصحة الفلسطيني، ماجد أبو رمضان، أن «طواقم الوزارة في قطاع غزة ستنفذ حملة تطعيم للأطفال تحت سن 10 سنوات خلال الأيام المقبلة، وذلك بالتعاون مع وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وبتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) ومنظمة الصحة العالمية.

ونقلت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) عن الوزير أبو رمضان قوله في مؤتمر صحافي، أمس، إن حملة التطعيم ستتم على مرحلتين، إذ تم توفير مليون و200 ألف جرعة من طُعم شلل الأطفال من النوع الثاني، وجار توفير 400 ألف جرعة أخرى.

وأكد أن «الحكومة تولي هذا الأمر أولوية قصوى، وتسخر كل إمكاناتها لحماية أطفالنا، ولذلك عملت الوزارة خلال الأسابيع الماضية على وضع خطة شاملة متكاملة لتنفيذ حملة تطعيم موسعة ضد شلل الأطفال في قطاع غزة».

وأوضح أن وجود إصابة واحدة تعني وجود مئات الحالات الأخرى غير المكتشفة، خصوصاً أن 200 حالة تصاب بفيروس شلل الأطفال، وتكون الإصابة على شكل رشح أو حمى بسيطة، ولكن إصابة واحدة من بين الـ200 هي التي تظهر عليها أعراض شلل الأطفال المتطابقة.

وأشار إلى أن الوزارة سجلت حتى اللحظة 3 حالات اشتباه في 3 محافظات، واحدة منها إيجابية.

وشدد أبو رمضان على أن «استمرار العدوان الوحشي الإسرائيلي على قطاع غزة نجمت عنه كارثة صحية، بشهادة المنظمات الدولية، كما أن نقص احتياجات النظافة الأساسية، وعدم توفر خدمات الصرف الصحي، وتراكم النفايات في الشوارع وحول أماكن إيواء النازحين، وعدم توفر مياه الشرب الآمنة، قد خلقت بيئة مواتية لتفشي وانتقال عدد من الأوبئة، ومنها الأمراض المنقولة بالمياه، مثل فيروس شلل الأطفال المشتق من اللقاح، والتهاب الكبد الفيروسي (إيه)».

وناشد أبو رمضان المجتمع الدولي والمنظمات الصحية الدولية سرعة التدخل لـ«وقف العدوان الإسرائيلي الهمجي فوراً على قطاع غزة، والعمل على تهيئة الظروف الميدانية من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وتوفير خدمات الرعاية الصحية بشكل فوري، إضافة إلى ضرورة العمل على إعادة بناء أنظمة مياه الشرب الآمنة، والصرف الصحي، والتخلص من النفايات الطبية والصلبة».

وكانت وزارة الصحة قد سجلت أول إصابة بفيروس شلل الأطفال في مدينة دير البلح، لطفل يبلغ من العمر 10 أشهر، إذ لم يتلقَّ أي جرعة تحصين، واشتبه الأطباء في وجود أعراض مطابقة للمرض، وبعد إجراء الفحوصات اللازمة بالعاصمة الأردنية عمان، تم تأكيد الإصابة بسلالة فيروس شلل الأطفال المشتقة من اللقاح.

وقالت الوزارة، في بيان: «اشتبه الأطباء بوجود أعراض مطابقة لمرض شلل الأطفال، وبعد إجراء الفحوص اللازمة في العاصمة الأردنية عمّان، تم تأكيد الإصابة بسلالة فيروس شلل الأطفال المشتقة من اللقاح».

وأشارت إلى أن «الحكومة الفلسطينية تسخر كل إمكاناتها لحماية شعبنا وأطفالنا»، مؤكّدة أن «طواقمها في المحافظات الجنوبية والشمالية، وبالتعاون مع جميع المؤسسات الدولية ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، قد عملت خلال الأسابيع الماضية على وضع خطة شاملة متكاملة لتنفيذ حملة تطعيم موسعة ضد شلل الأطفال في قطاع غزة».

نازحة فلسطينية لجأت إلى المقابر في خان يونس مع طفلها (رويترز)

### المرافق العامة تعتمد على المولدات الكهربائية

# لبنان يدخل العتمة الشاملة مع نفاد «الغاز أويل»

بيروت: «الشرق الأوسط»

دخل لبنان رسمياً، السبت، في العتمة الشاملة مجدداً، مع إعلان «مؤسسة كهرباء لبنان» نفاد مادة «الغاز أويل» من معمل الزهراني لتوليد الكهرباء، الواقع جنوب البلاد، وباتت كل المرافق العامة تعتمد كلياً على المولدات الكهربائية لمواصلة تقديم خدماتها.

وربطت «مؤسسة كهرباء لبنان» عودة التيار بـ«مساعي الجهات المعنية لمعالجة مسألة تزويد مادة الغاز أويل لصالح مؤسسة كهرباء لبنان، أكان من خلال اتفاقية المبادلة العراقية أو غيرها من المصادر».

وطلب وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، وليد فياض، من «مؤسسة كهرباء لبنان» والمصلحة الوطنية لنهر الليطاني «وضع إنتاج المصلحة من المعامل المائية، الذي يتراوح بين 80 و100 ميغاواط، على الشبكة العامة لكهرباء لبنان، لتأمين الطاقة اللازمة لخطوط الخدمات العامة العائدة للمرافق العامة ومحطات ضخ المياه ومحطات الصرف الصحي». ودعت مؤسسة مياه لبنان الجنوبي إلى ترشيد استخدام المياه بالحدود القصوى بسبب خفض مدة التغذية بالمياه، معلنة أنها «ستبادر إلى تشغيل المولدات لتغطية انقطاع التيار الكهربائي، ولكن ذلك لا يكفي لتوفير الكمية الكافية من المياه لتغذية كل المدن والبلدات التي تقع في نطاق صلاحيات المؤسسة».

من جهته، أكد المدير العام للطيران المدني في مطار بيروت، فادي الحسن، أن مطار رفيق الحريري الدولي، المطار المدني الوحيد في البلاد، «يُؤمّن الطاقة الكهربائية حالياً من المولدات»، معرباً عن أمله في ألّا تطول الأزمة.

وكتب عضو تكتل نواب «القوات اللبنانية» النائب رازي الحاج، عبر منصة «إكس»: «عدنا إلى قصة إبريق الزيت: صفر كهرباء. تعددت الأسباب وتراكمت المليارات ولا كهرباء. 40 مليار دولار دعماً للكهرباء منذ عام 2010. 40 في المائة الهدر التقني والفني في إنتاج وتوزيع الكهرباء. 40 سنة ونحن بانتظار الكهرباء 24/24. 40 مرة يلجأون إلى حلول ترقيعية تدفع من تعب وعرق وقهر الناس. 40 مستشاراً ولا حلّ. الحل بسيط: لا مركزية الكهرباء، ولنترك القطاع الخاص يقوم بالإنتاج والتوزيع والجباية، تحت رقابة الهيئة الناظمة، والله طفح الكيل».

ويتقاذف المسؤولون في لبنان، مسؤولية الأزمة الراهنة. فبينما يُحمّل وزير الطاقة مصرف لبنان المركزي مسؤولية ما آل إليه الوضع نتيجة عدم تسديد المستحقات لدولة العراق، يطالب «المركزي» بتشريع من مجلس النواب يجيز له ذلك، في وقت يعتبر رئيس لجنة الأشغال النيابية، النائب سجيع عطية، أن «تقصير مؤسسة كهرباء لبنان في تحصيل الفواتير هو السبب المباشر للأزمة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى «امتناع مؤسسات عن تسديد المستحقات المتوجبة عليها».

ومنذ 3 سنوات، أبرمت الحكومتان العراقية واللبنانية اتفاقاً بتزويد لبنان بالوقود لإنتاج الطاقة ليرفع من ساعات التغذية. إلا أن حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري يرفض تحويل الأموال لسداد ثمن شحنات الوقود العراقي من الاحتياطي الإلزامي من العملات الأجنبية دون صدور قانون من مجلس النواب يُتيح له ذلك، بسبب عدم وجود رصيد للوزارة ومؤسسة الكهرباء.

وتُجمع آراء خبراء المال والاقتصاد على أن نحو نصف الدين العام، الذي يقارب 100 مليار دولار، ناجم عن تمويل الكهرباء، أي نحو 44 مليار دولار أميركي، من خلال الموازنات العامة وسلف خزينة من مصرف لبنان.

### مقتل 10 سوريين بغارة إسرائيلية قرب النبطية

# تصاعد مواجهات جنوب لبنان ومصير الجبهة معلّق على مفاوضات الهدنة

بيروت: بولا أسطيح

تصاعدت حدة المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» على الجبهة الجنوبية للبنان، بالتوازي مع المراوحة التي تشهدها مفاوضات الهدنة في غزة وتلاشي الإشارات الإيجابية مع انتهاء اجتماعات الدوحة.

وبينما قُتل 10 سوريين في قصف إسرائيلي ليل الجمعة - السبت على معمل في منطقة النبطية، أقرّ الجيش الإسرائيلي بإصابة جنديين، أحدهما إصابته خطيرة، نتيجة قذيفة أُطلقت من لبنان، فيما أعلن «حزب الله» إدخاله مستعمرة جديدة على جدول نيرانه.

ويأتي ذلك بعد ساعات على نشر الحزب شريط فيديو لإحدى منشآته العسكرية تحت الأرض، بالتوازي مع تأكيده الإصرار على الرد على عملية اغتيال القيادي الكبير فيه فؤاد شكر.

أنقاض المبنى الذي قصفته طائرات إسرائيلية في النبطية وقتل فيه 10 سوريين (أ.ف.ب)

## الحرب الشاملة قرار إسرائيلي

ويرى العميد المتقاعد منير شحادة، منسق الحكومة السابق لدى قوات الطوارئ الدولية، أن «(حزب الله) يستغل فرصة تهديداته لإسرائيل بالرد على اغتيال شكر، فيلجأ إلى التصعيد الميداني، ما يجعل تل أبيب تستوعب الضربات بوصفها ليست الرد المنتظر الذي تستعد له منذ أسابيع»، موضحاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الفيديو الذي عرضه الحزب للمنشأة العسكرية تحت الأرض هو رد على ما حمله المبعوث الأميركي آموس هوكستين، تماماً كما حصل في زيارته قبل الأخيرة حين تم نشر فيديو (الهدهد)»، لافتاً إلى أنه «يتزامن أيضاً مع مفاوضات الهدنة في قطر، ما يجعله ورقة ضغط على إسرائيل».

ويضيف العميد شحادة: «الفيديو الجديد أظهر الصواريخ التي ستستهدف المواقع التي عرضت في الفيديوهات السابقة تحت عنوان (هدهد)».

ويشير شحادة إلى أن «حزب الله» بات على يقين من أن «جولة المفاوضات الراهنة هي جولة جديدة لكسب الوقت وامتصاص حدة التصعيد والتوتر الذي كان قائماً بعد عمليتي اغتيال إسماعيل هنية وفؤاد شكر»، مشدداً على أن «الرد على العمليتين حتمي، سواء من قبل إيران أو (حزب الله). أما الحرب الشاملة في المنطقة فمرتبطة بالرد الإسرائيلي على رد محور المقاومة».

**قال الجيش الإسرائيلي إنه تم تفعيل الإنذارات في منطقة إيبليت هشاحر في الشمال، بعد رصد إطلاق نحو 55 قذيفة صاروخية من لبنان**

## مقتل 10 سوريين

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام»، السبت، بأن «العدو الإسرائيلي ارتكب، ليل الجمعة، مجزرة مروعة ذهب ضحيتها 10 أشخاص، بينهم عدد من الجرحى، وجميعهم من التابعية السورية، عندما دمرت المقاتلات الحربية معملاً للأحجار الإسمنتية في المنطقة الصناعية في محلة تول - الكفور في منطقة النبطية».

ورداً على مجزرة الكفور، أعلن «حزب الله» أنه أدخل على جدول نيرانه مستعمرة إيبليت هشاحر وقصفها. كما قال في بيان آخر إنه هاجم بـ«مسيّرتين انقضاضيّتين جنود العدو في موقع المرج، وأوقعنا فيهم عدداً من القتلى والجرحى».

من جهتها، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية برصد إطلاق عشرات الصواريخ من لبنان باتجاه الجليل الأعلى، وإصابة شخصين، إثر انفجار مسيّرة أطلقها «حزب الله» نحو مستعمرة راميم ريدج الحدودية، كما أُصيب شخصان آخران في مرغليوت، وتضرّر أحد المباني. كذلك أدى قصف «حزب الله» لانقطاع التيار الكهربائي في مناطق في صفد.

## إصابة جنديين إسرائيليين

وأوضح الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، أنه تم تفعيل الإنذارات في منطقة إيبليت هشاحر في الشمال، بعد رصد إطلاق نحو 55 قذيفة صاروخية من لبنان؛ حيث سقط بعضها في مناطق مفتوحة دون وقوع إصابات، لافتاً إلى أنه «نتيجة للإطلاقات، اندلعت بعض الحرائق في المنطقة لتعمل قوات الإطفاء على إخمادها». وقال أدرعي إنه «في وقت سابق السبت، أصيب جندي من جيش الدفاع بجروح خطيرة وجندي آخر بجروح طفيفة نتيجة سقوط قذيفة أطلقت من لبنان، في منطقة مسكاف عام؛ حيث تم نقل الجنديين لتلقي العلاج في المستشفى».

كذلك أفادت القناة 12 الإسرائيلية بـ«اندلاع أكثر من 10 حرائق في المناطق المفتوحة والزراعية نتيجة صواريخ (حزب الله)». وردت إسرائيل على هذا التصعيد بقصف مناطق في القطاع الشرقي من جنوب لبنان.

وأشارت «الوكالة الوطنية للإعلام» إلى قصف تعرضت له أطراف بلدة مارون الراس وحرج كونين وبلدتي حداثا والطيري، ومنطقة خلة وردة عند أطراف بلدة عيتا الشعب ووادي بلدة حنين.

كذلك أعلنت الوكالة عن استهداف مسيّرة إسرائيلية دراجةً نارية في منطقة قدموس شرق صور. وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة أن «غارة العدو الإسرائيلي على دراجة نارية في قضاء صور أدت إلى استشهاد شخص». وقال الجيش الإسرائيلي إنه «قضى بهذه الغارة على المخرب المدعو حسين إبراهيم كاسب، الذي كان يشغل منصب قائد قوة في وحدة الرضوان التابعة لـ(حزب الله)».

وأفيد في وقت لاحق باستهداف منزل عند مثلث بلدات: رامية ودبل والقوزح؛ ما أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة فيه.

# ميقاتي يطالب بريطانيا بالضغط على إسرائيل تجنباً لتصعيد «لا تحمد عقباه»

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبناني، نجيب ميقاتي، وزيرَ خارجية بريطانيا، ديفيد لامي، بالضغط على إسرائيل، منبهاً من تصعيد «لا تُحمد عقباه». وأعلن مكتب ميقاتي أنه جرى خلال اتصال هاتفي بينه وبين لامي البحث في التطورات الأمنية المستجدة في جنوب لبنان، وضرورة تكثيف الجهود لوقف دورة العنف.

وشدد ميقاتي على «ضرورة الضغط على العدو الإسرائيلي لوقف استهدافه المباشر للبلدات والقرى الجنوبية، ما يؤدي إلى سقوط شهداء وجرحى ودمار شديد»، معرباً عن خشيته «من أن دورة العنف الحالية قد تتسبب في تصعيد لا تُحمد عقباه».

من جهته، أكد وزير خارجية بريطانيا أنه سيُكثف اتصالاته الدبلوماسية لوقف التصعيد ومنع تفلت الأمور على نطاق أوسع.

## رسالة تحدٍّ

في هذا الوقت، أشار النائب عن «حزب الله»، حسن عز الدين، إلى أن الفيديو الذي تم نشره لمنشأة «عماد 4» العسكرية تحت الأرض، «هو بحدّ ذاته تحدٍّ ورسالة قوية جداً للعدو، خصوصاً في هذا التوقيت، في ظلّ المفاوضات الجارية في قطر، ليعرف أنّه عندما تتحدّث المقاومة عن قدراتها وإمكانياتها وما تمتلك من ميزان قوي في المواجهة معه، عليه أن يصدّق ما تقوله».

وأكد عز الدين خلال احتفال تكريمي أنه «إذا ما فكّر العدو بأنّ ضبط النفس عند المقاومة وصمتها في بعض الأحيان بهدف عدم توسعة الحرب ورفض الانجرار إلى حرب شاملة ضعف، فهو واهم»، مشدداً على أن «المقاومة حاضرة لأي طارئ، ولأي مفاجأة، ولأي حماقة قد يقدم عليها، ومن ثم لا نريد الحرب الواسعة، إنما نحن بالمرصاد لأي فكرة يُفكّر بها العدو إذا ما أراد الذهاب بالمنطقة إلى توسعة الحرب».

وأشار عز الدين إلى أنّ «رد المقاومة في لبنان ورد الجمهورية الإسلامية في إيران على جرائم العدو آتٍ حتماً، وأن توقيته ومكانه وكيفيته بيد القيادة الحكيمة والشجاعة، وبيد الميدان، وهذا الرد هو بمعزل عما يجري من مفاوضات لوقف إطلاق النار في قطر، وما قد تصل إليه من نتائج».

### يبادر إلى الهجوم فيها... و«يرد» في المناطق الأخرى

# «حزب اللّٰه» يفضّل حصر عملياته بمزارع شبعا... فهل عاد إلى «قواعد الاشتباك»؟

بيروت: يوسف دياب

سجلت الوقائع الميدانية في جنوب لبنان عودة «حزب الله» إلى «قواعد الاشتباك» السابقة، وحصر عملياته ضمن مناطق مزارع شبعا وتلال كفر شوبا التي يعدّها لبنان أرضاً لبنانية محتلة، مستهدفاً مواقع عسكرية ونقاط تجسس إسرائيلية. فمن يتابع بيانات الحزب يلاحظ أن الهجمات التي يشنها الحزب اللبناني المدعوم من إيران تتركز في الفترة الأخيرة بمنطقة المزارع إذا ما كان هو المبادر، فيما تكون عملياته في المناطق الأخرى تحت عنوان الردود على الهجمات الإسرائيلية.

وحمل هذا التراجع دلالات سياسية، وربما عسكرية، مفادها أن الحزب ما زال يؤثر احترام «قواعد الاشتباك» ويحاذر اختراق الخطوط الحمر كي لا يعطي إسرائيل ذريعة لشنّ عملية عسكرية واسعة على لبنان. إلّا أن الخبير الأمني والاستراتيجي العميد ناجي ملاعب، يرى أن الحزب «يتعامل بالمجريات الميدانية على القطعة، بحيث إنه إذا ذهب الإسرائيلي بعيداً، يصبح مضطراً للردّ في مناطق بعيدة»، مشيراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الإسرائيلي وإن «اختار أهدافاً في العمق اللبناني، إلا أنه يعتبر نفسه متقيداً بقواعد الاشتباك، حتى عندما يقصف أهدافاً في البقاع اللبناني يعدها مقرات عسكرية ومستودعات أسلحة وصواريخ للحزب».

## إلزام إسرائيل بتجنب المدنيين

وقال ملاعب: «عندما يختار الحزب مواقع عسكرية في مزارع شبعا والأراضي اللبنانية المحتلة، ويضرب مواقع عسكرية أو نقاط تجسس أو مراكز مستحدثة، فهذا يعني أنه يحاول إلزام الإسرائيلي بتجنّب استهداف المدنيين في لبنان».

وسارعت إسرائيل، منذ الأيام الأولى لفتح جبهة المساندة في جنوب لبنان، إلى خرق «قواعد الاشتباك» وقتل مدنيين لبنانيين، سواء في الجنوب أو البقاع، وحتى في الضاحية الجنوبية، في معرض عملية اغتيال القيادي العسكري فؤاد شكر. ولاحظ العميد ملاعب أن «قصف الضاحية جاء ردّاً على سقوط صاروخ في بلدة مجدل شمس في الجولان السوري المحتل، أدى إلى مقتل 12 مدنياً، غالبيتهم من الأطفال». وقال: «عندما يتوعّد (أمين عام حزب الله حسن) نصر الله بالردّ انتقاماً لقصف الضاحية واغتيال شكر، فهو يعني بذلك رداً لا يخرج عن قواعد الاشتباك ولا يعطي المبرر لانزلاق الأمور نحو الحرب».

وقصف «حزب الله»، يوم الخميس، ثكنة عسكرية مستحدثة للجيش الإسرائيلي في مستعمرة شامير التي تبعد 9 كيلومترات من الحدود اللبنانية، وهي المرة الأولى التي يقصف فيها الحزب هذه المستعمرة. وأعلن في بيان أن هذه العملية «تأتي رداً على قصف مسيرة إسرائيلية مدينة مرجعيون ووقوع ضحايا جراءها».

## القاعدة الثابتة للحزب

ولفت العميد ملاعب إلى أن «استهداف مستعمرة شامير يأتي في سياق استهداف الحزب كل الموقع العسكرية المستحدثة، ورداً على قصف مرجعيون، وقد ميّز الحزب بينها وبين العمليات السابقة»، لافتاً إلى أن «حصر مسرح العمليات بمزارع شبعا وتلال كفر شوبا، يبقى هو القاعدة الثابتة عند الحزب، أما قصف أهداف بعيدة فهي الاستثناء، وغايته تثبيت موازين الردع مع تلّ أبيب، ويأتي رداً أو انتقاماً لعمليات إسرائيلية يضعها الحزب في خانة تخطي الخطوط الحمر».

ومع اغتيال فؤاد شكر في عمق الضاحية الجنوبية، يجد الحزب نفسه في حِلٍ من «قواعد اشتباك».

## الحزب: لسنا مقيدين جغرافياً

وأكد مصدر مقرّب من الحزب أن «العمليات العسكرية التي تنفذها المقاومة في الأيام الأخيرة قد يكون أغلبها في مزارع شبعا، لكن ليس صحيحاً أنها مقيدة بهذه البقعة الجغرافية». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أنه «منذ أن غامر الإسرائيلي بعملياته وخرق قواعد الاشتباك وقتل المدنيين، وآخرها كان استشهاد 6 مدنيين مع الشهيد فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية، بدأت المقاومة تنفيذ عمليات بعيدة واستخدام أسلحة متطورة.

### قرأ خطابه أمام البرلمان من الورق وأخطأ... وحكومته تحت فحص الأهلية

# بزشكيان يبرئ واشنطن من استياء الإيرانيين... ويشدد على «رؤية خامنئي»

طهران: «الشرق الأوسط»

قبل أن يباشر البرلمان الإيراني دراسة أهلية الوزراء المرشحين في حكومته الجديدة، ألقى الرئيس الإصلاحي مسعود بزشكيان خطاباً مغايراً لرواية التيار المحافظ التي غالباً ما تُحمّل الغرب والولايات المتحدة مسؤولية سوء الأوضاع في إيران، حاول فيه مراعاة توازنات حذرة مع المرشد الإيراني علي خامنئي.

وقال بزشكيان، (السبت)، أمام أعضاء البرلمان الإيراني، «الإيرانيون مستاؤون منّا، وأميركا والغرب ليسا السبب في هذا الاستياء». ويعتقد كثيرون، خصوصاً في المعارضة الإيرانية، بأن ما يقوله بزشكيان محاولة لتخفيف الضغط الناجم عن انتقادات الإصلاحيين جراء تقديمه تنازلات للتيار المحافظ.

وتابع الرئيس الجديد: «إنه خطأنا وليس خطأ أميركا (...) لو كنا تعاملنا بنزاهة مع الناس فإنهم سيقفون بقوة خلف هذه الحكومة، لكننا لم نفعل ذلك».

**بزشكيان: إنه ليس خطأ أميركا... لو كنا تعاملنا بنزاهة مع الناس فإنهم سيقفون معنا**

بزشكيان خلال جلسة البرلمان لدراسة أهلية وزراء الحكومة الجديدة (إ.ب.أ)

## خيبات أمل

ورأى بزشكيان أن «التدابير والإجراءات الحالية غير قادرة على حل المشكلات». وحذّر من «حدوث خيبات أمل تؤدي إلى تدمير الثقة، إذا لم يُسمع صوت الناس في الوقت المناسب».

وجزء من كلام بزشكيان مكرر من خطابه خلال حفل تنصيبه قبل نحو أسبوعين. وقال حينها إن «تقارير الخبراء تشير إلى أن الوضع الحالي للبلاد معقد وصعب».

وخلال خطاب السبت، قال بزشكيان: «الفرصة متاحة الآن للتحول والتغيير، ولإصلاح سلوكيات القوى العالمية غير اللائقة تجاه الشعب الإيراني».

ووصف بزشكيان الحكومة التي قدمها إلى البرلمان بأنها «حكومة وفاق وطني لكل الشعب الإيراني».

وقال، إن هدفها «تحسين نظام الحكم في إيران، وتعزيز قدرة الحكومة على حل المشكلات والأزمات المتعددة الأبعاد والمعقدة المقبلة من خلال طرق مختلفة، بما في ذلك الحكم المبني على الأدلة، وحوكمة الشبكات، والجدارة، والتعلم من التجارب العالمية».

على مستوى السياسة الخارجية، أشار بزشكيان إلى ضرورة تعزيز العلاقات مع دول الجوار، قائلاً: «أميركا تتصدر قائمة التهديدات التي نواجهها، لكن إذا كنا متحدين، يمكننا تقليل تأثير هذه التهديدات». وأضاف: «إننا نشهد اليوم توترات وحروباً في المنطقة، ويجب علينا تعزيز علاقاتنا مع الدول المجاورة».

وعاد مسعود بزشكيان للدفاع عن برامج حكومته في الجلسة المسائية، وقال للنواب: «تواجه البلاد مشكلات، وجميعكم تعرفون ذلك... علينا الالتزام بالسياسات العامة والتحرك في هذا الاتجاه، بغض النظر عن آرائنا الشخصية، يجب أن نلتزم بالسياسات المعلنة من قبل المرشد».

## أخطاء بزشكيان

نقلت محطات تلفزة محلية كلمة بزشكيان في بث مباشر، لكن وكالات الأنباء أعادت نشر مقتطفات منها دون الإشارة إلى كلماته عن استياء الإيرانيين، وعدم تحميله واشنطن مسؤولية ذلك، كما فعلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» التي ركزت على حديث الرئيس عن «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، لكن وكالة «مهر» الحكومية نشرت نص الخطاب بالكامل.

واقتبست «تسنيم» عن بزشكيان قوله أيضاً، إن «المرشد الإيراني علي خامنئي أعلن بوضوح أن نجاح الحكومة هو نجاح النظام (...) ليس هناك نجاح أعظم من الحد من التهديدات، ومواجهة المخاطر التي تواجهها البلاد، والتخفيف من معاناة شعبنا، وحماية الأمل الذي خُلق بين مختلف شرائح الشعب».

واحتج بزشكيان في جزء من خطابه على عدم التزام النواب الصمت بينما كان يلقي خطابه، وقال: «يبدو أن النواب ليس لديهم الصبر للاستماع إلى حديث مطول». وطلب رئيس البرلمان من المُشرّعين التزام الصمت. وقال بزشكيان للنواب: «شكراً على صبركم، أنا لست جيداً في كثرة الحديث. حتى الأمور التي يجب أن أقرأها من الورق أخطئ فيها بشكل أسوأ». وتابع: «لا أجيد كثيراً من البروتوكول. أنا لا أريد أن أتغير. أريد أن أبقى كما كنت أتحدث وأعيش».

وفي إشارة إلى احتجاج بزشكيان، كتب النائب المتشدد حميد رسايي، على حسابه في منصة التواصل الاجتماعي «إكس»: «بزشكيان نفسه لم يكن لديه صبر لقراءة النص، وقال إن النواب ليس لديهم صبر!». وأضاف: «انتهى خطاب بزشكيان، وانتقد النائبان المحافظان علي رضا سليمي ومهدي كوتشك زاده، الرئيس الإيراني لعدم تقديم برامج حكومته. وقال سليمي: «بزشكيان لم يقدم برنامجاً منفصلاً، وقال إن برنامجه هو الخطة السابعة. هل يجب علينا الآن أن نتحدث في معارضة أو تأييد البرنامج؟». وأضاف أن «الخطة السابعة قد تم إقرارها بالفعل، لذلك لا معنى لمعارضته أو تأييده الآن».

## دراسة الأهلية

وخلال نهار السبت، وبحضور بزشكيان، بدأ البرلمان دراسة أهلية الوزراء المقترحين للحكومة الرابعة عشرة.

ونقلت «تسنيم»، عن رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف: «بناء على المادة 204 من قانون المجلس، ستبدأ دراسة أهلية الوزراء في جلسة علنية، وبناء على الجدول الزمني، ستستمر هذه الدراسة حتى يوم الأربعاء من هذا الأسبوع».

وقدم بزشكيان، الأسبوع الماضي، تشكيلته الوزارية المُقترحة إلى البرلمان للبت فيها، بعد مشاوراته المكثفة منذ تسلمه مسؤوليته الجديدة لتشكيل حكومة الوفاق الوطني.

وجاء في التشكيلة الوزارية المقترحة: وزير التربية والتعليم العالي علي رضا كاظمي، ووزير الاتصالات وتقنية المعلومات ستّار هاشمي، ووزير الأمن إسماعيل خطيب، ووزير الاقتصاد والمالية عبد الناصر همتي، ووزير الخارجية عباس عراقجي.

وضمت أيضاً: وزير الصحة محمد رضا ظفرقندي، ووزير التعاون والعمل والرفاه الاجتماعي أحمد ميدري، ووزير الزراعة غلام رضا نوري، ووزير العدل أمين حسين رحيمي، ووزير الدفاع عزيز نصير زاده.

واقترح بزشكيان، وزيرة الطرق والتنمية فرزانة صادق، ووزير الصناعة والتعدين والتجارة محمد أتابك، ووزير العلوم والتكنولوجيا حسين سيمايي، ووزير الثقافة والإرشاد الإسلامي عباس صالحي، ووزير الداخلية إسكندر مؤمني، ووزير التراث الثقافي والسياحة محمد رضا صالحي أميري. إلى جانب وزير النفط محسن باك نجاد، ووزير الطاقة عباس علي أبادي، ووزير الرياضة أحمدي دنيامالي. ومن اللافت أن التشكيلة ضمت 3 وزراء من حكومة إبراهيم رئيسي، و5 من حكومة حسن روحاني.

ويتعيّن على الرئيس الإيراني أن يحصل على موافقة مسبقة من المرشد لتسمية الوزراء في الخارجية، والداخلية، والاستخبارات، والدفاع، والثقافة.

---

### 73 % من العراقيين يرفضون تعديل «الأحوال الشخصية»

# «رايتس ووتش»: العراق على وشك انتهاك معاهدات دولية

بغداد: فاضل النشمي

وجهت منظمة «هيومن رايتس ووتش» انتقادات شديدة إلى مقترح تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم 188 الصادر عام 1959 الموضوع على جدول البرلمان العراقي ويتبناه «الإطار التنسيقي»، ويتوقع التصويت عليه قريباً في مقابل صفقة تمرير قانون «العفو العام» الذي تتبناه القوى السنيّة. في الاثناء، كشف استطلاع نظمه «فريق استطلاعات الرأي العراقي» أن أكثر من 73 في المائة من العراقيين يرفضون التعديل بقوة.

ورأت المنظمة الحقوقية في أحدث تعليق لها على مشروع التعديل، أنه وفي حال إقراره «ستكون له آثار كارثية على حقوق النساء والفتيات المكفولة بموجب القانون الدولي».

ويفترض أن يعتمد القانون الجديد «مدونة فقهية» تصدر عن الوقفين الشيعي والسني لتكون بمثابة القاعدة التي يستند إليها القضاة، لذلك تعتقد المنظمة الحقوقية أن ذلك «سيسمح بزواج الفتيات اللاتي لا تتجاوز أعمارهن تسع سنوات (سن بلوغ الفتاة في المدونة الشيعية)، وتقويض مبدأ المساواة بموجب القانون العراقي، وإزالة أوجه حماية للمرأة في الطلاق والميراث».

## نضال النساء في العراق

قالت سارة صنبر، باحثة العراق في «هيومن رايتس ووتش»: إن إقدام البرلمان العراقي على إقرار مشروع القانون «سيكون خطوة مدمرة إلى الوراء للنساء والفتيات العراقيات، وللحقوق التي ناضلن بشدة من أجل تكريسها في القانون. تشريع زواج الأطفال رسمياً يحرم عدداً كبيراً من الفتيات من مستقبلهن ورفاههنّ».

وتعتقد المنظمة، أن التعديل وخاصة المتعلق بتطبيق الأحكام الشرعية طبقاً للقواعد الفقهية لكل طائفة، من شأنه أن «ينشئ فعلياً أنظمة قانونية منفصلة ذات حقوق مختلفة للطوائف المختلفة، ويزيد تكريس الطائفية في العراق، وتقويض الحق في المساواة القانونية لجميع العراقيين المنصوص عليه في المادة 14 من الدستور والقانون الدولي لحقوق الإنسان». وتحدثت المنظمة عن السماح لرجال الدين بإتمام الزيجات خارج إطار المحاكم ورأت أن «الزواج غير المسجل يشكل ثغرة تسمح بزواج الأطفال في العراق».

وذهبت المنظمة إلى أن التعديل المقترح «يلغي أوجه الحماية المقدمة إلى النساء المطلقات ويقوّضها، بموجب قانون الأحوال الشخصية الحالي». وتعتقد أن التعديل أيضاً «سيؤدي إلى فقدان المرأة بعض حقوقها في الميراث. حتى بموجب القانون الحالي، ترث البنات نسبة أقل من ثروة الوالدين مقارنة بالأبناء. لكن بموجب بعض القوانين الشرعية، ترث البنات أقل من ذلك».

## سلطة المراجع الدينية

وتعليقاً على ما اقترحه مشروع التعديل من اسناد ميثاق الأحكام الشرعية إلى «المجلس العلمي في ديوان الوقف الشيعي» و«مجلس الفتوى في ديوان الوقف السني»، ذكرت المنظمة الحقوقية أن «هذا يعني أن المشرعين وعامة الناس لن تتاح لهم فرصة مراجعة القانون أو التصويت عليه قبل إقراره، ما يؤدي إلى إزالة الرقابة الديمقراطية ومنح المراجع الدينية سلطة غير متناسبة في وضع القانون».

وخلصت المنظمة إلى القول، إن التعديل المقترح ينتهك «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة» (سيداو)، التي صادق عليها العراق عام 1986، بحرمان النساء والفتيات من حقوقهن على أساس نوعهن الاجتماعي. كما ينتهك «اتفاقية حقوق الطفل» التي صادق عليها العراق عام 1994، بتشريع زواج الأطفال. وكذلك ينتهك «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية» و«العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية» بحرمان بعض الأشخاص من حقوقهم على أساس دينهم.

عراقية تحمل لافتة: «لا لتعديل قانون الأحوال الشخصية» خلال احتجاج وسط بغداد (إ.ب.أ)

## يرفضون التعديل بقوة

من جهته، أعلن «فريق استطلاعات الرأي العراقي»، السبت، عن نتائج استطلاع قام به في العراق حول تعديل قانون الأحوال الشخصية.

وذكر الفريق، أن الاستطلاع شارك في الاستفتاء نحو 61,648 ألف عراقي وعراقية موزعين على مختلف مناطق العراق.

وقال إن «73,2 في المائة من المشاركين بالاستبيان عبروا عن (رفضهم بقوة) تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم 188 الصادر لسنة 1959. في مقابل 23,8 في المائة، من المصوتين عبروا عن (موافقتهم بقوة) على تعديل القانون. أما بقية نسبة العينة أي الـ(3,1 في المائة) من المصوتين فقد عبّروا عدم اهتمامهم».

وعبر 81,6 في المائة من نسبة المصوتين، بحسب الاستبيان، عن «رغبتهم بان يكون قانون الأحوال الشخصية ذو طبيعة مدنية، بمقابل (18,4 في المائة) من نسبة المصوتين ممن طالبوا بأن يكون القانون ذو طبيعة طائفية دينية»

وفي حقل أعمار العينة المستطلعة، كشف الاستبيان أن «أعلى نسبة من المصوتين جاءت بين الأعمار (46-60) حيث بلغت نسبتهم (29,2 في المائة) أما أدنى نسبة فقد جاءت بين من تتراوح أعمارهم بين الـ(18 إلى 25) حيث بلغت نسبتهم (8,3 في المائة).».

وفيما يتعلق بمكان المشترك بالتصويت فقد «جاءت نسبة المصوتين من خارج العراق 9,5 في المائة بينما صوت من داخل العراق ما نسبتهم 85,4 في المائة، وجاءت العاصمة بغداد في مقدمة عدد المصوتين، حيث بلغت نسبتها 48,1 في المائة، تلتها محافظة البصرة بنسبة 11,7 في المائة».

## أغلبية صامتة

وقال الإعلامي والباحث في المجال الأنثروبولوجي والمشرف على فريق الاستبيان سعدون محسن ضمد لـ«الشرق الأوسط» إن «الغاية من الاستبيان هو الوصول إلى رأي العراقيين بعيداً عن جدل وسائل التواصل الاجتماعي التي لا تكشف حقيقة رأي الأغلبية الصامتة».

ويعتقد ضمد، أن رأي المشرع العراقي لا يستطيع الوصول إلى المواطنين العاديين في هذه القوانين الحاسمة «بسبب غياب مثل هذه الفعاليات البحثية الأكاديمية. والمقترح من التعديلات ذات الآثار العامّة، ومن المهم أن يستند مثل هذا النشاط التشريعي على رأي الشرائح المعنية به من المواطنين أو الناخبين».

ورأى أن الاستبيان «يكشف عن مدى اهتمام العراقيين والعراقيات بموضوع تعديل قانون الأحوال الشخصية حيث شارك به نحو 60 ألف مصوت ومصوتة، وهذا ما يؤكد أن الرأي العام العراقي رأي ناطق ومهتم وفاعل».

وأكد ضمد «مهنية واستقلال الاستبيان الذي حرصنا فيه على استحصال أكبر عدد ممكن من العراقيين والعراقيات وعلى اختلاف شرائحهم وأعمارهم وتوزيعهم الجغرافي، ويهمنا أن تأخذ السلطات المعنية في العراق نتائج هذا الاستبيان في اعتباراتها».

تتجه أنظار السودانيين إلى جنيف والمفاوضات الجارية هناك، بانتظار التوصل لحل تفاوضي يوقف نزيف الدم وينهي الموت الذي يحوم فوق رؤوس الناس منذ أكثر من 16 شهراً، ويضع حداً للمأساة الإنسانية التي تهدد أكثر من نصف سكان البلاد، لكن الحكومة السودانية المدعومة من الجيش، التي تتخذ من بورتسودان عاصمة مؤقتة، ترفض الذهاب إلى هناك، وتتمسك بمواصلة القتال ما لم تتم الاستجابة لشروطها.

يُجمع معظم المواطنين في السودان والإقليم والعالم على أن الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع» التي تسمى اختصاراً بـ«حرب الجنرالين» لن تسفر عن منتصر، ومصيرها طاولات التفاوض كحال الحروب السودانية كلها، التي انتهت بالتفاوض واتفاقات السلام. فالجيش الذي خاض حروباً استمرت قرابة 60 عاماً، لم تنتهِ واحدة منها بانتصار عسكري حاسم، بل بتفاوض وتوقيع اتفاقات سلام.

### انتهت جميعها بالمفاوضات... في انتظار حسم «حرب الجنرالين»

# السودان: 68 عاماً من الاستقلال... 60 عاماً من الحروب

كمبالا: أحمد يونس

الرئيس الجنرال إبراهيم عبود (1958-1964) في عهده اندلعت حرب الجنوب الأولى (غيتي)

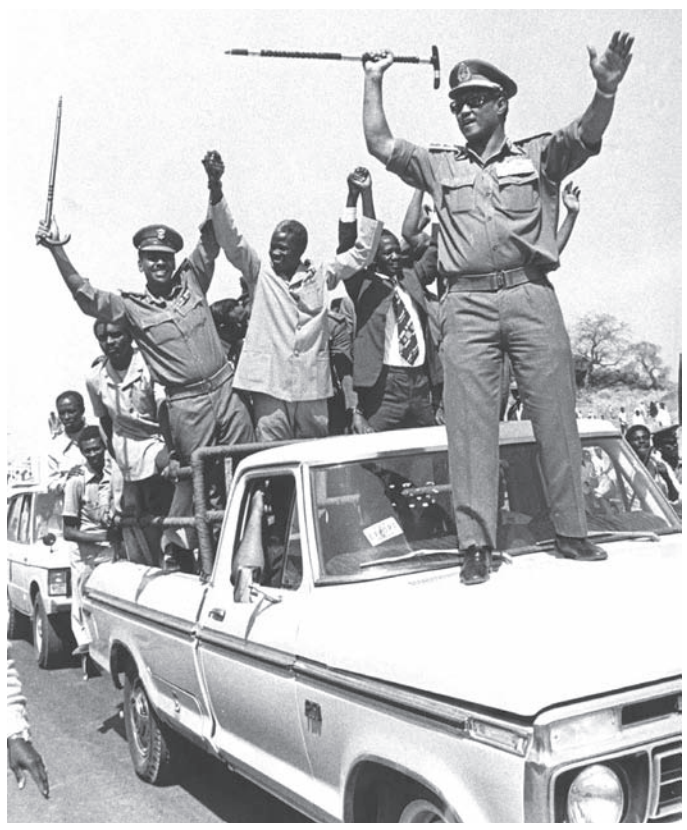

الرئيس الراحل جعفر النميري شهد عهده توقيع اتفاق أديس أبابا الذي أنهى حرب الجنوب الأولى... الصورة في يناير1977 وخلفه (في الوسط) أبل ألير رئيس المجلس التنفيذي الأعلى لجنوب السودان (غيتي)

**حرب الجنوب الأولى دامت 17 عاماً... والثانية 21 عاماً... وانتهت بانفصاله وخسر السودان نحو ثلث مساحته وربع سكانه و75 في المائة من ثرواته البترولية**

اتفاق 9 يناير 2005 بين الرئيس البشير وجون قرنق وعلي عثمان طه وضع حداً لـ21 سنة من الحرب الأهلية في الجنوب (رويترز)

### حرب «الكتيبة الاستوائية» 1955-1972

تاريخياً، بدأت أولى حروب الجيش السوداني قبيل استقلال البلاد بعام واحد في 1955، بتمرد «الكتيبة الاستوائية»، الذي تطور لينتج الحركة المتمردة الشهيرة المسماة «أنانيا 1» في جنوب السودان القديم، بقيادة جوزيف لاقو، التي انتهت في عام 1972 عبر التفاوض، بما عُرفت في التاريخ السياسي السوداني بـ«اتفاقية أديس أبابا»، التي توسّط فيها إمبراطور إثيوبيا وقتها هيلاسلاسي، ورعاها مجلس الكنائس العالمي في عام 1972.

ونال جنوب السودان بموجب هذه الاتفاقية مطلبه في الحكم الذاتي، وحصل بموجبها زعيم المتمردين الجنرال جوزيف لاقو على منصب نائب رئيس الجمهورية.

### حرب 1983 - 2005 وانفصال الجنوب

لكن التمرد عاد مجدداً بعد إعلان الرئيس الأسبق جعفر النميري ما عُرفت بـ«قوانين الشريعة الإسلامية» عام 1983، ونشأت تبعاً لذلك «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة الراحل جون قرنق، التي خاضت واحدة من أطول الحروب في العالم وأكثرها ضراوة، وراح ضحيتها نحو مليونَي مدني، لتسجل أعلى نسبة ضحايا في صفوف المدنيين منذ الحرب العالمية الثانية.

وبعد ضغوط من المجتمع الدولي، اضطرت الحكومة لتوقيع ما عُرفت بـ«اتفاقية السلام الشامل» في مدينة نيفاشا الكينية، في 2004، بعد 21 عاماً من القتال، وقضت بمنح جنوب السودان «حق تقرير المصير» عبر استفتاء مواطنيه.

وخلال الفترة الانتقالية التي امتدت حتى 2011 شغل قائد الحركة الشعبية جون قرنق ديمبيور منصب النائب الأول للرئيس عمر البشير، وبعد رحيله في 2005 خلفه في المنصب نائبه سلفا كير ميارديت، الرئيس الحالي لجمهورية جنوب السودان.

وأدى استفتاء تقرير المصير في 2010 إلى تصويت 99 في المائة من المواطنين الجنوبيين لصالح الانفصال، وأُعلنت تبعاً لنتيجته رسمياً «جمهورية جنوب السودان»، وخسر السودان نحو ثلث مساحته وربع سكانه و75 في المائة من ثرواته البترولية.

### حروب دارفور 2003 - 2020

انطفأت نار الحرب باستقلال جنوب السودان، لكن نيران حرب أخرى اشتعلت في دارفور في غرب البلاد، بين الجيش وحركتين متمردتين هما «تحرير السودان»، و«العدل والمساواة»، للأسباب ذاتها التي أدت إلى حرب جنوب السودان.

واستمرت حرب دارفور من 2003 حتى عام 2020، وانتهت بتوقيع الجيش إبان فترة الحكومة المدنية الانتقالية «اتفاقية جوبا لسلام السودان» مع الحركات المسلحة، برعاية من دولة جنوب السودان، وحصلت بموجبها أيضاً على حصة في السلطة والثروة.

وبعد حرب الجنوب، تعد حرب دارفور الأشرس، إذ راح ضحيتها أكثر من 300 ألف مدني؛ ما أدى لاتهام الجيش والحكومة الإسلامية بقيادة عمر البشير بممارسة التطهير العرقي وارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. ففي سابقة دولية، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية أوامر بالقبض على الرئيس السابق عمر البشير و3 من معاونيه الكبار، ولا تزال المحكمة تطاردهم.

وتنقلت المفاوضات بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة الدارفورية بين موائد تفاوض عدة، في تشاد وليبيا ونيجيريا وقطر، وأفلحت هذه المفاوضات في توقيع اتفاق سلام فصيل من حركة «تحرير السودان» بقيادة حاكم دارفور الحالي مني أركو مناوي، وظل شقها الآخر بقيادة عبد الواحد محمد النور يرفض أي اتفاق سلام، وهو لا يزال يسيطر على مناطق واسعة من جبل مرة ووسط إقليم دارفور.

ونال مناوي بعد توقيعه اتفاقية أبوجا بنيجيريا 2006، منصب مساعد رئيس الجمهورية، لكنه اضطر للتمرد مرة أخرى، وظل متمرداً حتى توقيع اتفاقية جوبا لسلام السودان في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، بعد سقوط نظام الإسلاميين بقيادة عمر البشير.

### حرب كردفان وجنوب النيل الأزرق

وخلال حرب دارفور اشتعلت حروب أخرى في ولايتَي جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق، أو في «المنطقتين» بحسب توصيف اتفاقية السلام الشامل لهما، إثر تمرد «الحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال»، المكونة من مواطنين سودانيين اختاروا في السابق الانحياز لجنوب السودان في الحرب الأهلية وانضموا لـ«الحركة الشعبية الجنوبية» بقيادة نائب رئيس المجلس السيادي الحالي مالك عقار. ولم تتوقف الحرب مع «الحركة الشعبية لتحرير الشمال» منذ 2011 وحتى الآن، وشهدت خلال ذلك عدداً من جولات التفاوض مع الحكومة و«الحركة الشعبية». وانشقت «الحركة الشعبية» إلى حركتين، واحدة بقيادة مالك عقار وقّعت «اتفاق جوبا لسلام السودان»، بينما واصلت الأخرى بقيادة عبد العزيز آدم الحلو القتال في جنوب كردفان وأجزاء من النيل الأزرق، ولا تزال تسيطر على منطقة كاودا بجنوب كردفان وأجزاء من ولاية النيل الأزرق، كما لا تزال تخوض قتالاً ضد الجيش السوداني استمرّ حتى إبان حرب الجيش و«الدعم السريع».

### حرب شرق السودان

بدورها، خاضت قوات «التجمع الوطني الديمقراطي» المعارض، المكونة من القوى التي أطاح بها انقلاب الإسلاميين بقيادة حسن الترابي في يونيو (حزيران) 1989، حرباً ضد الجيش انطلاقاً من دولة إريتريا، انتهت بتفاوض أعقبه توقيع اتفاقية السلام الشامل الذي عُرف بـ«اتفاق القاهرة».

وفي الشرق، انتهت الحرب مع «جبهة شرق السودان» بتفاوض مع الحكومة السودانية في العاصمة الإريترية، أسمرا، واتفاق عُرف بـ«اتفاق شرق السودان»، الذي نال بموجبه قائد قوات شرق السودان، موسى محمد أحمد، منصب مساعد رئيس الجمهورية.

### حرب الجنرالين 2023 - مستمرة

أوقعت حرب الجنرالين المستمرة منذ أبريل (نيسان) 2023، عشرات الآلاف من القتلى، وأدت إلى أزمة إنسانية كبرى، وفق الأمم المتحدة. وأرغم النزاع أكثر من خُمس السكان على النزوح، بينما يواجه نحو 25 مليون شخص، أي أكثر من نصف عدد سكان السودان، «انعدام الأمن الغذائي الحاد»، وفق ما أفاد تقرير مدعوم من الأمم المتحدة في يونيو. دفعت الحرب بمخيم زمزم للنازحين قرب مدينة الفاشر المحاصرة في إقليم دارفور بغرب البلاد إلى المجاعة. ورغم ذلك ورغم التجارب الماضية والدروس من حروب الماضي، فإن الجيش السوداني، الذي يقاتل حليفه السابق، (قوات الدعم السريع)، لا يزال يرفض التفاوض في منبر جنيف الحالي، ويريد أن يتم التفاوض عبر الحكومة المدعومة من قبله، متجاهلاً أنه تفاوض مع «الدعم السريع» في جدة في 11 مايو (أيار) 2023، ووقّعا بوصفهما جيشَين «إعلان جدة الإنساني»، وبيان 7 يونيو 2023.

كما جمعت مائدة تفاوض في المنامة البحرينية كلاً من نائب القائد العام الفريق أول شمس الدين كباشي، والقائد الثاني لـ«قوات الدعم السريع» الفريق عبد الرحيم دقلو، وتوصلا سراً إلى مشروع اتفاق بين جيشيهما، ثم تراجع الجيش عنه من دون أي تعليق بعد تسرب الاتفاق إلى العلن.

### سيناريوهات مرتقبة

يرجع المقدم بحري المتقاعد عمر أرباب، مشكلة الجيش التي تدفعه لرفض التفاوض الجاري، إلى أنه يبحث عن «وضع تفاوضي أفضل»، لذلك يلجأ لـ«التعنت» بحثاً عن شرعية دون حساب للموقف الميداني. ويتابع أرباب لـ«الشرق الأوسط»: «معلوم أن أي عملية تفاوضية تلحق بعمل عسكري ترتكز عليه، وترتكز على موازين القوى في الأرض».

ويشير المقدم أرباب إلى سيناريوهين يلعب عليهما الجيش والحكومة، أولهما تليين موقف الوسطاء ليحقق مكاسب تفاوضية، والثاني يتمثل في انتظار الحصول على «موقف ميداني أفضل»، يتغير به الواقع الميداني العسكري، ليفاوض من موقف أقوى.

ويتساءل المقدم أرباب: «هل يمكن لطرف متقدم عسكرياً أن يقدم تنازلات تفاوضية دون مقابل؟». ويتابع: «هل بالإمكان تحقيق تقدم ميداني كبير يؤثر في العملية التفاوضية؟».

ويقطع أرباب بعجز الجيش عن تحقيق تقدم ميداني آني، مضيفاً: «التعنت قد يؤثر سلباً في عملية الإمداد اللوجيستي للقوات، وبذلك يضر بالعمل العسكري، وقد يقود لفرض مزيد من العقوبات، والتضييق، والحصار اللوجيستي الذي قد يتطور إلى حلول عسكرية وتدخل دولي».

وتوقّع المقدم أرباب إرسال الجيش وفداً إلى جنيف بهدف «تخفيف الضغوط الدولية الواقعة عليه وتقليل آثارها السالبة، وليس من أجل الوصول لاتفاق، بل من أجل رفض جديد لأي اتفاق».

بدوره، يرى المحلل السياسي والقانوني حاتم إلياس، أن موقف الجيش يستند إلى «أخذ الشعب السوداني رهينة» يساوم بها المجتمع الدولي، وفي الوقت ذاته يستغل المخاوف من تهديد الاستقرار والسلم في الإقليم. ويقول: «تقع الأزمة الإنسانية التي لفتت أنظار العالم كله في آخر اهتمامات الجيش، لذلك يستغلها ليقدم نفسه جيشاً وحكومةً». ويصف إلياس موقف الجيش بـ«المناورة» التي تهدف للحصول على ترتيبات حل عسكري وسياسي معاً تبقيه ضمن المعادلة السياسية، والحصول على اعتراف دولي بأنه سلطة سياسية وعسكرية معاً. ويتابع: «يسعى الجيش لكسب موقع المفاوض السياسي والعسكري معاً، ورفضه ليس نابعاً من كونه جيشاً مستقلاً لأنه غارق تماماً في السياسة، بل هو صوت الإسلاميين والحركة الإسلامية». ويصف إلياس جهود المجتمع الدولي لإقناع الجيش بالتفاوض بأنها محاولة «لإنهاء اختطافه للشعب». ويضيف: «يبدو المجتمع الدولي وكأنه يقود تفاوضاً (هيولودياً) في تعامله مع الأزمة الإنسانية. وهو يدخل مع الجيش في تفاوض لإنهاء اختطافه للشعب». ويتابع: «المجتمع الدولي لن يعطيه كل ما يريد، لأنه أصبح مكشوفاً بوصفه واجهة للإسلاميين، والتفاوض معه يهدف لإنهاء حالة الاختطاف».

البرهان لم يوافق حتى الآن على إنهاء الحرب الحالية والجلوس للتفاوض مع حليفه السابق قائد «الدعم السريع» محمد حمدان (أ.ف.ب)

### 251 قتيلاً في 227 حادثاً أمنياً منذ بداية العام

# سوريا: اشتباكات بين مجموعات محلية في ريف درعا

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع تواصل حالة الانفلات الأمني وتصاعد التوتر بين المجموعات المحلية المسلحة، اندلعت اشتباكات في مدينة نوى في ريف درعا الشمالي، مساء الجمعة، أدت إلى مقتل اثنين من المدنيين وإصابة ثلاثة آخرين.

وقال موقع «درعا 24» المحلي إن الشاب جمال خالد الجنادي تُوفي، السبت، متأثراً بإصابته جراء الاشتباكات التي حدثت مساء الجمعة في محيط المخبز الآلي في مدينة نوى، بين مجموعة مسلحة يقودها شخص مُلقب «أبو هاجر» من جهة، ومجموعات يقودها «أبو سوار» وم. ع.، تساندها مجموعات من اللجنة المركزية التابعة للأمن العسكري، من جهة أخرى.

وفي سياق الانفلات الأمني، أفاد موقع «تجمع أحرار حوران» بالعثور على الشابين أحمد عماد الحمادي ورأفت خالد الحمادي، من أبناء مدينة داعل في ريف درعا الأوسط، مصابَين بطلقات نارية في محيط مدينة طفس غربي درعا. وبحسب الموقع، فإن الشابين جرى اختطافهما من قبل مجهولين يوم الجمعة. كما أفاد الموقع باستهداف مركز أمن الدولة في مدينة إنخل شمال درعا بالأسلحة الرشاشة من قبل مسلحين مجهولين.

من جانبه، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، السبت، عثور أهالي مدينة طفس غرب درعا، على شابين مصابين بالرصاص على يد مجهولين، في محيط مدينة طفس غرب درعا، وذلك بعد تعرضهما للاختطاف من قبل عصابة مجهولة يوم الجمعة، وتم نقلهما للمستشفى لتلقي العلاج.

وذكرت مصادر محلية في درعا أن مجموعة تابعة لـ«الأمن العسكري» يقودها س.أ.أ. في محيط الفرن الآلي في مدينة نوى بريف درعا الشمالي، اشتبكت مع مجموعة محلية أخرى، وأسفر الاشتباك عن مقتل اثنين من المدنيين وإصابة ثلاثة آخرين.

وبحسب المصادر، فإن سبب الخلاف هو فرض المجموعة التابعة للأمن العسكري إتاوة شهرية على مستثمر الفرن الآلي، وكمية من الخبز لمجموعته، الأمر الذي أثر على كمية وجودة الإنتاج، ناهيك عن مضايقة العاملين فيه. وفي نزاع للسيطرة على الفرن انتشرت مجموعات محلية في محيطه، واشتبكت مع مجموعة «الأمن العسكري»، وانتهى الأمر بتدخل «اللجنة المركزية» في المنطقة الغربية من درعا، وتفكيك المجموعة ومداهمة منزل قائدها، وفرض حظر تجول في المدينة.

من جانبه، أكد موقع «تجمع عشائر الجنوب» سيطرة المجموعات المحلية على جميع مقرات القيادي المدعوم من فرع المخابرات العسكرية، بعد اندلاع اشتباكات عنيفة. وقال الموقع إنه قائد المجموعة تمكن من الفرار مع عدد من مقاتليه. وأشار الموقع إلى أن الاشتباكات اندلعت بعد مهاجمة المجموعة المسلحة الفرن الآلي «وإطلاق النار باتجاه أفراد المجموعات المحلية الموجودين فيه»، ما أسفر عن مقتل شاب وإصابة عدد آخر بينهم مدنيون.

ويوجد في مدينة نوى (40 كيلومتراً شمال مركز محافظة درعا)، عدد من المجموعات المحلية المسلحة، انضوى بعضها تحت جناح القوات الحكومية بموجب تسوية 2018، وبعضها الآخر انضم إلى «اللجنة المركزية» التي تم تشكيلها من الوجهاء والمدنيين عام 2018 وتتبع للأمن العسكري.

ورغم التسويات العديدة التي أجرتها الحكومة في درعا منذ عام 2018، فإن الأوضاع هناك لم تهدأ، وظلت تشهد بين فترة وأخرى مواجهات واشتباكات. وفي الأشهر الستة الأخيرة تصاعدت حالة الانفلات الأمني، ووقعت عمليات اغتيال استهدفت شخصيات محلية وقيادات عسكرية ومعارضين ومتعاونين مع القوات الحكومية بعد اتفاقات التسوية، كما تشهد المدينة وقوع اشتباكات متكررة بين قوات النظام والفصائل المحلية المسلحة، خاصة في مناطق الريف الغربي والشرقي، تؤدي إلى وقوع قتلى وجرحى بالإضافة إلى سقوط مدنيين.

ووثّق تقرير لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان» 227 حادثة انفلات أمني منذ مطلع شهر يناير (كانون الثاني)، تسببت بمقتل 251 شخصاً، كما وثق المرصد 8 حوادث انفلات أمني حصلت في درعا منذ بداية شهر أغسطس (آب) الحالي، أسفرت عن مقتل 5، بينهم 3 مدنيين.

مخبز نوى الآلي حيث وقعت الاشتباكات (موقع درعا 24)

**تصاعدت حالة الانفلات الأمني في درعا، ووقعت اغتيالات استهدفت شخصيات محلية وقيادات عسكرية ومعارضين ومتعاونين مع الحكومة**

# الإقبال «اللافت» على التعليم الأزهري يثير جدلاً في مصر

القاهرة: أحمد عدلي

أثار الإقبال الكبير على الالتحاق بالتعليم الأزهري في مصر جدلاً مع نشر وسائل إعلام محلية تقديرات تشير إلى تقديم أكثر من 440 ألف طلب التحاق بالمعاهد الأزهرية في مرحلتي «الروضة» و«الابتدائي» للعام الدراسي المقبل.

ولاقى الخبر تفاعلاً عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي، وشارك الكاتب خالد منتصر بتدوينة ساخرة عبر حسابه على «فيسبوك»، قال فيها: «نحن نسير بخطى واثقة وبسرعة الصاروخ نحو طريق الحداثة».

ولاقت تدوينة منتصر ردود فعل متباينة من متابعيه، بين منتقدين للتعليم الأزهري، وآخرين أشادوا بمستوى التعليم الأزهري وخريجيه، ورفضوا ما وصفوه بـ«الصورة الذهنية غير الصحيحة عن التعليم الأزهري».

كما حظي نشر الأرقام بتفاعل عبر منصة «إكس»، وسجل مدونون إشادات بالتعليم الأزهري، وما شهده من طفرة في التطوير خلال السنوات الماضية.

بينما تساءل آخرون عن مدى قدرة التعليم الأزهري على التعامل مع هذه الأعداد الكبيرة من المتقدمين، وانبرى بعضهم في توجيه انتقادات للتعليم الأزهري ومخرجاته.

وقال وكيل قطاع المعاهد الأزهرية لشؤون التعليم، الدكتور أحمد الشرقاوي: «هناك أكثر من 440 ألف طلب للالتحاق بمرحلتي (رياض الأطفال) و(الابتدائي) للعام الدراسي المقبل»، مشيراً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «هذه الأعداد ليست نهائية، لأن الأوراق ستتم مراجعتها بشكل تفصيلي بناءً على استيفاء الملفات، بالإضافة إلى وجود بعض الحالات التي يسجل فيها أولياء الأمور أبناءهم في التعليم الرسمي والأزهري بالتوقيت نفسه».

وأضاف أن «العام الماضي شهد استقبال 280 ألف طالب، الأمر الذي يجعلنا ندرس آليات التعامل مع الأعداد الكبيرة المتقدمة من خلال استغلال وتوظيف الفراغات والحجرات الإدارية، والتوسع في استخدام فناءات المعاهد الأزهرية، بما لا يخل بضوابط الجودة لاستيعاب أكبر عدد من المتقدمين».

وتعزو عضوة مجلس النواب (البرلمان)، النائبة فريدة الشوباشي، الإقبال على إلحاق الأطفال بالأزهر إلى «تفاؤل أولياء الأمور بتعليم أبنائهم صحيح الدين داخل المدارس والمعاهد الأزهرية المختلفة»، مضيفة لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك ضرورة للحفاظ على الوسطية والاعتدال في تدريس الدين من خلال المناهج الدراسية المختلفة».

وأشارت إلى أن «المناهج الأزهرية خضعت لتطوير وتنقيح خلال السنوات الماضية»، معربة عن أملها في أن تركز المناهج الأزهرية على بناء الإنسان بجانب العلوم الدينية التي يدرسها الطلاب.

لكن الكاتب المصري عادل نعمان يصف الإقبال على التعليم الأزهري بـ«الردة الحضارية» التي تستوجب دراسة من الدولة لأسبابها، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «استمرار وجود نظام منفصل للتعليم الأزهري بالمناهج الدراسية الخاصة التي تتضمن تمييزاً للرجل عن المرأة، بالإضافة إلى آراء وفتاوى متطرفة، كل ذلك يؤدي لتخريج طلاب لديهم قوميات مختلفة داخل الدولة».

وأضاف أن «التعليم الأزهري معروف أنه وجهة البسطاء لتعليم أبنائهم في ظل السهولة النسبية لمناهجه الدراسية، لكن ما يحدث اليوم بات يتطلب وقفة من الدولة لدراسة أسبابه، من أجل تجنب آثاره المستقبلية على الخريجين».

وأطلق الأزهر قبل عامين «الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي 2022-2030»، التي تستهدف تطوير المنظومة التعليمية للقطاعات الأزهرية المختلفة، مع الاهتمام بالبنية الرقمية التحتية للمعاهد الأزهرية، ورفع جودة الخدمات مع ضمان تكامل السياسات والقرارات والقوانين والتشريعات المنظمة للتعليم الأزهري، وهي الاستراتيجية المعني بها أكثر من 11 ألف معهد أزهري على مستوى المدن المصرية.

### مدبولي قال إن المدينة كانت صحراء تعاني من الألغام

# رئيس الحكومة المصرية: «العلمين الجديدة» ليست للأغنياء فقط

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، أن مدينة العلمين الجديدة (بالساحل الشمالي الغربي لمصر) «متاحة لكل المصريين، وتتميز بكورنيش عالمي، وشاطئ عام تم تجهيزه لخدمة المواطنين، سواء المقيمون بالعلمين أو المترددون عليها».

وشدد خلال تسليمه عقود عدد من الوحدات السكنية بـ«العلمين الجديدة»أمس، على التزام الدولة على مدار العام، وحتى بداية الصيف المقبل، بتسليم مختلف الوحدات السكنية التي تم التعاقد عليها لحاجزيها.

وتطرق مدبولي إلى ما يثار من تشكيك حول المدينة، وأنها صممت للأغنياء فقط، والأنظار تتجه لمنطقة الأبراج، بقوله: «المدينة ليست للأغنياء فقط، ويتوافر بها جميع أنماط الإسكان لمختلف شرائح المجتمع، مثل (الإسكان الاجتماعي) الذي تبلغ مساحة الوحدة السكنية به 90 متراً، و(سكن لكل المصريين) الذي تتراوح فيه المساحات بين 100 و120 متراً».

وتحدث عن أنه أثناء جولته خلال الأسبوعين الماضيين في المدينة، صادف أحد المواطنين الذي وجه الشكر على تحقيق الدولة حلمه بتوفير وحدة سكنية كاملة بالمدينة في منطقة تتوافر بها جميع الخدمات المطلوبة، بعد أن كان يحلم بغرفة واحدة فقط في «العلمين الجديدة»، إذ أشاد المواطن بحصوله على هذه الوحدة بجودة عالية، وهذا نموذج لمواطن بسيط، بعد أن كانت منطقة الساحل الشمالي بداية من منطقة سيدي كرير، وغيرها من المناطق، حكراً على فئات معينة، حيث لم يكن أحد يستطيع أن يقترب من الشاطئ، بخلاف ساكني هذه القرى فقط.

## مشروعات كبيرة

وتقع العلمين الجديدة داخل الحدود الإدارية لمحافظة مرسى مطروح، بطول 48 كيلومتراً من الطريق الدولية (الإسكندرية - مطروح)، إذ تبدأ حدودها من طريق وادي النطرون إلى الضبعة، وهي أول مدينة مليونية في الساحل الشمالي الغربي، وتنتمي إلى مدن الجيل الرابع المصرية، كما تتشابه مع العاصمة الإدارية الجديدة في ضخامة المشروعات العالمية التي تُقام بها.

وأعرب مدبولي عن شعوره بسعادة غامرة مع بدء تسليم الوحدات السكنية في عدد من المشروعات الكبيرة التي بدأت بمدينة العلمين الجديدة، مثل مشروع «الأبراج»، و«الداون تاون»، و«مزارين»، بالإضافة إلى الحي الشمالي بأكمله، والمفهوم الذي أنشئت على أساسه، فهي ستكون مدينة سكنية تستقطب المواطنين طوال العام، وليس في موسم الصيف فقط كما هو معتاد».

رئيس مجلس الوزراء المصري: «لا نبني مدينة موسمية» (مجلس الوزراء المصري)

## مناطق خدمية

وأكد رئيس مجلس الوزراء المصري، «أننا لا نبني مدينة موسمية؛ بل مدينة متكاملة، ولدينا رغبة قوية في عدم تكرار ما سبق على مدار عقود طويلة من تخطيط الشريط الساحليّ ليكون منطقة منتجعات صيفية وقرى سياحية لفئات محددة، بل نبني مدينة تتوافر بها جميع المناطق الخدمية، مثل المناطق الصناعية، والإدارية، والتعليمية، والصحية، وغيرها من الخدمات المتوافرة التي تجعل هذه المدينة تعمل على مدار العام مثلها مثل أي مدينة أخرى، وهو ما بدأنا بالفعل في تحقيقه».

وأضاف: «ربطنا المدينة بشبكة نقل إقليمية ووطنية، من خلال محطة القطار الكهربائي السريع، بالإضافة إلى مطار يخدم المدينة، وهو ما يجعل المدينة مقصداً عالمياً للسياحة، وقد لوحظ ذلك من خلال عدد من الفعاليات التي تتم على أرض المدينة».

عبر تنظيم زيارات لمسؤولين عرب وأجانب، وللسفراء الأجانب العاملين لدى مصر، وتستهدف مصر الوصول بعدد السياح الوافدين إليها إلى 30 مليون سائح بحلول عام 2028، واستقبلت عام 2023 نحو 14,9 مليون سائح، بزيادة 27 في المائة على العام السابق، بحسب بيان لمجلس الوزراء المصري بداية العام الحالي.

## إنجاز التنمية

رئيس الحكومة المصرية قال خلال زيارته لـ«العلمين الجديدة»: «تحدثنا قبل ذلك عن أهمية مدينة العلمين الجديدة التي كان الرئيس عبد الفتاح السيسي قد أعلن عن إطلاقها في عام 2018، رغم أن العمل كان قد بدأ بالفعل في 2017، وهو ما يعني أننا أمام إنجاز تحقق نتيجة 6 أو 7 سنوات من العمل، تحولت فيها هذه المنطقة من (صحراء قاحلة تعاني من مشكلة وجود الألغام بها، نتيجة أنها كانت مسرحاً لعمليات الحرب العالمية الثانية، إلى مدينة تغيرت ملامحها بالكامل بفضل التنمية التي شهدتها)، وهو ما يؤكد أن المصري قادر على فعل كل شيء مهما كان صعباً».

وتبلغ مساحة «العلمين الجديدة» 50 ألف فدان، بعمق أكثر من 60 كم جنوب الشريط الساحلي، ومخطط للمدينة أن تستوعب أكثر من 3 ملايين نسمة. وتنقسم المدينة إلى قطاعات سياحية وتاريخية وسكنية، بينما تقع الشريحة السياحية الاستثمارية على ساحل البحر المتوسط، فإن الشريحة الاستثمارية تقع في جنوب طريق إسكندرية - مطروح الدولية، والشريحة التاريخية والأثرية بمقابر العلمين.

وتتوقع الهيئة العامة للاستعلامات المصرية أن «تغير المدينة خريطة الساحل

## «جهاز الإسعاف والطوارئ» يعلن وفاة 3 أطفال نتيجة الفيضانات

# ليبيا: النزاع على السلطة يُهيمن على جهود الإغاثة من السيول

القاهرة: خالد محمود

فرض النزاع على السلطة وغياب التنسيق نفسه على جهود الإغاثة لاحتواء الآثار الكارثية للسيول، التي تتعرض لها مناطق في جنوب ليبيا، بين حكومتي «الوحدة» و«الاستقرار»، وفي غضون ذلك، دعا الرئيس السابق للمجلس الأعلى للدولة، محمد تكالة، لتعيين محافظ جديد لمصرف ليبيا المركزي، عاداً أن إدارته «في حالة شغور كامل»، وذلك رداً على قرار مجلس النواب إلغاء تكليف محمد الشكري محافظاً للمصرف.

وأعلن «جهاز الإسعاف والطوارئ»، التابع لحكومة الوحدة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، أمس السبت، وفاة 3 أطفال في منطقة تهالة نتيجة الفيضانات والسيول، التي اجتاحت مدن ومناطق جنوب غربي ليبيا. وأكد «مواصلة الجهود لمساعدة النازحين جراء السيول، وإخراج العائلات وكبار السن من المنطقة».

ونقلت «وكالة الأنباء الليبية» عن مصادر محلية من مدينة أوباري وصول كثير من العائلات من تهالة إلى المدينة، بعد أن غمرت المياه والسيول منازلهم ومملكاتهم. في حين وصف عميد بلدية تهالة، أحمد كليكيلي، الأوضاع بأنها «كارثية في معظم أحياء البلدية، بعد أن جرفت السيول المنطقة بالكامل، وغمرت المياه جميع الأحياء السكنية».

ووجّه الدبيبة بتشكيل لجنة طوارئ برئاسة وزير الحكم المحلي، بدر الدين التومي، لمتابعة أوضاع المناطق المتضررة من الفيضانات في العوينات وتهالة والبركت وغات بالجنوب الليبي، وأن تتولى متابعة أوضاع هذه المناطق، وتقديم الدعم اللازم، والعمل على رفع الضرر عن المواطنين المقيمين بها، وموافاة الدبيبة بتقارير دورية عن عمل اللجنة. كما أصدر التومي قراراً بتشكيل لجنة فرعية للطوارئ والاستجابة السريعة لمواجهة آثار التقلبات الجوية جنوب غربي البلاد، واتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة تداعيات هطول الأمطار وجريان السيول في المنطقة، بما يضمن حماية وسلامة الأهالي والممتلكات بالبلديات الواقعة تحت تأثير هطول الأمطار الغزيرة.

كما نقلت حكومة «الوحدة» إعلان الشركة «الليبية للبريد والاتصالات»، بدء عودة خدمات الاتصالات بشكل تدريجي لمدينة غات، بعد الانتهاء من أعمال الصيانة اللازمة، التي جرى تنفيذها على المنظومات الرئيسية الرابطة بالمدينة.

المناطق المنكوبة بالسيول (حكومة الاستقرار)

**عميد تهالة: «الأوضاع كارثية بعد أن جرفت السيول المنطقة بالكامل»**

وقالت إن الفرق الفنية للشركة «العامة للكهرباء» بدأت في تهالة أشغال تقييم الأضرار وحصرها، قبل بدء عمليات الصيانة الطارئة، وإعادة التيار الكهربائي للمدينة، مشيرة إلى أن مدينة الكفرة تعرضت لأمطار غزيرة، أدت لانقطاع التيار الكهربائي، ما تسبب في توقف خدمات الاتصالات والإنترنت.

في المقابل، قال سالم الزادمة، نائب رئيس حكومة «الاستقرار»، أسامة حماد، إنه يتابع بشكل مباشر مع فريق الأزمة وصول الدعم والإمدادات والمساعدات تباعاً للمناطق المتضررة من الأمطار الغزيرة.

وحث الزادمة جميع اللجان على تقديم الخدمات للمواطنين بشكل لائق وعاجل، وتسخير جميع الإمكانيات اللازمة لهم، وأن تكون جميع اللجان في حالة طوارئ دائمة «لحين رفع هذه المعاناة على أهلنا في المناطق المتضررة».

بدوره، أكد الجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، إخلاء حي أجديود وحي العمارات الصينية بمدينة غات، نتيجة ارتفاع منسوب المياه، في ظل استمرار تهاطل الأمطار بكثافة، لافتاً إلى مواصلة أعمال الإغاثة ببلديات الجنوب الغربي التي اجتاحتها السيول، موضحاً أن الأوضاع «لا تزال تحت السيطرة».

من جهة أخرى، أرجع مجلس النواب قراره إلغاء تكليف الشكري محافظاً للمصرف المركزي، إلى أنه «لم يباشر مهام عمله وانتهاء مدة تكليفه»، إضافة إلى استمرار العمل بقرار تكليف الصديق الكبير في منصب المحافظ، ومرعي البرعصي نائباً له. وقال تكالة، الذي ما زال يُعِدّ نفسه رئيساً للمجلس الأعلى للدولة، إن ما صدر عن رئاسة مجلس النواب بشأن استمرار تفويض الكبير بإدارة المركزي «هو والعدم سواء».

# هل يهدد التصعيد السياسي في ليبيا «اتفاق جنيف»؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تشهد ليبيا حالة جديدة من التصعيد السياسي بين الأطراف المتصارعة في شرق البلاد وغربها، ما يلقي بظلاله على مصير الاتفاق السياسي، الذي أُقر في جنيف عام 2021 برعاية الأمم المتحدة، وفق خبراء. وبحسب محللين وسياسيين، فإن الاتفاق السياسي شارف على الوصول لخط النهاية، مشيرين إلى أنه أصبحت هناك حاجة ملحة للجلوس إلى طاولة الحوار مجدداً؛ بهدف تجنب دخول ليبيا في صدام عسكري جديد.

في التاسع من أغسطس (آب) الحالي، وقعت اشتباكات غير واضحة الدوافع بين فصيلين مسلحين مرتبطين بحكومة الوحدة الوطنية، ما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص، وجرح العشرات قرب العاصمة الليبية. يومان بعد ذلك، طوق عشرات الأشخاص، كان بعضهم مسلحاً، مبنى تابعاً لمصرف ليبيا المركزي في طرابلس لطرد محافظ البنك، على ما ذكرت وسائل إعلام محلية قبل أن يتم تفريقهم.

ودفع هذان الحادثان السفير الأميركي في ليبيا، ريتشارد نورلاند، إلى القول عبر منصة (إكس) إن «حدوث اشتباكات جديدة بين جماعات مسلحة في الأيام الأخيرة يظهر المخاطر المتواصلة التي يطرحها الجمود السياسي في ليبيا». ورأى أنه «من غير المقبول» طرد محافظ البنك المركزي بالقوة من منصبه، الذي يشغله منذ عام 2012، لافتاً إلى أن ليبيا قد تخسر بذلك الوصول إلى الأسواق المالية العالمية.

قبل أيام، أعلن مجلس النواب المنعقد في بنغازي (شرق) قراره إنهاء مهام السلطة التنفيذية في طرابلس، واعتبار حكومة أسامة حماد في شرق البلاد «شرعية» حتى اختيار حكومة موحدة. كما أقر سحب صفة «القائد الأعلى للجيش» من المجلس الرئاسي، وهي هيئة منبثقة عن اتفاق 2021، وتمثل مناطق البلاد الثلاث، وإعادتها إلى رئيس مجلس النواب.

ورداً على ذلك، رأت حكومة الوحدة الوطنية، التي تحظى باعتراف دولي، أنها تستمد شرعيتها من «الاتفاق السياسي الليبي (...)، وتلتزم بمخرجاته التي نصت على أن تُنهي الحكومة مهامها بإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وتُنهي المرحلة الانتقالية». في إشارة لاتفاق جنيف.

ويرى أستاذ العلاقات الدولية في ليبيا، خالد المنتصر، في تصريح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن الخطوة التي أقدم عليها البرلمان الليبي هي «رسالة للخارج وليست للداخل بأن الوقت قد حان لوضع اتفاق وشروط جديدة للتفاوض»، مضيفاً: «بعد مضي أكثر من 3 سنوات على اتفاق جنيف، وصلنا إلى نقطة الفشل السياسي التام الذي تسببت به جميع الأطراف داخل وخارج البلاد». وشدد على أنه «من المهم الحديث صراحة عن فشل اتفاق جنيف، وأن الأطراف المتصارعة باتت لا تقبل به، وتريد من خلال تحركاتها الأخيرة الضغط على المجتمع الدولي، من أجل اتفاق جديد يشمل الحد الأدنى من التوافق».

خلال هذا الأسبوع، قالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا إنها تتابع «بقلق الإجراءات الأحادية الأخيرة من جانب أطراف ومؤسسات ليبية سياسية وفاعلة في شرق البلاد وغربها وجنوبها»، موضحة أنها «تفضي إلى تصعيد التوتر، وتقويض الثقة، والإمعان في الانقسام المؤسسي والفرقة بين الليبيين». وشددت في بيانها على مواصلة مشاوراتها مع القادة الليبيين والأطراف الإقليمية، بغية التوصل إلى «توافق»، والدفع بالجهود الكفيلة بإنهاء «الجمود السياسي القائم».

ويترافق هذا التوتر مع مخاوف من تجدد الصراع المسلح؛ إذ شهد غرب ليبيا تحركات عسكرية، بعد إعلان مفاجئ لقوات المشير خليفة حفتر إجراء تحركات عسكرية جنوب غربي طرابلس قرب مناطق تقع تحت سيطرة حكومة غرب ليبيا، قابلتها حالة «استنفار وتأهب عسكري» من طرف حكومة طرابلس. وقوبلت هذه التحركات برفض دولي وأممي واسع، لتسارع قوات حفتر بنفي نيتها شن هجوم عسكري، مؤكدة أنها فقط تستهدف «تأمين الحدود الجنوبية للبلاد».

من جانبه، يرى المحلل السياسي الليبي، عبد الله الرايس، أن هذه التحركات «جس نبض» لمعرفة المواقف الدولية، إلى جانب فهم «استعداد سلطة طرابلس عسكرياً». وعن الدوافع والتوقيت، قال الرايس: «ربما هذه رسالة استباقية، إذا فشل الحوار والوساطة السياسية، فإن التحرك العسكري سيتجدد نحو عاصمة ليبيا في وقت قريب (...)، وهذه المرة ستكون حرباً مفتوحة».

# «تزوير التزكيات» يعكّر صفو حملة «رئاسية» تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

هيمن ملف «تزوير التزكيات» خلال الأيام الأخيرة على موضوع الانتخابات الرئاسية في تونس، بعد ورود عدة بلاغات وشكاوى للهيئة العليا للانتخابات، وانتشار قصص تؤكد حدوث تجاوزات ومخالفات إبان الحصول على التزكيات المطلوبة لتقديم ملف الترشح للانتخابات الرئاسية، المقررة في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وأذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية في تونس، (الجمعة)، بفتح تحقيق عدلي في شبهة تزوير تزكيات، واستعمال معطيات شخصية للغير دون موافقته، وإجراء الاختبارات الفنية للتأكد من واقعة التزوير، وفق ما صرح به الناطق الرسمي للمحكمة، سامي صمادحي، لـ«وكالة تونس أفريقيا للأنباء».

وقال صمادحي: «تقدَّم 8 مواطنين بشكايات أمنية أكدوا فيها تفطُّنهم، بعد استعمال خدمة التثبت الخاصة بالهيئة العليا المستقلة للانتخابات، لاستغلال وتوظيف معطياتهم الشخصية لصالح أحد المترشحين للانتخابات الرئاسية دون موافقتهم، كما أشار بعضهم، وأغلبهم مسنون، إلى تزكيتهم لمرشح، لكن بالتثبت من الأمر تبين لهم تزكية مترشح آخر. وفور الإبلاغ عن الوقائع، تم الاستماع للمكلف بجمع التزكيات لصالح المترشح، ولا تزال الأبحاث جارية في انتظار نتيجة الاختبارات الفنية، واستكمال بقية التحقيقات التي شملت آخرين من ذوي العلاقة بحملة المترشح المعني بجمع التزكيات محل الشبهة».

من جهتها، قالت الناطقة الرسمية باسم المحكمة الابتدائية بمنوبة، سندس النويوي، إن النيابة العمومية بالمحكمة أذنت بفتح محضر عدلي لدى فرقة الأبحاث والتفتيش بمنطقة الحرس الوطني بطبربة في «شبهة تزوير تزكيات، وتقديم عطايا قصد التأثير على الناخب، وطالبت بإجراء الاختبارات الفنية للتأكد من واقعة التدليس».

وأضافت النويوي أنّ ذلك يأتي على خلفية تقدُّم 11 شخصاً من طبربة بشكايات مباشرة إلى الفرقة المذكورة، أكدوا فيها أنّه تم استعمال معطياتهم الشخصية لملء استمارات تزكيات لصالح أحد المترشحين للانتخابات الرئاسية، دون موافقتهم أو رغبتهم، موضحة أنّ المشتكين تفطّنوا إلى هذا الأمر، إثر استعمالهم خدمة التثبت التي وضعتها هيئة الانتخابات للعموم، بهدف التصدي لكل محاولات التزوير، وتأكيد صحة التزكيات.

وتابعت الناطقة باسم المحكمة أنه بإيلاء الموضوع الأهمية اللازمة، انطلقت الأبحاث، وتم الاستماع إلى شخص أكد تكليفه من قبل أحد الأشخاص للقيام بذلك، فيما لا تزال الأبحاث جارية في انتظار الاختبارات الفنية التي تثبت شبهة التدليس من عدمها، حسب تأكيدها.

في سياق متصل، كشف الناطق باسم المحكمة الإدارية، فيصل بوقرة، لـ«وكالة تونس أفريقيا للأنباء» أن دائرة استئنافية أصدرت، الجمعة، «حكماً برفض الطعن شكلاً بخصوص ملف طعن تقدَّم به مترشح للرئاسيات المقبلة، لم تبت بالتالي في أصل النزاع»، حسب تعبيره. ويتعلق هذا الملف، وهو الأول الذي بتت فيه المحكمة الإدارية، بملف ترشح ناجي جلول، رئيس حزب الائتلاف الوطني، الذي سبق أن أعلن توجهه إلى القضاء الإداري، بعد رفض الهيئة العليا المستقلة للانتخابات طلب ترشحه للانتخابات الرئاسية.

# مرشح «الإسلاميين» لرئاسة الجزائر ينتقد «انحياز» الإعلام لمؤيدي تبون

الجزائر: «الشرق الأوسط»

رفعت «حركة مجتمع السلم» الإسلامية الجزائرية احتجاجاً لـ«السلطة الوطنية لمراقبة الانتخابات»، تحدثت فيه عن «منافسة غير شريفة» من حيث تغطية حملة انتخابات الرئاسة إعلامياً. وفي غضون ذلك، بدت حملة الرئيس المترشح عبد المجيد تبون كثيفة في الميدان، قياساً إلى نشاط المترشحين الآخرين، بالنظر لعدد مؤيديه الكبير.

ونشرت «مجتمع السلم»، المعروفة اختصاراً بـ«حمس»، أمس السبت، بحساباتها بالإعلام الاجتماعي رسالة احتجاج خطها أحمد صادوق، مدير حملة مرشحها ورئيسها عبد العالي حساني، أكد فيها أنها لاحظت منذ اليوم الأول من الحملة الانتخابية، التي انطلقت الخميس الماضي، أن «مبدأ تكافؤ الفرص غير محقق، من حيث التغطية الإعلامية»، مشيراً إلى «انخراط بعض القنوات التلفزيونية الخاصة، وحتى العمومية، في تغطية أنشطة أحزاب لم ترشح أحداً منها لانتخابات الرئاسة (المقررة في السابع من الشهر المقبل)، وهي داعمة للمرشح عبد المجيد تبون».

وحسب مدير حملة حساني، فإن كثافة التغطية الإعلامية لصالح الأحزاب المؤيدة لتبون «تحمل رسالة سلبية للشعب الجزائري»، لم يذكر ما هي، لكن يفهم منه أن ما يحتج عليه يوحي بأن نتيجة الاستحقاق محسومة لتبون.

وتساءل صادوق في رسالته: «كيف تُغطى أنشطة عدة أحزاب، ليس لها الحق في مساحة التغطية الإعلامية للحملة الانتخابية، والأصل أن تكون التغطية وفق تفويض مسبق من المترشح المعني، وبالحجم الساعي العادل بين المترشحين الثلاثة؟» مشيراً إلى «مخالفة الميثاق الذي أمضاه ممثلو وسائل الإعلام مع سلطة ضبط السمعي البصري، تحت إشراف السيد وزير الاتصال، الذي ينص في عمقه على الوقوف بمسافة متساوية مع المترشحين الثلاثة»، مؤكداً أنه طلب من رئيس هيئة مراقبة الانتخابات، محمد شرفي، «التدخل لوضع حد لهذا الأمر».

وكانت «سلطة الانتخابات» قد طالبت من التلفزيونات الخاصة والعمومية (عددها يفوق الـ20)، بتحقيق الإنصاف والمساواة في الحيز الزمني بالنسبة لتدخلات المترشحين أثناء حملة الدعاية. ولم تذكر أن داعمي المترشحين لهم نصيب في التغطية الإعلامية.

وفي الميدان، أثارت تصريحات قادة الأحزاب الموالية لتبون انزعاج مرشح الإسلاميين والناشطين في حملته الدعائية. فمنذ اليوم الأول من الحملة أعلن عبد القادر بن قرينة، رئيس «حركة البناء الوطني»، أن تبون «سيفوز بنسبة تتراوح بين 80 و90 في المائة من الأصوات»، داعياً حساني عن «حمس»، ويوسف أوشيش مرشح «جبهة القوى الاشتراكية» المعارضة، إلى «التنافس على المرتبتين الثانية والثالثة».

ووجد هذا التصريح مساحة كبيرة في وسائل الإعلام، ووسائط التواصل الاجتماعي، مما ينزع المصداقية عن الاقتراع، حسب المحتجين على هذا التصريح، علماً بأن بن قرينة كان قيادياً في «مجتمع السلم» ووزيراً لها، وقد غادرها قبل أكثر من 10 سنوات بسبب خلاف مع زعيمها الأسبق أبو جرة سلطاني.

### باحثون أميركيون لـ«الشرق الأوسط»: صداع كبير لبوتين قد يغيّر سردية الحرب

# ما خيارات أوكرانيا بعد نجاح هجومها المفاجئ على روسيا؟

واشنطن: إيلي يوسف

أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، السبت، أنّ الجيش «يعزّز» مواقعه في منطقة كورسك، بعد أكثر من عشرة أيام على بدء هجوم كبير تشنّه القوات الأوكرانية على الأراضي الروسية. وقال زيلينسكي على «تلغرام» بعد اجتماع مع القائد الأعلى للجيش الأوكراني: «الجنرال (أولكسندر) سيرسكي أفاد بتعزيز مواقع قواتنا في منطقة كورسك، وتوسيع نطاق المنطقة المؤمنة».

وأظهر ضعف الرد الروسي وتأخره على الهجوم الأوكراني المفاجئ على كورسك، أن كييف ربما تكون قد حققت ما أرادت الوصول إليه من هذا الهجوم. ومع تجاوز القوات الأوكرانية الدفاعات الروسية واتجاهها إلى منطقة بيلغورود المجاورة، بدا أن الضغط قد تعمق على القيادة الروسية، خصوصاً أن الضحايا من الجنود الروس الذين سقطوا في المعارك، أو الذين يدافعون عن بيلغورود، هم من مجنّدي التعبئة العامة عديمي الخبرة.

يقول جون هاردي، كبير الباحثين في الشأن الروسي في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن، إنه من المؤكد أن الهجوم يمثل صداعاً كبيراً للرئيس الروسي. وقال في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن فشل روسيا في الدفاع عن حدودها وتقديم المساعدة الكافية للسكان المدنيين المتضررين، يقوض صورته (بوتين) ويغذي الاستياء. كما يعد أسر أوكرانيا أعداداً كبيرة من المجندين الروس قضية حساسة بالنسبة للكرملين، وكذلك لخطته المعلنة لنشر المزيد من المجندين لمواجهة الهجوم. (على عكس الجنود المحترفين والمتعاقدين، ليس من المفترض أن يضطر المجندون الشباب الذين يقضون سنة واحدة من الخدمة العسكرية الإجبارية، للقتال في الحرب، كما وعد بوتين في السابق).

وفي إشارة إلى الجنود الروس الذين أسرتهم أوكرانيا، قال زيلينسكي: «بدءاً من هذا الصباح، قمنا بتجديد صندوق التبادل لبلدنا». وأضاف: «أشكر جميع الجنود والقادة الذين يأسرون جنوداً روساً، وبالتالي يجعلون إطلاق جنودنا ومدنيينا المحتجزين لدى روسيا أقرب».

جنود أوكرانيون في منطقة سومي بالقرب من الحدود مع روسيا (رويترز)

**كييف تبلغ واشنطن أن هدفها من توغلها هو خلق «معضلة» لإجبار موسكو على التفاوض**

#### خلق معضلة لموسكو

حتى الآن، لا تزال الأهداف النهائية للهجوم الأوكراني غير واضحة. لكن المسؤولين الأميركيين، يقولون إنهم على اتصال مستمر مع المسؤولين الأوكرانيين، في محاولة «لفهم أفضل لتلك العملية». وقال المسؤولون الأوكرانيون إنهم أبلغوا كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين الأميركيين، إنها تهدف إلى خلق معضلة عملياتية للروس؛ لإجبار موسكو على تحويل قواتها التي تحرز منذ أسابيع تقدماً بطيئاً ولكنه ثابت، عن الخطوط الأمامية في منطقة دونيتسك شرق أوكرانيا.

وقال جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية لمجلس الأمن القومي، إن روسيا بدأت في نشر قواتها في كورسك، رغم أنه لم يحدد من أين أتت تلك القوات.

ورفض كيربي إعطاء تقييم للعملية الأوكرانية، لكنه قال إن الولايات المتحدة تراقب كيفية رد فعل روسيا وإعادة نشر قواتها. وقال: «في غضون ذلك، سنواصل التأكد من أن أوكرانيا تمتلك الأسلحة والقدرات التي تحتاج إليها للدفاع عن نفسها، وسنواصل التحدث مع الأوكرانيين».

من ناحيتها، أكدت نائبة المتحدث باسم «البنتاغون»، سابرينا سينغ، أن وزير الدفاع لويد أوستن، تحدث مع نظيره الأوكراني، رستم أوميروف، «في محاولة للحصول على فهم أفضل لأهدافهم». وأضافت أن هناك بعض الدلائل على أن الهجوم الأوكراني في روسيا يجذب القوات الروسية بعيداً عن المقاطعات الشرقية من أوكرانيا، مشيرة إلى أن هناك تقارير أولية عن تحرك بعض الوحدات الروسية نحو كورسك.

#### نوعية الأسلحة وشروطها لم تتغيرا

وفيما يواصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي المطالبة بالسماح لقواته في استخدام أسلحة بعيدة المدى لضرب تجمعات القوات في عمق الأراضي الروسية، وهو ما تتهمه به موسكو اليوم، قالت سينغ إن نوعية الأسلحة وشروط استخدامها لم تتغيرا، لكنهما لم تَعُودا كما كانتا منذ بداية الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022.

وقالت إن الطيارين الأوكرانيين باتوا يحلقون الآن بطائرات «إف - 16»، وتلقى جنود المشاة تدريباً متطوراً، ويقودون دبابات «ليوبارد» الألمانية و«أبرامز» الأميركية والمزيد. وأضافت: «لقد رأيتمونا نعدل ونمنح قدرات مختلفة بمرور الوقت، ونحن نحتفظ بهذا الحق في الاستمرار في القيام بذلك».

وتواصل موسكو اتهام واشنطن وحلف «الناتو»، بأنهم يقفون وراء الهجوم الأوكراني وتنسيقه، محذرة من أنه قد يؤدي إلى اندلاع حرب عالمية.

قالت وزارة الخارجية الروسية إن أوكرانيا استخدمت صواريخ غربية من المرجح أنها أميركية الصنع من طراز «هيمارس» لتدمير جسر فوق نهر سيم في منطقة كورسك، مما أسفر عن مقتل متطوعين كانوا يحاولون إجلاء مدنيين.

وقالت ماريا زاخاروفا، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، في ساعة متأخرة من مساء الجمعة، على «تلغرام»: «للمرة الأولى، تعرضت منطقة كورسك لقصف بقاذفات صواريخ غربية الصنع، من طراز هيمارس الأميركي على الأرجح». وأضافت: «نتيجة للهجوم على الجسر فوق نهر سيم في منطقة جلوشكوفو، تم تدميره بالكامل، وقتل متطوعون كانوا يساعدون سكاناً مدنيين ممن جرى إجلاؤهم».

يقول مايكل أوهانلن، كبير الباحثين في معهد بروكينغز في واشنطن، إن أوكرانيا هي التي اتخذت هذا القرار. وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن كييف اتخذت قراراً بتغيير سردية الحرب والزخم وخلق نفوذ في أي مفاوضات مستقبلية. وأضاف: «هذه فكرتها وليست فكرة واشنطن، ومع ذلك، هي فكرة جيدة، ولكنها ليست تغييراً أساسياً في قواعد اللعبة أيضاً».

من ناحيته، يقول هاردي، مما لا شك فيه أن الرئيس بوتين غاضب، لكن تهديداته هي مجرد خطاب، وما زلت أعتقد أنه لن يشن هجوماً عسكرياً على إحدى دول حلف شمال الأطلسي. ومع ذلك، قد تقوم موسكو بتصعيد حملتها الأخيرة من التخريب وغيرها مما يسمى بـ«الإجراءات النشطة» ضد الغرب.

أوكرانيا نفسها بدت مندهشة من مدى النجاح الأولي الذي حققته العملية، وهي المرة الأولى التي تتعرض فيها روسيا، القوة النووية، لغزو منذ الحرب العالمية الثانية. ويقول هاردي: «هناك بُعد مهم آخر يتمثل في التأثير الذي خلّفه الهجوم على روسيا. ربما كان أحد أهدافه رفع الروح المعنوية وإعادة تنشيط الثقة والدعم الغربيين، وتغيير السرد السلبي الذي ساد منذ فشل هجوم أوكرانيا عام 2023».

#### خيارات كييف ومعضلاتها

وفيما يرى المراقبون أن أمام أوكرانيا العديد من الخيارات؛ من بينها مواصلة التوغل داخل روسيا، أو البدء في حفر الخنادق في الأراضي التي يسيطرون عليها الآن ومحاولة الدفاع عنها، أو، بعد تعرضهم للخسائر المستمرة في شرق أوكرانيا، فقد يقررون أنهم أوضحوا للغرب، ولروسيا، أنها ليست دولة لا تقهر، وفي هذه الحالة، يمكنهم الانسحاب بعد ذلك.

لكن العملية خلقت أيضاً نقطة ضعف بالنسبة لكييف التي اضطرت لنقل بعض جنودها الأكثر تدريباً والمتمرسين في القتال من خط المواجهة الذي يبلغ طوله ألف كيلومتر في شرق وجنوب أوكرانيا إلى كورسك. وقد أدى ذلك إلى إضعاف مواقعها في شرق أوكرانيا. وقال معهد دراسات الحرب، وهو مركز أبحاث مقره واشنطن، إن القوات الروسية حققت مكاسب نحو بلدة توريتسك الواقعة على خط المواجهة، والتي سيسهل الاستيلاء عليها الطريق أمام القوات الروسية في منطقة دونيتسك شرق أوكرانيا. لكن زيلينسكي أكد أنّ الوضع على الجبهة الشرقية لأوكرانيا قرب بلدتي بوكروفسك وتوريتسك كان «تحت السيطرة»، وذلك بعدما أفادت روسيا بأنّها حقّقت تقدّماً كبيراً باتجاههما في الأسابيع الأخيرة. وقال الرئيس الأوكراني: «كانت هناك عشرات الهجمات الروسية على مواقعنا في اليوم الماضي. لكنّ جنودنا يبذلون كلّ ما في وسعهم لتدمير المحتل وصدّ الهجمات».

يقول هاردي إن السيطرة على الأراضي الروسية من شأنها أن تمنح أوكرانيا المزيد من النفوذ في محادثات السلام السياسية. ومن الممكن أن تحاول كييف مقايضتها بالأراضي الأوكرانية. ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح إلى متى ستكون قادرة على الاحتفاظ بالأراضي الروسية. وبدلاً من محاولة مقايضة الأراضي في نهاية الحرب، يمكنها القيام بمفاوضات محدودة على المدى القريب لمقايضتها بالمنطقة الواقعة في شمال خاركيف التي استولت عليها روسيا في مايو (أيار) ولكن في الوقت الحاضر، لا أعتقد أن الكرملين قد يوافق على مثل هذه الصفقة.

## جدري القردة: أكثر من 18 ألف إصابة مؤكدة أو محتملة في أفريقيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكالة الصحة التابعة للاتحاد الأفريقي، السبت، أنّه تمّ تسجيل إجمالي 18737 إصابة محتملة أو مؤكدة بجدري القردة منذ مطلع العام في أفريقيا، بينها 1200 حالة في أسبوع واحد. وأشار التعداد الصادر عن المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها، الذي أوضح أنه تم تحديد الكثير من متحورات الفيروس، إلى أنّ ثمة 3101 حالة مؤكدة، و15636 حالة محتملة، و541 حالة وفاة تمّ الإبلاغ عنها في 12 دولة في القارة. ووفق الوكالة الأفريقية، فقد تمّ تسجيل عدد أكبر من الحالات منذ بداية العام 2024 مقارنة بالعام 2023 بأكمله.

#### جمهورية الكونغو الديمقراطية

أكّدت وكالة الصحة الأفريقية أنّ جمهورية الكونغو الديمقراطية؛ التي تعدّ مركز انتشار الوباء، شهدت جميع الحالات المسجّلة تقريبا مع 16800 حالة محتملة أو مؤكدة. وتمّ تسجيل أكثر من 500 حالة وفاة منذ بداية العام 2024. أمّا بوروندي، المتاخمة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، فقد سجّلت 173 حالة (39 حالة مؤكدة و134 حالة محتملة) بزيادة بنسبة 75 في المائة في أسبوع واحد. وتواجه أفريقيا انتشار سلالة جديدة من فيروس جدري القردة تمّ اكتشافها في جمهورية الكونغو الديمقراطية في سبتمبر (أيلول) 2023 أُطلق عليها اسم «كلايد آي بي» (Clade Ib) وهي أكثر فتكاً وأكثر قابلية لنقل العدوى من السلالات السابقة.

#### السويد وباكستان

كذلك، تمّ تسجيل أولى حالات جدري القردة خارج أفريقيا هذا الأسبوع في السويد وباكستان. ودفعت موجة الجدري منظمة الصحة العالمية الأربعاء إلى اعتبارها طارئة دولية، وهي أعلى مستوى يمكن أن تعلنه. وكانت منظمة الصحة العالمية قد أعلنت إنذاراً مماثلاً في العام 2022 عندما انتشرت السلالة 2 من جدري القردة في مختلف أنحاء العالم. وقد رُفعت حالة الإنذار هذه في مايو (أيار) 2023.

من جهته، أعلن المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها الثلاثاء جدري القردة «طارئة صحية عامة» وهي أعلى مستوى من التأهّب.

#### ما هو جدري القردة؟

جدري القردة مرض معدٍ ناجم عن فيروس ينتقل إلى البشر عن طريق الحيوانات المصابة، ولكن يمكن أيضاً أن ينتقل بين البشر عبر الاتصال الجسدي الوثيق. وتتسبّب السلالة 1 بارتفاع الحرارة وآلام في العضلات وطفح جلدي، بينما تسبّب السلالات السابقة طفحاً جلدياً وتقرحات موضعية على الفم أو الوجه أو الأعضاء التناسلية. واكتُشفت أول إصابة بجدري القردة عند البشر في العام 1970 في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً).

### أوكرانيا تنفي «الادعاءات الكاذبة»... وتقول: «ليست لدينا الرغبة أو القدرة»

# موسكو تتهم كييف بتهديد أمن محطتين نوويتين في زابوريجيا وكورسك

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

اتهمت موسكو كييف باستهداف محطة زابوريجيا للطاقة النووية، التي تديرها منذ بداية الاجتياح الروسي للأراضي الأوكرانية. وقالت الإدارة الروسية للمحطة، السبت، إن طائرة مسيرة أوكرانية أسقطت عبوة ناسفة على طريق خارج المحطة، مما عرض موظفيها الذين يستخدمون الطريق للخطر، كما نقلت وكالة «تاس» للأنباء عن المسؤولين.

سيطرت روسيا على محطة الطاقة النووية الأكبر في أوروبا بعد وقت قصير من بدء غزوها واسع النطاق لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

وتوقف عمل المحطة وسط تبادل موسكو وكييف المتكرر للاتهامات بتنفيذ محاولات تخريب تستهدف أنشطتها، وتعريض سلامة المحطة النووية للخطر. وتتبادل روسيا وأوكرانيا الاتهامات بمحاولة وقف محطة زابوريجيا عن العمل.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن رومان أوستينوف، القائم بأعمال الممثل الروسي لدى المنظمات الدولية في فيينا، قوله إن موسكو ترغب في بحث الهجوم على محطة زابوريجيا مع قيادة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأضاف أوستينوف أن روسيا تريد أيضاً أن تحذر الوكالة أوكرانيا من تكرار مثل هذه الهجمات.

كما اتهمت وزارة الدفاع الروسية أوكرانيا بالتخطيط لمهاجمة محطة كورسك للطاقة النووية وتحميل موسكو المسؤولية عن هذا «الاستفزاز». وقالت الوزارة إن روسيا سترد رداً قاسياً في حالة وقوع مثل هذا الهجوم الذي حذرت من أنه سيؤدي إلى تلوث منطقة شاسعة حول المحطة.

صورة من لقطات نشرتها الرئاسة الأوكرانية لحريق في برج التبريد بمحطة زابوريجيا للطاقة النووية (أ.ف.ب)

وتوغلت القوات الأوكرانية في منطقة كورسك بغرب روسيا في السادس من أغسطس (آب) الحالي؛ لمحاولة تغيير مسار الحرب المستمرة منذ عامين ونصف عام لصالحها بعد غزو موسكو للأراضي الأوكرانية في 2022. وتقول إنها سيطرت على 82 منطقة سكنية تمتد على مساحة 1150 كيلومتراً مربعاً في المنطقة منذ ذلك الحين. لكن محطة كورسك للطاقة النووية لا تزال تحت سيطرة روسيا. ونقلت «إنترفاكس» عن وزارة الدفاع الروسية قولها إنه سيكون هناك رد قاس على أي هجوم على المحطة. وقال قائد الجيش الأوكراني أولكسندر سيرسكي إن قوات كييف تقدمت بما يتراوح بين كيلومتر وثلاثة كيلومترات، الجمعة، ببعض المناطق في كورسك. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن القوات الأوكرانية فشلت في محاولة للتقدم نحو قريتي كاوتشوك وأليكسييفسكي اللتين تقعان تقريباً في منتصف المسافة بين الحدود الأوكرانية ومحطة كورسك للطاقة النووية. ولم تقدم الوزارة أي دليل على الاتهامات التي ساقتها ضد أوكرانيا، لكنها قالت إن منطقة شاسعة حول المحطة قد تتلوث بسبب الهجوم.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأوكرانية هيورهي تيخيي على منصة «إكس»: «نشهد زيادة أخرى في الدعاية الروسية المجنونة عن خطط أوكرانية مزعومة لاستخدام (قنابل قذرة) أو مهاجمة محطات نووية. نحن ندحض رسمياً هذه الادعاءات الكاذبة». وأضاف: «أوكرانيا ليس لديها الرغبة أو القدرة على اتخاذ مثل هذه الإجراءات».

وذكرت وكالة الإعلام الروسية أن شركة «روساتوم» الحكومية الروسية، التي تدير محطة زابوريجيا في أوكرانيا، اتهمت كييف أيضاً بتهديد أمن المحطتين دون تقديم أي دليل. وتسيطر روسيا على محطة زابوريجيا. وأضافت الوكالة أن رئيس شركة «روساتوم» أليكسي ليخاتشيوف ناقش الوضع عبر الهاتف مع رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، ودعاه لزيارة محطة كورسك.

وقالت وزارة الخارجية الروسية إن أوكرانيا استخدمت صواريخ غربية من المرجح أنها أميركية الصنع من طراز «هيمارس» لتدمير جسر فوق نهر سيم في منطقة كورسك، مما أسفر عن مقتل متطوعين كانوا يحاولون إجلاء مدنيين.

وقالت ماريا زاخاروفا، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، في ساعة متأخرة من مساء الجمعة، على «تلغرام»: «للمرة الأولى، تعرضت منطقة كورسك لقصف بقاذفات صواريخ غربية الصنع، من طراز هيمارس الأميركي على الأرجح».

وأضافت: «نتيجة للهجوم على الجسر فوق نهر سيم في منطقة جلوشكوفو، تم تدميره بالكامل، وقُتل متطوعون كانوا يساعدون سكاناً مدنيين ممن جرى إجلاؤهم»، دون تقديم إثباتات حول عدد القتلى من المتطوعين.

## ترمب هاجم سجلّها في قضايا الأمن والاقتصاد

# هاريس تُمهّد للمؤتمر الديمقراطي بجولة انتخابية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بدأت المرشحة الديمقراطية للرئاسة، كامالا هاريس، جولة انتخابية في ولايات حاسمة، عشية انعقاد المؤتمر الوطني العام للحزب الديمقراطي، الذي يتوقّع أن يُعلنها رسمياً مرشحته إلى البيت الأبيض.

من جانبه، يكثّف الرئيس السابق والمرشح الجمهوري دونالد ترمب أنشطته الانتخابية لمواجهة الزخم الديمقراطي. وعقد ترمب، السبت، مهرجاناً حاشداً في بلدة ويلكس-باري الصغيرة لتشتيت الانتباه المنصبّ على نائبة الرئيس التي حققت انطلاقة قوية في السباق الانتخابي منذ الانسحاب المفاجئ للرئيس جو بايدن في 21 يوليو (تموز).

### هجوم حاد

ويُركّز ترمب خطابه السياسي منذ أيّام على ما يعدّه تراجعاً للولايات المتحدة، ويُحمّل إدارة بايدن المسؤولية عنه. وقالت حملته قبل التجمع إن «الأميركيين الكادحين يعانون بسبب سياسات إدارة هاريس-بايدن الليبرالية الخطيرة»، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وأضافت: «الأسعار مرتفعة بشكل مؤلم، وتكاليف المعيشة ازدادت بشكل كبير، والجريمة ارتفعت بشكل كبير، والمهاجرون غير الشرعيين يتدفقون إلى بلدنا»، علماً بأن إجراءات مشددة فرضت مؤخراً على الحدود مع المكسيك أوقفت بشكل كبير تدفق العمال غير القانونيين وطالبي اللجوء.

وشدّدت حملة ترمب على أن «في أميركا كامالا هاريس، تتفشى الجريمة»، وإن كانت الإحصاءات تُظهر انخفاض نسبة الجرائم العنيفة بشكل حاد. وسيحمل ترمب الرسالة ذاتها إلى بلدة يورك في بنسلفانيا، الاثنين.

وبينما تظهر استطلاعات الرأي تقارباً كبيراً في المنافسة، فإن الولايات المتأرجحة، وخصوصاً بنسلفانيا، هي التي ستحسم النتيجة وفق نظام المجمع الانتخابي الأميركي. وقد خسر ترمب الولاية بفارق ضئيل أمام بايدن في 2020، لكنه يتمتع بدعم قوي في المناطق الريفية والبلدات الصغيرة.

هاريس ووالز في فعالية انتخابية بويسكونسون، يوم 7 أغسطس (رويترز)

**يكثّف الرئيس السابق والمرشح الجمهوري دونالد ترمب أنشطته الانتخابية لمواجهة الزخم الديمقراطي**

### المؤتمر الديمقراطي

ستتابع هاريس ترمب عن كثب خلال عطلة نهاية الأسبوع، قبل التوجه لحضور مؤتمر الديمقراطيين. وسيتضمّن المؤتمر، الذي ينطلق الاثنين في شيكاغو، 3 أيام من الخطابات لقادة الحزب، من بينهم بايدن والرئيس السابق باراك أوباما، قبل أن تلقي هاريس كلمة قبول الترشيح، الخميس. لكن هاريس وحاكم ولاية مينيسوتا، تيم والز، الذي اختارته لمنصب نائب الرئيس في حال فوزها، سيبدآن، الأحد، بجولة بالحافلة في غرب بنسلفانيا. وستنطلق الجولة من بيتسبرغ معقل الديمقراطيين، قبل المرور في «ميدانين حاسمين» في مقاطعتي أليغيني وبيفر، حسب حملة هاريس. وسيكون الهدف البناء على نجاح بايدن في 2020، من خلال السعي إلى زيادة الإقبال في أليغيني الديمقراطية «مع تحقيق تقدم في الوقت نفسه في مقاطعات محافظة تاريخياً مثل بيفر».

وقد روّجت حملة هاريس لحضورها على الأرض، مشيرة إلى أن لديها 36 مكتباً ميدانياً في ولاية بنسلفانيا في حين أن «حضور حملة ترمب لا يزال ضئيلاً أو معدوماً».

وفي عطلة الأسبوع أيضاً سينتشر متطوعون ومنظمون في أنحاء البلاد «للتحدث إلى الناخبين الذين سيحسمون هذه الانتخابات، بشأن رؤية نائبة الرئيس هاريس لدفع البلاد قدماً من خلال وضع الطبقة المتوسطة في المقام الأول، بعكس أجندة دونالد ترمب الخطيرة والمتطرفة»، كما قالت الحملة.

### معركة بشأن الاقتصاد

ومع اقتراب موعد الانتخابات في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني)، تسعى هاريس للنأي بنفسها عن سياسات لبايدن لا تحظى بشعبية، متخطية محاولات ترمب وصفها بأنها «شيوعية».

وركز الجانبان خلال هذا الأسبوع على مخاوف الناخبين بشأن الاقتصاد. وهاجم ترمب هاريس، الخميس، قائلاً إن لديها «ميولاً قوية إلى الشيوعية»، معتبراً أن من شأن ذلك أن «يقضي على الحلم الأميركي». من جهتها، شاركت هاريس في فعالية بنورث كارولاينا، الجمعة، وهي ولاية أخرى حاسمة في حسابات المجمع الانتخابي، كشفت فيها عن مقترحات لتخفيف عبء التضخم بعد جائحة كوفيد.

# أطباء الهند يضربون احتجاجاً على اغتصاب زميلتهم وقتلها

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

بدأ أطباء الهند إضراباً على مستوى البلاد، السبت، في تصعيد لاحتجاجاتهم بعد الاغتصاب والقتل الوحشي لزميلة لهم، في جريمة تُسلّط الضوء على معضلة العنف ضد النساء في المجتمع الهندي. وأثار العثور على الجثة المدماة للطبيبة البالغة 31 عاماً، في التاسع من أغسطس (آب) في مستشفى تُديره الدولة في كالكوتا (شرق)، احتجاجات في أنحاء البلاد، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وتقدّم أطباء وغيرهم من العاملين في قطاع الرعاية الصحية تلك الاحتجاجات، وانضمّ إليهم عشرات آلاف المواطنين العاديين للمطالبة بالتحرك. وفي كالكوتا، شارك الآلاف في تجمع ليلي على ضوء الشموع، استمر حتى ساعة مبكرة من يوم السبت. وحمل أحد المتظاهرين في المدينة الواقعة شرقاً لافتة كُتب عليها «الأيادي التي تُعالِج يجب ألا تدمى». وكُتب على لافتة أخرى «كفى»، في مظاهرة أطباء في العاصمة نيودلهي.

### جريمة وحشية

وعُثر على الطبيبة المقتولة في قاعة الندوات التعليمية في المستشفى، ما يدُلّ على أنها كانت في المكان لأخذ استراحة قصيرة خلال فترة دوام مدتها 36 ساعة. وأكّد تشريح للجثة أنها تعرّضت لاعتداء جنسي. وفي شكواهم أمام المحكمة، أفاد ذوو الضحية بأنهم يشتبهون بأن ابنتهم تعرّضت لاغتصاب جماعي، وفق شبكة «إن دي تي في» الهندية للبث. وعلّق العاملون في المستشفيات الحكومية في عدد من الولايات، الاثنين، الخدمات غير الطارئة لمدة «غير محدودة» احتجاجاً على الحادثة، وأيّدت عدة نقابات طبية من القطاعين العام والخاص الإضرابات.

وصباح السبت، صعّدت الرابطة الطبية الهندية تحرّكها بـ«إيقاف الخدمات في أنحاء البلاد» لمدة 24 ساعة، مع تعليق جميع الإجراءات الطبية غير الأساسية في المستشفيات الخاصة. وقال رئيس الرابطة آر. في. أسوكان، في بيان، قبيل الإضراب: «نطلب تفهّمكم ودعمكم للأمة في هذا الكفاح من أجل العدالة لطبيباتها وبناتها». ووصفت الرابطة قتل الطبيبة بأنه «وحشي».

### لائحة مطالب

وقالت الرابطة، في بيان، إن «نوبة العمل 36 ساعة التي كانت تقوم بها الضحية والافتقار إلى أماكن آمنة للراحة... يستدعيان إجراء إصلاح شامل لظروف العمل والمعيشة للأطباء المقيمين». ويطالب الأطباء أيضاً بتطبيق «قانون الحماية المركزية» الذي يحمي العاملين في مجال الرعاية الصحية من العنف. وإضافة إلى الأطباء، نزلت جموع من الهنود إلى الشوارع في مدن عدة على مدى هذا الأسبوع، منها كالكوتا، حيث أقيمت مسيرات ليل الثلاثاء إلى الأربعاء لإدانة الجريمة، بينما نُظّم تجمّع بالشموع عند منتصف الليل مع بدء الاحتفالات بعيد استقلال الهند، الخميس.

ويُعدّ العنف الجنسي ضد النساء مشكلة واسعة الانتشار في الهند، إذ سُجّلت بالمعدّل نحو 90 حالة اغتصاب يومياً عام 2022، في بلد يعدّ 1,4 مليار نسمة. وبالنسبة لكثيرين، أعادت طبيعة الاعتداء إلى الذاكرة حادثة الاغتصاب الجماعي المروعة التي تعرضت لها امرأة في عام 2012 في حافلة في نيودلهي.

باتت هذه المرأة رمزاً لفشل الدولة المحافظة اجتماعياً في التعامل مع العنف الجنسي ضد النساء. وأثار مقتلها مظاهرات ضخمة، اتّسمت بالعنف أحياناً في نيودلهي ومناطق أخرى.

# المعارضة الفنزويلية تدعو لتعبئة حاشدة ضد مادورو

كاراكاس: «الشرق الأوسط»

دعت المعارضة إلى مسيرات في كل أنحاء فنزويلا وخارجها لإعلان فوزها في الانتخابات الرئاسية في نهاية يوليو (تموز)، حاضّة الفنزويليين على «مواصلة المعركة» ضد الرئيس نيكولاس مادورو، الذي سيتظاهر أنصاره أيضاً دعماً لإعادة انتخابه.

وقالت زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو، في مقابلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، (الجمعة): «إنه أمر خطير جداً، لكن هنا يجب على الجميع مواصلة المعركة والحفاظ على قوتهم». وأضافت المعارضة التي تعيش في الخفاء منذ نحو 15 يوماً: «كل ما تبقّى للنظام (...) وهو يعلم أن أمره كُشف (...) هو الأكاذيب والقمع والعنف والإحباط. إحباط المعنويات هو استراتيجية النظام»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

### مظاهرات... ومظاهرات مضادة

أثار إعلان إعادة انتخاب مادورو لولاية ثالثة مظاهرات عفوية، أسفرت عن مقتل 25 شخصاً وإصابة 192 آخرين واعتقال 2400 شخص، حسب مصادر رسمية.

ودعت المعارضة، التي نظّمت حتى الآن مظاهرة واحدة في الثالث من أغسطس (آب)، إلى مظاهرات حاشدة نهاية الأسبوع في كل أنحاء فنزويلا، وأيضاً في أكثر من 300 مدينة في الخارج. وشهدت سيدني وملبورن في أستراليا مظاهرات، حيث احتشد المتظاهرون وهم يلوّحون بالأعلام الفنزويلية؛ احتجاجاً على إعلان فوز مادورو بولاية رئاسية ثالثة. وقال كيفن لوغو (28 عاماً)، منظم المظاهرة في سيدني: «اجتمعنا وأسمعنا صوتنا، وأشعر أن البلاد موحّدة الآن».

وخلال المظاهرة الأخيرة في بداية أغسطس، وصلت ماتشادو إلى التجمع في شاحنة، وغادرت سريعاً على دراجة نارية. وقالت ماتشادو إن هذه التحركات «مهمة جداً (...) لا بد من توحيد البلاد (...) لقد وحّدنا بلداً، (...) ولا إمكانية للعودة إلى الوراء، وسنمضي معاً حتى النهاية».

من جهته، يستعدّ معسكر مادورو في كاراكاس لـ«مسيرة وطنية كبرى من أجل السلام، ودعم انتصار رئيسنا نيكولاس مادورو».

### قرصنة معلوماتية

صادق المجلس الوطني الانتخابي على فوز مادورو، مطلع أغسطس، بنسبة 52 في المائة من الأصوات، دون تقديم عدد دقيق أو محاضر مراكز الاقتراع، مشيراً إلى أنه تعرّض لقرصنة معلوماتية. ووفقاً للمعارضة التي نشرت المحاضر الانتخابية التي حصلت عليها بفضل مدقّقيها، فإن مرشحها إدموندو غونزاليس أوروتيا الذي حلّ مكان ماتشادو بعد إعلان السلطات عدم أهليتها، فاز في الانتخابات بنسبة 67 في المائة من الأصوات، وهي نتيجة رفضها مادورو. ولا تؤمن المعارضة وكثير من المراقبين بفرضية القرصنة المعلوماتية، عادّين أنها لُفّقت لتجنّب الكشف عن عدد الأصوات بدقة. كما شكّك قسم كبير من المجتمع الدولي في النتائج الرسمية، بعد أن نشرتها اللجنة الوطنية للانتخابات.

### ضغوط دولية

دعا الاتحاد الأوروبي، إلى جانب 22 دولة، بينها الأرجنتين وكندا وإسبانيا، (الجمعة)، إلى «النشر الفوري لكل المحاضر الانتخابية الأصلية، وإلى التحقق المستقل والمحايد من هذه النتائج، ويُفضَّل أن يكون ذلك من جانب كيان دولي، من أجل ضمان احترام إرادة الشعب الفنزويلي». كما وافق المجلس الدائم لمنظمة الدول الأميركية، (الجمعة)، على قرار يطلب أيضاً من كاراكاس «نشر المحاضر على الفور مع نتائج التصويت في كل مركز اقتراع».

من جهته، أعلن الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، (الجمعة)، أن حكومة نظيره الفنزويلي لديها «نزعة استبدادية»، وطالب مجدداً بنشر بيانات انتخابات 28 يوليو.

ورغم أن الزعيم اليساري لولا، الذي يُعدّ مقرّباً من مادورو، أعلن أنه لا يعدّ النظام الفنزويلي «ديكتاتورياً»، فإنه قال إن الحكومة في كاراكاس «ذات ميول استبدادية»، وإن لدى فنزويلا «نظاماً مزعجاً جداً». وجدّد لولا في مقابلة مع إذاعة محلية الدعوة إلى نشر بيانات الانتخابات الرئاسية، قائلاً: «ما أطلبه للاعتراف (بالفائز) هو على الأقل معرفة إذا كانت الأرقام صحيحة. أين هي البيانات؟». واقترح لولا (الخميس) على نظيره «الدعوة» إلى انتخابات جديدة لحل الأزمة، لكنه مقترح قوبل فوراً برفض من مادورو والمعارضة الفنزويلية.

وتجاهل مادورو مجدداً الانتقادات الخارجية، قائلاً: «نحن لا نقبل لا الفرض، ولا التدخل، ولا أن يضع أي شخص يديه القذرتين في بلدنا الحبيب». وأضاف ساخراً: «نحن نعدّ وفد مراقبي الانتخابات لاقتراع 5 نوفمبر (تشرين الثاني) في الولايات المتحدة. لجنة من الخبراء الفنزويليين ستذهب إلى هناك، وسنقوم بفحص مكتب تلو الآخر!».

# بعد «أعنف جلسة» في تاريخه... البرلمان التركي يرفض إعادة جان أتالاي إلى مقعده

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفض البرلمان التركي، في ختام جلسة استثنائية تُعدّ من أعنف وأطول جلساته، والتي خصصت للنظر في طلب المعارضة تنفيذ قرار المحكمة الدستورية إلغاء وبطلان تجريد النائب المعارض جان أتالاي من مقعده.

وشهدت الجلسة التي استمرت أكثر من 7 ساعات، واختتمت في ساعة متأخرة الجمعة بعد توقف 6 مرات، أحداثاً عاصفةً وعراكاً أصيب فيه عدد من نواب المعارضة على يد نواب من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم.

واشتعلت الجلسة، التي أدارها في البداية نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» وزير العدل السابق بكير بوزداغ، أثناء إلقاء نائب «حزب العمال التركي» عن مدينة إسطنبول، أحمد شيك، التي حمل فيها الحكومة المسؤولية عن عدم تنفيذ قرار المحكمة الدستورية، معترضاً على إدارة بوزداغ، الذي كان هو من تلا قرار تجريد أتالاي من عضويته بالبرلمان العام الماضي.

### جلسة ملتهبة

ووقع تراشق لفظي بين شيك ورئيس مجموعة حزب «العدالة والتنمية»، عبد الله غولر، واندفع نائب حزب «العدالة والتنمية»، لاعب كرة القدم السابق، ألباي أوزالان، وهو المدير المسؤول عن النظام خلال جلسات البرلمان، باتجاه شيك، خلال إلقاء كلمته، ووجه إليه الصفعات واللكمات، ليقع اشتباك انضم إليه نواب حزب «العدالة والتنمية»، تسبب في إصابة عدد من النواب، بينهم نائبة حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب»، المؤيد للأكراد، جوليستان كليتش كوتش يغيت، ونائب حزب «الشعب الجمهوري» أوكان كونور ألب.

وبعد توقف الجلسة مرتين، تدخل زعيم المعارضة رئيس حزب «الشعب الجمهوري» أوزغور أوزيل، وطلب من رئيس البرلمان، نعمان كورتولموش، رئاسة الجلسة، التي انتهت برفض طلب أحزاب المعارضة تنفيذ قرار المحكمة الدستورية، وعودة البرلمان إلى عطلته الصيفية التي تستمر حتى الأول من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. ووقع البرلمان عقوبة «التوبيخ» بحق أحمد شيك وألباي أوزالان.

وعدت النائبة كوتش يغيت، التي أصيبت أثناء الاشتباكات بالأيدي خلال الجلسة، أن «ما شهده البرلمان هو ملخص 22 عاماً من حكم حزب (العدالة والتنمية)»، قائلة: «إننا نواجه حقيقة حكومة مثيرة للشفقة تعتدي على حقوق الشعب، وتتجاهل حصانة النواب على المنصة وتمارس العنف داخل قاعة البرلمان».

وأدان رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، في بيان، ما شهدته الجلسة من أعمال عنف، قائلاً: «عملت نائباً لرئيس مجموعة حزبي في هذا البرلمان لمدة 9 سنوات، كانت هناك مناقشات ورأيت أشياء كثيرة في هذه القاعة، لكني لم أر الدم قط، لقد شعرت بالخجل الشديد، لم يسبق أن تعرضت امرأة للعنف في قاعة البرلمان، من يلجأ إلى العنف يجب أن يعاقب بغض النظر عن الحزب الذي ينتمي إليه».

### قرارات المحكمة الدستورية

قضت المحكمة الدستورية التركية، مرتين، بانتهاك حقوق نائب مدينة هطاي (جنوب تركيا) جان أتالاي، الذي أعيد انتخابه في مايو (أيار) 2023 عن «حزب العمال التركي»، رغم وجوده بالسجن، حيث حكم عليه بالسجن 18 سنة عام 2022 في قضية «غيزي بارك»، ورفضت الدائرة 13 بالمحكمة الجنائية في إسطنبول، وكذلك المحكمة الإدارية العليا، تنفيذ قرار المحكمة الدستورية ومنعتا إطلاق سراح أتالاي. ووجه أتالاي (48 عاماً) من محبسه رسالة مكتوبة إلى نواب البرلمان في الجلسة الاستثنائية، قال فيها إن «مسؤولية تسجيل نائب هطاي، شرف الدين جان أتالاي، الذي تم انتخابه وفقاً للدستور، في سجل البرلمان تقع على عاتقكم، وإن مسؤولية حماية إرادة شعب هطاي تقع على عاتقكم». وجرد البرلمان التركي في يناير (كانون الثاني) 2023، البرلماني أتالاي من مقعده بعد صدور حكم قضائي بحقه، لكنه انتُخب لعضويته في مايو (أيار) من العام ذاته عن مدينة هطاي جنوب تركيا للمرة الثانية على التوالي، رغم وجوده بالسجن.

وأمرت المحكمة الدستورية في 22 فبراير (شباط) الماضي بالإفراج عنه وإعادته إلى البرلمان، ونشرت حيثيات القرار في مطلع أغسطس (آب) الحالي، بعد نحو 5 أشهر ونصف الشهر من صدوره.

# هل جواد ظريف يمثل تياراً في إيران؟

محمد الرميحي

بعد أيام من ترشيحه من الرئيس الإيراني الجديد لمنصب وزير الشؤون الاستراتيجية، وهو منصب صُمم في الغالب لإرضائه، قدّم ظريف استقالته من الحكومة التي سوف تشكل، وبرَّر الاستقالة بقوله إنَّها «تجاهلت تمثيل الأقليات والمرأة والشباب». ظريف كان فاعلاً في النشاط الانتخابي القصير لإحلال رئيس جمهورية، بدلاً من الرئيس السابق، وقد استفاد التيار الإصلاحي (مع التحفظ على المصطلح) من قصر مدة الترشيح، والارتباك الذي أصاب التيار المحافظ، إلى وصول السيد مسعود بزشكيان أستاذ الطب الأذربيجاني، مع الفريق الذي سانده ومنهم ظريف.

قد يفسر الخروج السريع لظريف بأكثر من تفسير، منها أن أسماء الوزراء ذهبت إلى البرلمان، من أجل تثبيت الوازرة الجديدة، ولأن البرلمان محافظ، ربما فهم ظريف أنه لن يقبل، وسوف يحدث ذلك ضرراً على مسيرته السياسية، والتفسير الثاني أن النظام تحت ضغط ظروف قتل إسماعيل هنية ربما يذهب إلى اشتباك مع إسرائيل، وبالتالي الغرب، وهي حرب قد تأخذ النظام كله إلى مأزق، فانسحب لفرصة أخرى.

ظريف له كتابان واحد تُرجم إلى العربية، والآخر ترجم جزء منه إلى العربية، الأول بعنوان سعادة السفير، وهو مجموعة من الأسئلة والأجوبة حول حياته الدبلوماسية في نيويورك، والثاني صدر هذا العام بالفارسية بعنوان «طاقة الصبر»، يروي تجربته كوزير للخارجية بين 2013 – 2021. والأخير، رغم صدوره هذا العام، فقد طُبع ثلاث مرات بالفارسية، ما يعني أن هناك قراء، وربما تيار في إيران يناصر أفكار ظريف.

ظريف وصحبه يسميهم المتشددون «فتية نيويورك» وإن ميولهم غربية، ولكن لا يصرحون بها علناً، إلا أنه في السنوات الأخيرة قدّم محاضرات وكتباً نقلت أفكاره. هو مؤمن بالثورة بالطريقة التي يتصورها، ذات قاعدة دينية، ولكن غير مقيدة بالنصوص، ويمكن توصيف تياره بأنه «تيار قومي إيراني متدين» إن صحَّ التعبير، يؤمن بأن الثورة تناصر المظلومين، ولكن لا تحارب بدلاً عنهم أو معهم.

لذلك فإنَّ التدخل العسكري لإيران في العراق ولبنان وسوريا واليمن وفلسطين، هو استهلاك للموارد الإيرانية دون مردود اقتصادي وسياسي، كما يرى في كتابه «طاقة الصبر» أن الثورة الإيرانية يمكن أن تكون مؤثرة معنوياً، ولكن ليس بالطرق العسكرية، فالدبلوماسية الإيرانية عليها أن تتبنى «الشفاه المبتسمة والكيد الواعي»!

يرى ظريف أن «القيادة التي لا تقرأ الماضي بحكمة تعيد أخطاءه وزلاته»، في توافق لافت بين هذه العبارة والعبارات التي جاءت في كتاب هنري كسنجر، الذي حمل الدرس الأخير «القيادة: ست دراسات في الاستراتيجية»، التي يؤكد فيها أن القائد الذي لا يقرأ التاريخ يفشل! ربما كان ذلك توارد خواطر، وربما أيضاً تأثراً بمنهج!

لا يعني أن ظريف يخرج عن الخطوط العريضة للتيار القومي - الإسلامي، هو يفترق في طريقة التعامل مع المتغيرات، كما يفسر الأحداث من وجهة نظره.

فقط مثال على السابق، في كتاب السفير، يرى أن احتلال العراق للكويت عام 1990 هو بسبب أن النظام العراقي وجد مقاومة من إيران بعدم تغيير معاهدة 1975 التي وقعها مع شاه إيران، كان يريد منفذاً على البحر، فاتجه إلى الكويت! وذاك تفسير له غرضه، ولكنه خارج حدود المنطق!

يشتكي ظريف من أن إيران، رغم كل الموارد التي صرفتها في العراق وسوريا ولبنان، لم تحصل على الثمن المجزي اقتصادياً، بل تستفيد دولة مثل تركيا اقتصادياً أكثر من استفادة إيران، رغم أنه كما قال إن إيران وقفت مع العراق، حتى النظام السابق، عندما تمت مقاطعته، ولكن عراق التغيير لم يفعل ذلك، عند اشتداد الحصار على إيران! بل إن الدول العربية التي لإيران نفوذ فيها لن تقدم مصالح إيران على المصالح العربية، ويضرب مثلاً بأن سوريا رغم الدعم الإيراني فقد صوتت مع بيان الجامعة العربية في شجب الاحتلال (المزعوم) للجزر في الخليج، (المزعوم) هو التعبير الذي اختاره!

كما «لا يوجد دليل على أن قادة العراق (الشيعة) قد قاموا بدعمنا في الحوار مع الغرب»! ثم أضاف: «فلن يكون العراق وسوريا حليفين لنا ضد العرب»!

ما يمكن أن يخرج به القارئ، مما لخص بشدة من بعض آراء ظريف، أن الاعتماد على القوة العسكرية الإيرانية في الجوار هو خسارة بينة، كما هو الاستمرار في العداء للغرب، نفوذ إيران - كما يرغب أن يكون - نفوذ معنوي، وليس بالوجود العسكري، وهي في سياستها القائمة تخسر من مواردها التي تحتاج إليها الشعوب الإيرانية، فيرى أنه «على الرغم من النفقات الباهظة في العراق وسوريا وفلسطين، فإن الفرص السياسية والاقتصادية محدودة لإيران».

السؤال: هل هناك مناصرون لهذا التيار (القومي الإيراني) في الداخل الإيراني؟ يبدو أن الإجابة هي في الغالب نعم، والدليل على ذلك أن ظريف و«فتية نيويورك» ناشطون في الجامعات وبين النخب، فهل هذا يعني أننا أمام إرهاصات التحول إلى الدولة الوطنية، وإن ببطء، على سيادة المفاهيم الثورية! وهل تُسلّم القوى المحافظة الراية بطريقة سلمية أو شبه سلمية لذلك التحول؟ واضح أن ظريف يراهن على وعي الشباب الإيراني، وهم ينظرون إلى تجارب الجوار الناجحة، فيتمنون مثلها في وطنهم.

آخر الكلام: كل الاحتمالات واردة في إيران إن قررت الاشتباك المسلح والمباشر والطويل في صراع الشرق الأوسط!

# الحرب على غزّة بين دوري الداخل والخارج

حازم صاغيّة

بدون أدنى شكّ كانت المشاعر النبيلة والرفيعة إنسانيّاً من الدوافع التي جعلت طلاّباً وحقوقيّين في العالم يرفعون أصواتهم ضدّ الإبادة في غزّة. وجهود كهذه، إذا كُتب لها النجاح، قد تساهم في تصحيح اختلالات منطقتنا، وربّما عالمنا، أو أقلّه في الحدّ منها.

بيد أنّ نبل الدوافع لا يحلّ بذاته المشكلات، ولا يكفي لتنصيب الوعي الحقوقيّ أو الطلاّبيّ مُرشداً للسياسة. فمسألة المسائل، وبمعزل عن مناقشة مدى نجاح المداخلة الطلاّبيّة/الحقوقيّة في تغيير «الغرب»، تطال مدى وجود داخلٍ مؤهّل لاستقبال دعم الخارج ولإدراجه عنصراً في الحلّ. ومن غير المبالغة القولُ إنّ الوسائط الداخليّة إنّما تعمل في وجهة معاكسة للقصد. فليست هناك اليوم هيئة سياسيّة فلسطينيّة قويّة تصنع قرارها، وتستنبط استراتيجيّات مستقلّة، فيما تبقى «حماس» خارج كلّ مقبوليّة سياسيّة. وما دام أنّ الحرب الدائرة متعدّدة الساحات، فإنّ التمزّقات الأهليّة للمشرق، بما فيه فلسطين، تزكّي عناصر الضعف وتلحّ على طرح السؤال: كيف تكون الحرب كونيّة وفي الآن ذاته ما دون وطنيّة؟

والتجارب تقول لنا إنّ في وسع داخل مُخرّب أن يحرم القضيّة العادلة والمُحقّة العثورَ على ترجمة سياسيّة تشبهها. وهذا بالضبط ما رأيناه لعقود مع القضيّة الفلسطينيّة التي لم تَحلّ عداليّتها المؤكّدة دون تلازمها مع حروب أهليّة، وتأسيس مَيلَشة المنطقة، وتوفير مادّة فعّالة لاستخدام الأنظمة الأمنيّة، والتهديد بشقّ مجتمعات المشرق، وهذا فضلاً عن نظام حمساويّ لا يُشتهى لعدوّ، وتسييد إيران على المشرق.

ووظيفيّاً، يتقدّم الدعم الآتي من الخارج بأبطأ كثيراً ممّا يتقدّم التوحّش الإسرائيليّ. أمّا الحصيلة بعد عشرة أشهر ونيّف فلا تقول إلاّ هذا، حيث دمار غزّة الشامل وأحوال الضفّة الغربيّة المُقلقة. وإذ تمضي حكومة إسرائيل في ثأريّتها واحتقارها العالم، يمضي مستوطنوها في قضم الأرض وطرد السكّان.

أمّا المشرق فتلتهمه ميليشياته وانشقاقاته، بما فيها النزاع حول حرب غزّة نفسها. وهذا ليس تفصيلاً ملصقاً بالموضوع، بل هو صلب الموضوع. ذاك أنّ حرب الدولة العبريّة على غزّة تواكبها حربان، إسرائيليّة – إيرانيّة، وإيرانيّة تستهدف دول المشرق ومجتمعاته. وهذا إنّما ينصب عائقين في وجه دعم الخارج، أحدهما دور طهران، والثاني، الوعي الطارد الذي يحمله ممانعو «حماس» و«حزب الله» وحوثيّو «اللعنة على اليهود»، ما يهدّد الكثير من ماء الدعم الخارجيّ بالإفضاء إلى غربال.

وهو تشخيص يزعم البناء على معاينة الواقع، وليس على «يمينيّة» أو «يساريّة» أو «ليبراليّة» ما، كما يركّز على تهرّؤ منطقة المشرق تحديداً في ظلّ الدور والرعاية الإيرانيّين. وذلك أنّ قدرة هذا الداخل على التبرّع بالغزيّين قرابينَ على مذبح القتل الإسرائيليّ أكبر كثيراً من قدرة ذاك الخارج على صون حياتهم.

أمّا عدم الاكتراث بالداخل، واعتبار الاهتمام به أبرشيّاً وتافهاً، إذ المهمّ أن ينصبّ التركيز على ما يحصل في الغرب، وعلى ما ينعكس على إسرائيل وحدها، فهذا ما لا يكتم تأثّره بوعي استعماريّ، ولو جاء في سياق مناهض للاستعمار، إذ يقدّم ما يحصل في «المستعمرات» كأنّه عطالة ولزوم ما لا يلزم.

ولأنّ كارثة الإبادة تغدو كارثتين تبعاً للعجز عن تثمير الدعم الخارجيّ، ينشأ هذا البَرَم بتضخيم الإنجازات الخارجيّة وكأنّها الكنز الذي يعوّضنا ما نفتقر إليه، بحيث نقلب التعبير المسيحيّ الشهير ليغدو: إخسر نفسك ما دمت تربح العالم.

ووضع كهذا يضع أصحابه في موقع غريب، خصوصاً حين يكونون من رافضي الممانعة وكارهيها. فهُم، والحال هذه، تُستثار حماستهم لقضيّة دون قواها، ودون تاريخها، ودون اصطفافاتها، ودون روايتها عن نفسها وعن سواها. ويُخشى أن تكون القطيعة مع قوى القضيّة، وهي، شئنا أو أبينا، القوى الفعليّة التي تخوضها، مصدرَ المبالغة في دور العامل الخارجيّ. هكذا نجد أنفسَنا مواجَهين بحالة بَرَانيّة تكرّر كلاماً أخلاقيّاً، أو شبه دينيّ، عن قضيّة مُنشّاة ومنزّهة عمّا يحيط بها.

وربّما كان دعم الخارج، ممثّلاً بالطلبة والمحاكم والقضاة، شيئاً يحصل للمرّة الأولى في الغرب. لكنّ المؤكّد أنّ هذه التجربة ليست الأولى في علاقة الفلسطينيّين والعرب بدعم خارجيّ.

فذات مرّة، وبموجب ذاك الزمن وأمزجته وطبيعة قواه، اصطفّ إلى جانب العرب الاتّحادُ السوفياتيّ ومعسكره، و«حركة التحرّر الوطنيّ»، وفيها الصين والهند، الصاعدة مدجّجةً بالاستقلالات والثورات ونزع الاستعمار (الذي نكتشف اليوم أنّه لم يُنزع!). حينذاك كانت الأحزاب الشيوعيّة العربيّة الأشدّ ترويجاً لدور «الأصدقاء السوفيات»، إذ هي يومها الطرف الأكثر برّانيّة والتي كان مناضلوها قد خرجوا للتوّ من سجون الأنظمة العسكريّة الموصوفة بـ«الوطنيّة». لكنّها مجرّد أيّام رحنا بعدها نطوي خطابات «الصداقة السوفياتيّة» و«الصراع المفتوح مع الإمبرياليّة»، لنرسو على «النقد الذاتيّ بعد الهزيمة»، وعلى هجاء القوى الداخليّة التي خاضت الحرب، وكان على رأسها عبد الناصر الذي سبق أن عُدّ نقده أشبه بالمُحرَم.

# متى نقضي الصيف جنوباً؟

سوسن الشاعر

لم أر سائحاً مستعداً لأن يجازف بأمنه وبإمكانية تعرضه للإهانة والمعاملة السيئة مقابل أن يقضي الصيف في مكان بارد وبه خدمات ذات جودة عالية كما هو السائح الخليجي!

السائح الخليجي مستهدف في معظم دول أوروبا، وفي تركيا، ومع ذلك السائح الخليجي يأتي في المراتب الأولى بتلك الدول ويصرف أضعاف ما يصرفه أي سائح آخر.

ففي بريطانيا، صرحت «هيئة السياحة البريطانية» بأن متوسط إنفاق السائح الخليجي يبلغ 2150 جنيهاً وذلك ثلاثة أضعاف أي سائح آخر.

في ألمانيا أنفق السائح الخليجي 2,1 مليار يورو عام 2023.

في تركيا ينفق السائح الخليجي 10 أضعاف السائح الروسي والأميركي وفقاً لمستشار «حزب العدالة والتنمية» ياسين أقطاي.

قس على ذلك فرنسا وإسبانيا، وفي كل تلك الدول حصلت جرائم ضد عدد من السياح الخليجيين، وتعرضوا لسوء معاملة وسرقات وعمليات نصب، ومع ذلك يصرُّ السائح الخليجي على أن يختار تلك الواجهات في الصيف، حيث تبدأ رحلة الطيور المهاجرة الخليجية لأوروبا.

بالرغم من أنه لم تعد سمعة أوروبا أو بريطانيا السياحية كما كانت في السابق؛ ارتفاع درجات الحرارة وغلاء الأسعار وسوء المعاملة وارتفاع معدل الجريمة، بدأت تفقدها رونقها السابق، إلا أن أوروبا وتركيا هما وجهاته المفضلة.

صحيح أن الخليجي بدأ يتجه شرقاً لروسيا ودول شرق آسيا، فارتفعت نسبة السياحة الخليجية في روسيا، على سبيل المثال، حيث أشار وزير التنمية الاقتصادية الروسي إلى أن مواطني دول الشرق الأوسط يزورون روسيا بشكل نشط، وقال إن «عدد السياح من المملكة العربية السعودية زاد بواقع 12 مرة، فيما صعد بنحو 6 مرات من سلطنة عمان والكويت، أما من الإمارات فقد زاد بواقع 4 مرات وبالوتيرة نفسها صعد من الصين».

إنما السؤال هل عجزت مقومات السياحة عندنا في دولنا عن أن تستقطب تلك الأعداد صيفاً؟

ما هي أولويات السائح الخليجي التي يبحث عنها في أوروبا أو حين يتجه لروسيا؟ إنه يبحث عن الجو المعتدل أو البارد، خصوصاً في الصيف، ويبحث عن المناظر الطبيعية، يبحث عن أفضل الخدمات الفندقية والترفيهية، فإن وفّرت له تلك المقومات الثلاث فإنه من السهل جذبه، فلا يكتفى بالجو أو بالمناظر إن لم يكن هناك ما يصاحبها من خدمات سياحية وترفيهية، وهذا بالضبط ما ينقص مدناً خليجية، بالأخص في المملكة العربية السعودية التي بها خاصيتا المناخ والتضاريس الطبيعية إنما تنقصها الخدمات الفندقية وما يصاحبها من خدمات ترفيهية وأسواق عالمية. بل إن الخدمات الفندقية والخدمات الترفيهية والأسواق العالمية بإمكانها أن تغني عن الجو والمناظر الطبيعية، ودبي خير مثال على ذلك. لكن الصيف قاتل في دولنا الخليجية والعطل المدرسية في الصيف، لذلك يكون الجو إحدى أهم أولويات السائح الخليجي، وهو متوفر في جنوب الجزيرة العربية، وهناك مناطق خليجية تتمتع بخاصيتي الجو والمناظر الطبيعية، إنما الإقبال ضعيف بسبب انعدام الوسائل الترفيهية فيها والاكتفاء بما وهبته الطبيعة لها، كما هي صلالة في سلطنة عمان.

السائح الخليجي يريد برنامجاً متكاملاً لمدة لا تقل عن ثلاثة أيام أو أسبوع يمضي إجازته متمتعاً بالجو المعتدل وبالمناظر الطبيعية، ومعها ولا بد الخدمات والمرافق السياحية والتسوق، وهذا ما توفره أوروبا وتركيا ويفتقده جنوبنا.

إن التضاريس الجميلة في المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية، والتي في عمان، لا تقل جمالاً عما نراه في الدول الأوروبية، وهناك 262 جزيرة تابعة للمنطقة الجنوبية في جنوب البحر الأحمر ولا أروع، وهناك الجبال والوديان والمزارع والسهول الخضراء كلها قابلة لأن تتحول إلى مناطق سياحية عالمية.

كذلك المناخ المعتدل في أشهر الصيف مشجع للغاية، خصوصاً بعد ما ارتفعت درجة الحرارة في أوروبا فلم يعد هناك فارق كبير لصالح أوروبا، إنما تنقص تلك المناطق البنية السياحية وفق متطلبات السائح الخليجي تحديداً، وهي معروفة، فإن نجحنا في توفيرها فإن تلك الطيور المهاجرة ستفضل هذه الوجهات بالتأكيد، خصوصاً وأنها تتميز عنها بقرب المسافة وبضمانات أمنية وبمعاملة أخوية، أما آن الأوان لهذه المليارات لأن تصرف في خليجنا؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

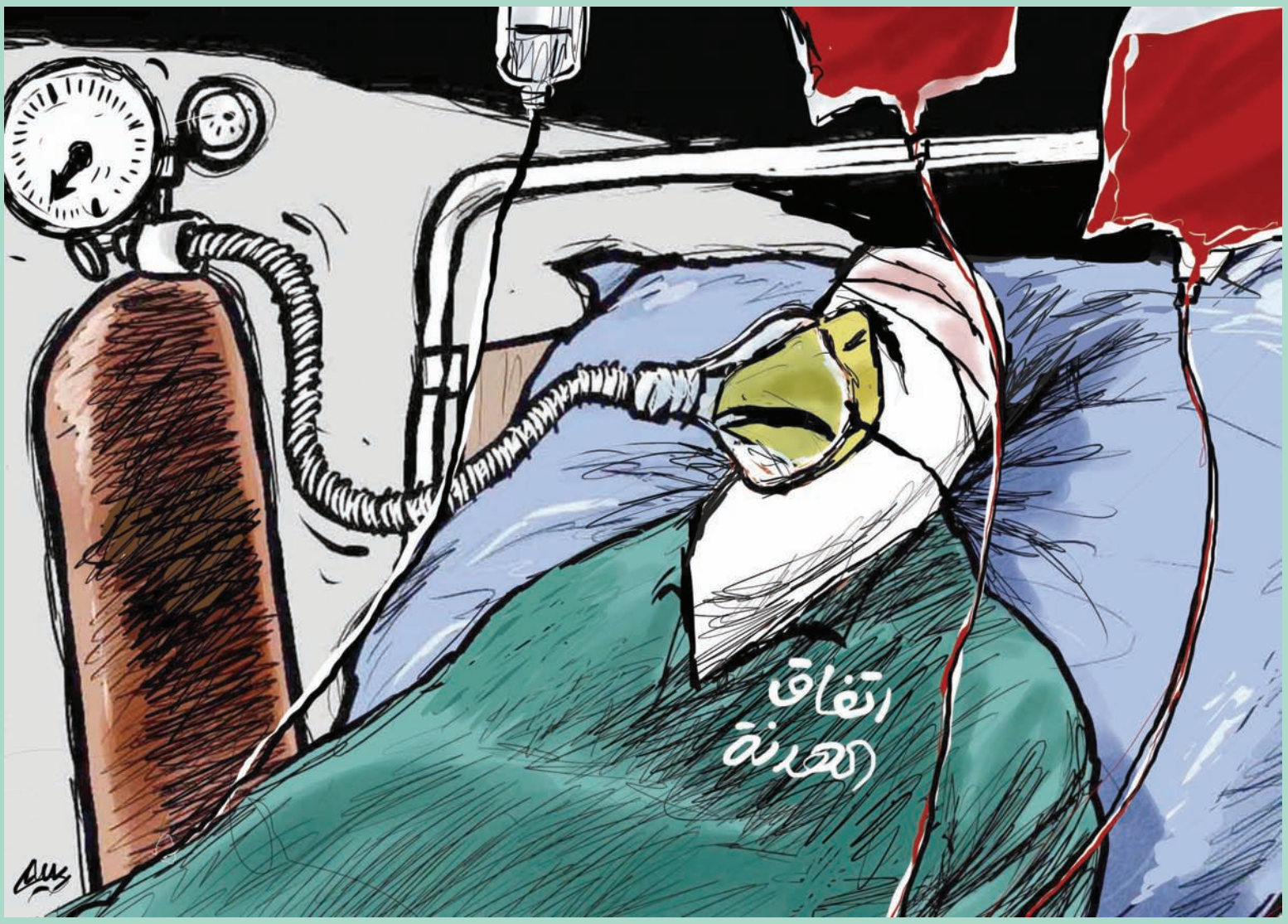


srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

# حرب إسرائيل والسنوار

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

لا حدث في الشرق الأوسط برمته أهم في هذه المرحلة من الحرب في غزة، وتطوراتها الداخلية والإقليمية، والتهديدات باتساع رقعة الحرب إقليمياً بين إسرائيل وإيران. مواقف الدول العظمى في العالم وتصريحات مسؤوليها ومبادرات التهدئة والهدنة وإيقاف الحرب، والتغطيات الإعلامية الواسعة؛ كلها تؤكد ألا حدث أهم من هذه الحرب الطاحنة في غزة.

لدى نتنياهو موقف رافضٌ لـ«اتفاقية أوسلو» التي منحت الفلسطينيين شيئاً من حقوقهم، وسمحت بقيام السلطة الفلسطينية على أرض فلسطين لا خارجها، وهي الاتفاقية التي فتحت الباب لإيقاف حقبة الحروب بين العرب وإسرائيل، ورفضُ نتنياهو لها رفضٌ سياسي وأيديولوجيٌّ، فهو لا يريد أي دولة فلسطينية بجوار إسرائيل، وهو يسعى جاهداً للقضاء المبرم على القضية الفلسطينية، وحين انقلبت حركة «حماس» على السلطة الفلسطينية في قطاع غزة عام 2007، وكان انقلاباً دموياً وعنيفاً فرح به نتنياهو؛ لأنه يفرض الانقسام السياسي للفلسطينيين، وسمح حينها بدخول مليارات الدولارات عبر البنوك الإسرائيلية إلى حركة «حماس» حتى تبقى وتتطور وتعزّز الانقسام.

منذ 2007 وحتى 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ظلّت حكومات إسرائيل تتبع النهج ذاته تجاه «حماس» في غزة، وظلت حركة «حماس» تستفيد من حكمها لغزة، لفرض أجندتها السياسية على الفلسطينيين، وترفض السلطة الفلسطينية وترفض منظمة التحرير، وهي تستفزّ إسرائيل كل خمس سنواتٍ تقريباً لتدمّر أجزاء من قطاع غزة، وتستفيد الحركة بفرض نفسها إقليمياً على كل الدول، وتتفاهم معها الدول الكبرى في العالم.

الرئيس الأميركي بايدن يبشّر بقرب التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل وحركة «حماس» بعد مفاوضاتٍ مضنية استمرت أشهراً بين الدوحة والقاهرة، والرئيس الفلسطيني محمود عباس يَعِد بالذهاب إلى غزة بطريقة ما، وإذا نجحت المفاوضات فسيتم إطلاق جميع الرهائن الإسرائيليين في مقابل إطلاق بعض الأسرى الفلسطينيين، ونتنياهو يماطل حتى يستطيع تدمير مزيد من قطاع غزة، ويحتاج إلى أقل من شهرين فقط، ليكمل عاماً من الحرب الشرسة والمدمرة على القطاع.

أي محللٍ سياسي يُدخل الآيديولوجيا والغيبيات في تحليله العلمي والسياسي فهو يزري بنفسه وبمن يقرأ له أو يتابعه، ومن دون الآيديولوجيا والغيبيات فإن ما جرى في 7 أكتوبر كان حماقة سياسية بكل المقاييس والمعايير، فبعد أشهرٍ من الحرب اضطر إسماعيل هنية قائد «حماس» قبل اغتياله إلى القول إن الحركة تقبل حل الدولتين الذي وافقت عليه السلطة الفلسطينية ودعّمتها كل الدول العربية، قبل ثلاثة عقودٍ، ولكن بعد ماذا؟ بعدما أحكمت الحركة سيطرتها على القطاع وبنت ولاءات إقليمية لا علاقة لها بالشعب الفلسطيني ولا قضيته.

التدمير الذي طال قطاع غزة هائلٌ جداً وغير مسبوقٍ بهذا الشكل الذي أعاد القطاع سنواتٍ كثيرة إلى الوراء، فبأي مقياسٍ عسكري يمكن وصف هذا بالانتصار؟ ولأجل إطلاق بعض الأسرى الفلسطينيين قُتل أكثر من أربعين ألف فلسطيني، فبأي معيارٍ سياسي يمكن وصف هذا بالانتصار؟ والمحللون السياسيون الذين أيّدوا ما جرى في 7 أكتوبر لا يمتلكون شجاعة التراجع والاعتراف بالخطأ والراصد لطروحاتهم يجدهم اليوم يتسللون لواذاً ويختبئون خلف مفاهيم سياسية لزجة وغير متماسكة حتى لا يخرجوا وكأنهم مؤدلجون، ويمكن متابعة هذا التكلف والتعسف في كل طروحاتهم بحيث لا تخطئه عين مهما حاولت التغاضي.

هؤلاء المحللون هم تابعون لمحور المقاومة سيئ الذكر في العالم العربي، وبخاصة أنه محورٌ يداه ملطختان بدماء الشعوب العربية في أربع دولٍ وقتلى هذا المحور وجرحاه من العرب، يقاربون القتلى والجرحى العرب في مواجهات إسرائيل، ومن ليس تابعاً لهذا المحور فهو تابعٌ للمحور الأصولي في المنطقة الذي تقوده دولة إقليمية كبرى، وتنضوي تحته بعض الدول العربية الصغيرة وجميع حركات الإسلام السياسي، وهذا المحور لا يقل خطراً عن إسرائيل ولا عن محور المقاومة في قدرته على زعزعة الدول وضرب أمنها واستقرارها، وما كارثة «الربيع العربي» المشؤوم إلا مجرد مثالٍ على حجم هذا الخطر وقوة تأثيره.

المتطرفون يتخادمون، ولو سعى نتنياهو لتدمير غزة وقتل أربعين ألف فلسطيني لما استطاع، ولجلب على نفسه وعلى دولته مواقف دولية صارمة وقوية وغير مسبوقة، ولكن الذي قدّم له العذر الكامل والمبرر لصنع كل ذلك هو يحيى السنوار قائد «حماس» في قطاع غزة، والرجل القوي فيها منذ سنواتٍ ليست بالقصيرة، الذي أصبح قائدها بعد اغتيال هنية، فأخذ عشرات الأسرى من المدنيين ثم اختبأ في الأنفاق وترك نتنياهو وجيشه يحرقون غزة بشراً وشجراً وحجراً.

# الديمقراطيون يفتتحون مؤتمرهم... وهاجسهم دعم ماسك لترمب

إياد أبو شقرا

قبل أن تخفُت أصداءُ «دردشة» الرئيسِ الأميركي السابق والمرشح الحالي دونالد ترمب مع «صديقه» الجديدِ الملياردير إيلون ماسك، مالك منصة «إكس» - هذا إذا خفتت - يفتتح الحزبُ الديمقراطي الأميركي غداً الاثنين مؤتمرَه الترشيحي الوطني في مدينة شيكاغو.

في أي ظرف طبيعي، يُعَدُّ انطلاق المؤتمر الوطني لحزب يحتل البيت الأبيض... الحدث الأبرز مع تسارع العد التنازلي للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، ولكن من قال إن الأميركيين يعيشون ظروفاً طبيعية؟

إذ ليس طبيعياً سحب الديمقراطيين مرشحهم الرئاسي ورئيسهم الحالي، جو بايدن من سباق الرئاسة، بعدما كان ترشيحه قد زُكّي واقعياً، لأسباب تتّصل بأهليته الصحية.

وليس طبيعياً بتّ مسألة خلافة بايدن عبر التعجّل بتسمية نائبته كامالا هاريس حتى قبل توجه جموع المندوبين الحزبيين إلى شيكاغو.

أيضاً ليس طبيعياً، أقله بالنسبة للديمقراطيين، إطلاقهم مؤتمرهم موحّدي الصفوف رغم استمرار وجود تيارات متعدّدة داخل الحزب، بينها تيار بيرني ساندرز «التقدمي».

وكذلك، ليس طبيعياً «تأجيل» مناقشة عدد من القضايا الخلافية الجديّة أو «التعتيم عليها»، كالحرب الأوكرانية وحرب «تهجير غزة» واضطرابات الجامعات الأميركية - المرتبطة بها إلى حد بعيد - وكلها قضايا تعني حركيي الحزب الديمقراطي، وخاصة، من قطاعي الشباب و«الأقليات».

مع أخذ كل هذه النقاط بعين الاعتبار، لا شك في أن القاسم المشترك بينها هو الوضع على الضفة المقابلة من المشهد السياسي... ضفة الجمهوريين!

صحيح أن الجمهوريين سلّموا أمرهم مجدّداً إلى دونالد ترمب على الرغم من كل المشاكل القانونية التي هدّدت بعرقلة مسيرته، لكن ثمة من يقول إن «شبه الإجماع» الذي كان يحظى به حتى الأمس القريب ما عاد مضموناً بالمطلق.

فلأول مرة، منذ بعض الوقت، تخرج من صفوف الحزب الجمهوري أصوات لها ماضيها وثقلها وإرثها السياسي لتشكّك بـ«عصمة» ترمب، متحديةً قاعدة تأييده الصلبة الممثلة بجماعة «إعادة العظمة إلى أميركا من جديد» (ماغا). وبين هؤلاء نائبه السابق مايك بنس، والمرشح الرئاسي الجمهوري السابق والسيناتور الحالي ميت رومني، بجانب الرئيس الأسبق جورج بوش «الابن»، ونائب الرئيس الأسبق ديك تشيني، وابنته ليز تشيني القيادية الحزبية البارزة السابقة.

ثم، هناك مرجعيات ترصد الآن باهتمام توجّهات كتلة ناخبين ومؤثرين مهمة جداً في معسكر اليمين الأميركي طالما اعتمد عليها الجمهوريون بقوة منذ أيام رونالد ريغان، هي كتلة «الإيفانجيليين» الأصولية المسيحية. ومع أن الغالبية الكبرى من هذه الكتلة لا تزال على التزامها بترمب، فثمة مَن يتوقع تغيرات طفيفة في بيئات محافظة معينة تركزّ على الجانب المسلكي أكثر من «الدوغما» الكهنوتية التي أسهمت بصبّ أصوات «الإيفانجيليين» باتجاه الحزب الجمهوري.

مع هذا، وعلى الرغم من الزخم الإعلامي الذي يتوقّع أن يولّده انعقاد المؤتمر الوطني الديمقراطي، ويحسّن بالتالي أرقام كامالا هاريس في استطلاعات الرأي، فإن دخول إيلون ماسك ومنصّته «إكس» الحلبة داعماً ترمب... قد يكون كفيلاً بنسف كل «النقاط» التي كسبها الديمقراطيون.

لقد كسب الديمقراطيون نسبة معقولة من التأييد - بدليل عدد من استطلاعات الرأي في الولايات المتأرجحة - بعد سحب بايدن في أعقاب مناظرته الكارثية مع ترمب.

وتأكّد هذا الكسب البسيط في أعقاب شبه الإجماع السلس على تسمية هاريس، الأمر الذي لم يتحقق مع هيلاري كلينتون التي عانت من نأي العديد من مناصري بيرني ساندرز عنها.

وأخيراً، جاء اختيار هاريس لحاكم ولاية مينيسوتا، تيم والز، لمنصب نائب الرئيس خطوةً إيجابية بالنسبة لقطاع من الناخبين الذين كانوا يعدون أنفسهم «القاعدة التقليدية» للحزب الديمقراطي. ويضم هذا القطاع محدودي الدخل من مزارعي الأرياف وصغار ملّاكيهم، وطبقة العمالة غير الماهرة في ولايات «حزام الصدأ» بشمال البلاد، التي عانت من تراجع الصناعات التقليدية الثقيلة والمنجمية.

وفعلياً، خطاب والز الأول، الذي تباهى فيه بخلفيته العائلية المتواضعة والمهنية المكافحة، «عزف على وتر» تيار واسع من الناخبين الديمقراطيين الفقراء وأبناء الطبقة دون الوسطى... كان قد هجر الحزب الديمقراطي إبان صعود رونالد ريغان خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي، واشتهر منذ ذلك الحين بـ«ديمقراطيو ريغان».

وكما يعرف المطلعون على تاريخ أميركا الحديث، ساهم هذا التيار (ديمقراطيو ريغان) مع اليمين «الإيفانجيلي» الأصولي واليمين الاقتصادي (النقدي)، في بناء قاعدة انتصارات الجمهوريين التي لم يثغرها في العقود الأخيرة سوى انتخاب بيل كلينتون ثم باراك أوباما.

اليوم تقوم قاعدة ترمب على هذا «الثلاثي» يضاف إليه التيار القومي الانعزالي ممثلاً بـ«ماغا». لكن العامل الذي قد يحسم حقاً معركة نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل هو مدى استفادة ترمب من وقوف ماسك معه، ودعمه له، ومحاربته الصريحة للقائمة الانتخابية الديمقراطية.

موقف ماسك ومدى تأثيره... عنصران مهمان جداً في هذه المعركة.

# تاريخ «أبو سليمان» مع الأسلمة

علي العميم

**أبو سليمان له تاريخ لاحق مع الأسلمة بعد إنجازه رسالته للدكتوراه**

ذهب عبد الحميد أبو سليمان في رسالته للدكتوراه «النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية: اتجاهات جديدة للفكر والمنهجية الإسلامية» إلى أن المساعدات الاقتصادية والتقنية والسياسية السوفياتية التي تلقتها الحكومات العربية الاشتراكية «أفرزت بعض جوانب النظرية الماركسية وأوفدتها إلى محيط الفكر الإسلامي، وخصوصاً مفهوم حروب التحرير».

إنَّ التأثرَ بالماركسية والتأثر بالاشتراكية في العالم العربي بدأ قبل أن تتَّجه حكومات عربية إلى تبني الاشتراكية وإلى التحالف مع الاتحاد السوفياتي بسنوات عديدة.

وفي ظني أنَّه حين ذهب إلى ذلك القول كان يفكّر بمصر، وتحديداً بحكومة جمال عبد الناصر التي كانت أول حكومة عربية تتبنى الاشتراكية وتتحالف مع الاتحاد السوفياتي. وكانت أول دولة عربية تلقت «المساعدات الاقتصادية والتقنية والسياسة السوفياتية». كان يفكّر بمصر، مصر التي درس فيها العلوم السياسية بكلية التجارة في جامعة القاهرة من عام 1955 إلى عام 1959 في مرحلة البكالوريوس، وأكب فيها على إعداد رسالة الماجستير «السياسة البريطانية في عدن والمحميات ما بين عام 1799 وعام 1961» من عام 1960 إلى شهر من أشهر عام 1963. فظن أنه يعرف مصر عن قرب وعن معايشة.

والذي مال بي إلى هذا الظن، المثالان اللذان أتى بهما، وهما: «حرب التحرير الجزائرية والحرب الأهلية في اليمن»؛ للتدليل على أن المفردات الماركسية حملت معانيَ مبهمة لمفهوم الجهاد، وطرح عليهما، قبل إتيانه بهما، سؤاليه العجيبين: «ولم يكن من الواضح ممن يراد التحرر؟ ولماذا؟».

حكومة جمال عبد الناصر لها دور بارز في الثورة الجزائرية، ولها يد طولى في الثورة اليمنية.

إنَّ الاتحاد السوفياتي لم يكن له صلة «اقتصادية وتقنية وسياسية»، لا بحرب التحرير الجزائرية ولا بالحرب الأهلية اليمنية. وحرب التحرير الجزائرية والحرب الأهلية اليمنية لم تقوما على مفردات ماركسية، ولم يُرفع فيهما شعار «الجهاد في سبيل الله»، ليحكم بأنَّ مفهوم الجهاد فيهما اتخذ معانيَ مبهمة. كما أنَّ اليمن لم يشهد حرب تحرير وطنية، ولا حرب تحرير شعبية، فالحرب التي عاشها هي حرب بين جمهوريين تحرريين عروبيين وملكيين إماميين محافظين.

ومع أنَّ مثال اليمن كان مثالاً خاطئاً إلا أنني سأجيب عن سؤاليه العجيبين إزاء هذا المثال بجواب واحد، هو: الجمهوريون كانوا يريدون التحرر من حكومة ملكية إمامية زيدية ثيوقراطية، بإسقاطها وبناء حكومة جمهورية عصرية تحل محلها.

أمَّا مثال الجزائر، وكان مثالاً صحيحاً، فالمراد كان تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي، وتأسيس دولة وطنية مستقلة ذات سيادة.

المساعدات الاقتصادية والتقنية والسياسية والسوفياتية لم تكن هي المسرب في التأثر بـ«بعض جوانب النظرية الماركسية» وبجانب من جوانبها، وهو الجانب الذي خصّه بالذكر، والذي سمّاه تسميةً مبهمة، هي: مفهوم حروب التحرير. ولا كانت هذه المساعدات مسرباً من مسارب التأثر بأي جانب من جوانب النظرية الماركسية في العالم العربي. فمسارب التأثر بالماركسية وبأي جانب منها، هو في موقع ناءٍ وبعيد عن قضية المساعدات والتقنية والسياسة السوفياتية للدول العربية الاشتراكية.

وأرجّح أنَّ حروب التحرير يعني بها حروبَ التحرير الوطنية وحروب التحرير الشعبية معاً.

حروب التحرير أشار إلى مثال لها في الجزائر، لكنَّه لم يشر إلى مثال لحروب التحرير الشعبية.

في السنوات الثلاث التي أعدَّ وكتب وأنجز عبد الحميد أبو سليمان رسالته للدكتوراه، وهي أول السبعينات الميلادية، كانت ثورة ظفار لا تزال مستعرة، ومع هذا لم يشر إليها، رغم أنَّ القائلين بضرورة حرب التحرير الشعبية لإشعال ثورة شاملة في منطقة الجزيرة العربية، اجتمعوا فيها، كالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية لتحريرها، وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، النظام الشيوعي الوحيد في العالم العربي.

وعلى كلٍ، فحروب التحرير الشعبية من الناحية التنظيرية ومن ناحية استلهام التجربة العملية، لم تكن مرجعيتها سوفياتية، بل كانت صينية وفيتنامية وكوبية.

وللتوضيح، فإنَّ عبد الحميد أبو سليمان خصَّ جانباً من جوانب النظرية الماركسية بالذكر، وهو جانب ما سماه «مفهوم التحرير» لأنَّه كان يناقش المنظور الليبرالي للجهاد، والمنظور الماركسي له في العالم الإسلامي بالنسبة للأول، والعالم العربي بالنسبة للأخير.

لأدع الآن مناقشته المنظور الليبرالي للجهاد؛ لأنَّني إلى الآن لم أعرضها لكم.

أعود إلى استكمال نقدي مناقشته المنظور الماركسي للجهاد، فأسأل: لماذا أسلم حروب التحرير في العالم العربي بتسميتها تارة صيغة عصرية للجهاد، وتارة جهاد التحرير، مع أنَّه في مثال الجزائر لم تسم جهة التحرير الوطني الجزائرية حرب استقلال الجزائر، جهاداً في سبيل الله، ولم تسمها حرباً إسلامية على فرنسا النصرانية؟

الجواب: أسلمها لأنَّه كان مروراً ومحزوناً بأنَّها لم تكن حرباً إسلامية على فرنسا المحتلة بلداً إسلامياً. ومن السهل عليه أن يؤسلم، ما ليس بإسلامي أصلاً. وقد يسّر عليه هذا الأمر أنَّ له تاريخاً قديماً مع الأسلمة. ففي أثناء دراسته بالقاهرة أصدر هناك في عام 1960، كتاباً اسمه «نظرية الإسلام الاقتصادية: الفلسفة والوسائل المعاصرة».

أبو سليمان له تاريخ لاحق مع الأسلمة بعد إنجازه رسالته للدكتوراه، كان ذروته ارتباط اسمه مع رفاق له في أميركا من منتصف الثمانينات الميلادية بمسميين شاملين وشموليين، هما: أسلمة المعرفة وإسلامية المعرفة. وللحديث بقية.

# الحرب في أوكرانيا تتجه إلى أمر خطير

جمعة بوكليب

**الاتجاه الذي تسير فيه الحرب لا يقود إلا إلى تقليل فرص إيجاد حل سلمي عبر المفاوضات**

طور آخر دخلته مؤخراً الحرب بين روسيا وأوكرانيا، بقرار حكومة كييف فتح جبهة جديدة، واجتياحها الأراضي الروسية. نقلة تكتيكية مفاجئة، أربكت حسابات الكرملين. آخر الأخبار تقول، إن القوات الروسية ما زالت تتقدم داخل منطقة دونيتسك الأوكرانية ولم تتراجع بعد. وإن القوات الأوكرانية تتقدم في الأراضي الروسية في منطقة كورسك، على الحدود الشمالية الشرقية. قوات البلدين، استناداً إلى تقارير إعلامية، تتقدم في خطين متعاكسين، وهو أمر غريب، يكاد يكون غير مسبوق.

الأوكرانيون بمحاولتهم الأخيرة نقل المعركة إلى روسيا يسعون إلى تخفيف الضغط على قواتهم المدافعة في منطقة دونيتسك بدفع الروس إلى سحب قواتهم. الأخبار تؤكد أن أكثر من 10 آلاف جندي أوكراني دخلوا الأراضي الروسية ويواصلون الزحف. واللاجئون والنازحون والمشردون، من الجانبين، يزدادون عدداً ومعاناة. وترتفع أعداد القتلى والجرحى على الجانبين كل يوم، وكذلك الخسائر في المعدات والممتلكات. والأكاذيب لا تتوقف عن الصدور عن الطرفين. والحقيقة الوحيدة التي يدركها الطرفان، ويتجاهلانها عمداً، هي أن الحروب على اختلافها، من السهل جداً إشعال نيرانها، ومن الصعب جداً إطفاء تلك النيران، أو حتى معرفة الاتجاه الذي تأخذه.

الكرةُ الآن، وبوضوح، في ملعب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ومن الواضح أن الغزو الأوكراني للأراضي الروسية فاجأ الرئيس الروسي وجنرالاته، كما فاجأ السكان المدنيين في إقليم كورسك الروسي، وعرّضهم لمحنة هجر قراهم وبيوتهم حفاظاً على أرواحهم. ورغم التأكيدات الصادرة عن قصر الكرملين بأن الوضع تحت السيطرة، فإن الأخبار المقبلة من جبهات المعارك تشير إلى العكس.

ويبدو أن قرار القيادة الروسية استقر على عدم تحقيق هدف القيادة الأوكرانية من الهجوم، بدفعهم إلى سحب قواتهم من منطقة دونيتسك الأوكرانية، والحرص على استمرار قواتهم في مواصلة مهامها الموكلة إليها. وعلى الجانب الأوكراني، التزم الرئيس زيلينسكي الصمت طيلة الأيام الخمسة الأولى من الاجتياح، ولم يصدر منه تصريح إلا في اليوم السادس للعمليات، معترفاً بدخول قوات بلاده الأراضي الروسية. المناورة العسكرية بدخول الأراضي الروسية رفعت من معنويات القوات المقاتلة، وكذلك السكان المدنيين الأوكرانيين. واكتفى الرئيس زيلينسكي بالإدلاء بتصريحات قصيرة لوسائل الإعلام تؤكد مواصلة الزحف داخل الأراضي الروسية، بهدف نقل المعركة لأراضي العدو، و«إجبار موسكو على الجلوس إلى مفاوضات سلام عادل»، حسب وصفه. ويعني بذلك، قبول موسكو بالانسحاب من كل الأراضي التي احتلتها منذ عام 2014، مقابل انسحاب القوات الأوكرانية من الأراضي الروسية.

ومن جهة أخرى، حظي الاجتياح العسكري الأوكراني بغزو الأراضي الروسية بتغطية إعلامية غربية واسعة. ويظل جديراً بالذكر أن الاجتياح الأوكراني قد فاجأ أيضاً عديداً من العواصم الغربية الحليفة لأوكرانيا. إلا أن المفاجأة لم تقف عائقاً أمام رصد شعور لا يخفى بالارتياح نحوه. وفي يوم الثلاثاء الماضي أدلى الرئيس الأميركي بايدن بتصريح، قال فيه إنه ظل على اتصال دائم بنظيره الأوكراني طيلة الأسبوع الماضي. في حين أن البيت الأبيض أكد في وقت سابق، أنه لم ينخرط مطلقاً، وبأي شكل، في عملية التخطيط للهجوم الأوكراني. ومن المهم الإشارة إلى أن واشنطن ما زالت تصر على منع حكومة كييف من استخدام الصواريخ الأميركية بعيدة المدى لضرب مواقع داخل روسيا، رغم إلحاح الجنرالات الأوكرانيين. وعلى العكس من ذلك، ذكرت تقارير إعلامية بريطانية أن حكومة لندن - عبر وزارة الدفاع البريطانية - قد أذنت لحكومة كييف باستخدام السلاح البريطاني في ضرب أهداف داخل روسيا. والتقارير ذاتها أشارت إلى تصريح أدلى به نائب برلماني روسي ينتمي لحزب الرئيس بوتين، أكد فيه أن جهاز المخابرات الخارجية البريطاني، المعروف اختصاراً باسم «MI6» يقف وراء عملية الغزو الأوكراني.

عديد من المعلقين الإعلاميين الغربيين من المتخصصين في تحليل الشؤون العسكرية، يتساءلون حول مدى قدرة القوات الأوكرانية على مواصلة الاجتياح داخل الأراضي الروسية، ومدى استطاعتها الحفاظ على مواقعها المكتسبة. ويعبّرون عن دهشتهم من مواصلة الأوكرانيين الزحف داخل الأراضي الروسية.

الاتجاه الذي تسير فيه الحرب، لا يبدو واضحاً. ومهما كان الاتجاه الذي ستأخذه في الأيام المقبلة، فإنه لا يقود إلا إلى تقليل فرص إيجاد حل سلمي عبر المفاوضات، ما لم تحدث مفاجآت عسكرية في ميادين المعارك.

# أولمبياد باريس والقوة الناعمة الصينية

شوي تشينغ قوه بسام

**لقد استيقظ ذلك «الأسد» الذي اسمه الصين لكنه «أسد» ودود ومحبوب**

قبيل اختتام أولمبياد باريس، وبالتحديد في 9 أغسطس (آب) الحالي، نشرت مجلة «المصلحة الوطنية» الأميركية مقالة بعنوان «الصين مقابل أميركا... الأولمبياد الجيوسياسية»، بقلم البروفسور غراهام أليسون، الكاتب السياسي المشهور صاحب نظرية «فخ ثوسيديديس». قال فيها، يوم أصبح رصيد الصين 32 ميدالية ذهبية، مقابل 30 ذهبية لأميركا: «إنَّ صعود الصين من العدم، لكي تصبح المنافس الرئيسي للولايات المتحدة في الألعاب الأولمبية، يعكس صعودها في كل المجالات الأخرى تقريباً لكي تصبح المنافس الجيوسياسي الحاسم في القرن الحادي والعشرين».

وذكر أيضاً أنَّه كان يترأس فريقاً من الخبراء من جامعة هارفارد، لإعداد تقرير حول الوضع الحقيقي للتنافس الأميركي الصيني قبيل الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2020. وفي النهاية، خلص التقرير الذي تناول المنافسة بين الدولتين في 5 مجالات أساسية، هي الاقتصاد والتكنولوجيا والقوة العسكرية والدبلوماسية والآيديولوجيا، إلى أنَّ النتيجة في كل من المجالات الخمسة متطابقة، «فالصين التي لم يكن من الممكن رؤيتها في بداية القرن في مرآة الرؤية الخلفية، أصبحت الآن تسير إلى جانبنا، أو في بعض الحالات تتقدم علينا».

لم تُحدث هذه المقالة أصداء واسعة في الأوساط الثقافية الصينية، لأنَّها لم تأتِ بأشياء جديدة كثيرة، إنما جاءت لتأكيد حقيقة معروفة سابقاً لدى معظم المحللين داخل الصين وخارجها، وإن رأى البعض أنَّها مبالغة في تقدير القوة الصينية. وربما للسبب نفسه، لم يثر خبرُ تعادل الصين وأميركا في عدد الميداليات الذهبية كالنتيجة النهائية (40 ذهبية لكلتيهما)، ضجّةً إعلاميةً أو نشوة شعبية كبيرة في الصين، لأنَّ الهمّ الأساسي للمواطن العادي هنا هو المستوى المعيشي الذي ما زال متأثراً سلباً بتداعيات زمن ما بعد الوباء.

شخصياً، وبصفتي واحداً من عشاق الرياضة المخضرمين، وشاهداً لولادة معظم الميداليات الذهبية التي حصدتها الصين في «الأولمبياد» الصيفية، والتي بلغت 303 ميداليات ذهبية مع انتهاء الدورة الحالية، لم أعد أهتم كثيراً بعدد الميداليات أو لونها، بقدر اهتمامي بأشياءَ أخرى خارج مضمار السباق. وسأحاول تلخيصها بمشاهد تالية...

في المشهد الأول، خسرت الملاكمة الصينية يانغ ليو في المباراة النهائية مع اللاعبة الجزائرية إيمان خليف، ولكنَّها هنَّأت خصمَها مبتسمة فور انتهاءِ المباراة، وصرّحت أمام الصحافيين لاحقاً بأنَّ خليف التي كانت متفوقة في أدائها تستحقُّ هذا النصر، وأنَّ لديها بعض المهارات والقدرات الجيدة، والجديرة بالتعلم منها، دون أن تحاولَ تبرير خسارتها بالشكوك التي أثيرت حول الهوية الجنسية لخليف، الأمر الذي أكسبها إعجاباً ومحبة من قبل كثير من الجمهور، وخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي العربي، والجزائري بشكل أخصّ.

وفي المشهد الثاني، تُظهر لاعبة كرة الريش خه بينغ جياو شارةَ العَلم الإسباني، وهي تقف على منصة التتويج لتسلّم ميداليتها الفضية، تقديراً واحتراماً للاعبة الإسبانية كارولينا مارين، التي اضطرت إلى الانسحاب من مباراة نصف النهائي ضد خه، إثر إصابة خطيرة في الركبة أثناء المباراة، ما أدّى إلى صعود خه تلقائياً إلى المباراة النهائية. ونالت هذه اللفتة الطيبة ثناء اللجنة الأولمبية الدولية واللجنة الأولمبية الإسبانية، بالإضافة إلى شكر اللاعبة كارولينا مارين نفسها.

وفي المشهد الثالث، اجتمع اللاعبون في منتخب رفع الأثقال الصيني، المتكون من 6 لاعبين ولاعبات، وعلَّقوا الميداليات الذهبية الخمس التي فازوا بها في باريس على عنق أخيهم الأكبر، الخاسر الوحيد في المنتخب الصيني، الذي لم يحصد ميدالية، للتعبير عن تشجيعهم له والتضامن معه.

وفي المشهد الرابع، كانت السبّاحة الصينية تشانغ يو في تردُّد على التساؤلات المتكررة من قبل بعض الصحافيين الغربيين حول مزاعم تعاطي المنشطات من قبل السباحين الصينيين، مستدلة بالأرقام والحقائق، مبدئياً منطقاً سليماً وحججاً مقنعة، ومن دون تذلل أو تكبر. أقتبس مما قالته ما يلي: «نحن أبرياء في هذه القضية، وقد أثبت براءتَنَا الاتحادُ العالمي للسباحة والوكالةُ العالمية لمكافحة المنشطات (وادا)... كنَّا نتلقَّى فحوصات أكثرَ من اللاعبين في بلدانكم، أحياناً يكون الفحص في الساعة الخامسة فجراً، ولكنَّنا لم نتذمر كثيراً، لأن قبول هذه الفحوصات واجبُ كل لاعب... أظن أنَّ هذه المنظمات الدولية تلتزم العدالةَ، ولن تسمح لأي دولةٍ بأن تكونَ فوق النظام والقواعد، ولن تتستر على مخالفة أي لاعب. وإذا أصرّ بعضكم على عدم الثقة بها، فهذا شأنهم... لماذا ينبغي أن يتعرض السباحون الصينيون للشكوك عندما يسبحون بسرعة ويفوزون بالميداليات؟ ولماذا لا تجرؤون على إبداء الشكوك في مايكل فيلبس، السباح الأميركي الذي فاز بـ8 ميداليات ذهبية أولمبية؟». المشاهد الشبيهة بما ذُكر أعلاه كثيرة ولا تتَّسع لها مساحة هذه المقالة. أهتم بها لأنَّها تذكرني بدفء الرياضة وجمال الإنسانية، والقوة الأخلاقية والعقلية التي يتحلَّى بها اللاعبون أيضاً، بل أرى أن هذه المشاهد هي خير دليل على قوة الصين الناعمة.

وعند ذكر القوة الناعمة، يتبادر إلى ذهني مقطعٌ ممَّا كتبه المفكر اللبناني الشهير شكيب أرسلان تحت عنوان «مستقبل الصين»، نشر في مجلة «المقتطف» القاهرية عام 1900، في وقت كانت الصين فيه غارقةً في مستنقع التخلفِ والفقر والهوان:

«عُيَب الصينيون في ضعف نفوسهم وفقد الإقدام الشخصيّ من بينهم، ففاقَهم الأوروبيون في الجرأة والعزم، كما فاقوا الأوروبيين في الثبات والصبر، ولا ينكر أنَّهم من أهل الكدّ والسعي في كسب معاشهم، لكن اعتمادَهم في السعي على الثبات أكثر ممَّا هو على الإقدام. وتقلّ عند الصينيين المطامحُ السياسية، ويندر عندهم هذا الولوعُ بالرئاسة والتطاول إلى السيادة والغلب كما هو عند كثير من الأمم. وفي غرائزهم من حبّ السَّلام والركون إلى الدعة ما لا يوجد عند أمةٍ على وجه الأرض. ولا أظنُّ أنه توجد أمة تقلّ فيها أشعارُ الحماسة وأهازيجُ الفتوّة قلّتها عند الصينيين...».

وإن دلَّ هذا المقطع، وما وراءه من درس محزن على شيء، فإنما يدل على أنَّ القوةَ الناعمة وحدها لا تكفي، بل إن نعومة النفس لن تشكل مصدر قوة إن لم تكن مدعومة بالقوة الصلبة، وأن الاحترام ليس عطية بل اكتساب. والمشهد التالي في أولمبياد باريس كان بمثابة برهانٍ حي على هذه الحقيقة.

في مراسم توزيع الميداليات بعد فوز المنتخب الصيني في سباق سباحة التتابع 4×100 متر (متنوع - فئة الرجال)، متقدماً على المنتخب الأميركي الفائز بالفضية، والفرنسي الفائز بالبرونزية، وجد اللاعبون الفائزون، وإجمالي عددهم 12 لاعباً من 3 منتخبات، أن منصة التتويج أقصر من أن تتسع للوقوف جميعهم عليها. فبادر المنتخب الصيني، وبالتواضع الصيني المعهود، للجلوس على المنصة، لكن لاعباً من المنتخب الأميركي يصرّ على أن يقف المنتخب الصيني على المنصة، ليجلس تحتهم أصحاب الفضية والبرونزية. وكأنَّه يقول: هذا مكانكم، لأنَّكم أبطال اليوم. علماً بأنَّ بعض اللاعبين الأميركان كانوا يتجنَّبون مصافحة نظرائهم الصينيين، لا لشيء إلا للاستخفاف بهم. هكذا، وبالقوة، اكتسب لاعبو الصين احترام نظيرهم الأميركي!

قبل قرنين من الزمن، قال نابليون مقولته الشهيرة: «الصين أسدٌ نائم، فدعها تنم، لأنَّها إذا استيقظت فسوف تهزُّ أركانَ العالم».

لقد استيقظ ذلك «الأسد» الذي اسمه الصين، لكنه «أسد» ودود ومحبوب.

تداول السعودية Saudi Exchange +0,55%
سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange ADX +0,12%
DFM سوق دبي المالي +0,12%
بورصة قطر Qatar Stock Exchange +0,17%
بورصة الكويت BOURSA KUWAIT +0,20%
بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE -0,19%
بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE +0,22%
البورصة المصرية The Egyptian Exchange EGX +0,21%
Bourse de Casablanca +0,38%

### الشريك المنظم للمؤتمر لـ الشرق الأوسط: الحدث يشكل منصة دولية مسرّعة للابتكار

# «فنتك 24» لبناء منظومة تقنية مالية تساهم في التنوع الاقتصادي بالسعودية

**الرياض: بندر مسلم**

يشكل المؤتمر الدولي المتخصص في التقنية المالية «فنتك 24» الذي ستنطلق أعماله في الرياض في الثالث من سبتمبر (أيلول) المقبل، منصة دولية للنهوض بالقطاع على مستوى العالم، وتساهم أيضاً في الخطط الوطنية للسعودية وبناء منظومة تقنية مالية مزدهرة لتعزيز النمو والتنويع الاقتصادي.

هذا المؤتمر الذي يقام للمرة الأولى في السعودية، يهدف إلى ترسيخ مكانة المملكة في القطاع المالي في ضوء تنامي الاعتماد على التقنيات المالية. ويستضيف «فنتك 24» نخبة من المتحدثين في القطاع لمناقشة أحدث الاتجاهات والابتكارات في التقنيات المالية. وهو من تنظيم مشترك من «فنتك السعودية» و«تحالف» المشروع المشترك بين شركة «إنفورما العالمية» والاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز وصندوق الفعاليات الاستثماري، وباستضافة برنامج تطوير القطاع المالي، والبنك المركزي السعودي (ساما)، وهيئة السوق المالية، وهيئة التأمين.

وأوضحت نائبة الرئيس الأول لـ«تحالف»، الشريك المنظم للمؤتمر الدولي «فنتك 24»، أنابيل ماندر، لـ«الشرق الأوسط»، أن إطلاق النسخة الأولى من الحدث سيوفر منصة تترجم الحوارات البنّاءة على أرض الواقع، ووضع أجندة تتوافق مع مستهدفات «رؤية 2030»، وتنسجم مع رحلة تحول قطاع التقنية المالية على مستوى المملكة والمنطقة.

وقالت إن المؤتمر يسلط الضوء على العديد من المجالات، منها الارتقاء بمكانة المملكة كمركز عالمي للتقنية المالية؛ إذ يهدف إلى الاستفادة من مكانة المملكة باعتبارها مركزاً عالمياً رائداً لحلول التقنية المالية المبتكرة، بما يستقطب الاستثمارات العالمية.

معرض توظيف التقنية المالية الذي نظمته «فنتك السعودية» العام الماضي (موقع «فنتك 24»)

### توليد الوظائف

وبيّنت ماندر أن الحدث يتوافق مع استراتيجية «رؤية 2030»، وذلك من خلال المساهمة في الخطط الوطنية للمملكة وبناء منظومة تقنية مالية مزدهرة لتعزيز النمو والتنويع الاقتصادي.

ويوفر المؤتمر فرصاً لتبادل الأفكار والتعاون وتطوير حلول التقنية المالية الرائدة من خلال جمع الأطراف المعنية الرئيسية من المؤسسات العالمية المرموقة، وخاصةً أنّ المؤتمر يسلّط الضوء على إمكانات السعودية في مجال التقنية المالية ونقاط القوة التي تتمتع بها المملكة في هذا المجال. وتابعت ماندر أن «فنتك 24» يساهم في تحقيق هدف المملكة المتمثل في توفير الخدمات المالية لجميع المواطنين، من خلال الترويج لحلول التقنية المالية التي تعزز نطاق الوصول إلى الخدمات المالية، فضلاً عن دوره في توليد فرص التوظيف والأعمال الجديدة في قطاع التقنية المالية، مما يرفد جهود التنويع الاقتصادي في المملكة.

وتوقعت أن يجذب الحدث أكثر من 26 ألف زائر و300 جهة عارضة و200 مستثمر، مما يوفر فرصاً استثنائية للتواصل والأعمال، وأنه سيتم التركيز على الاستثمار في الشركات الناشئة من خلال مبادرات، مثل منتدى مسار المستقبل للنقاشات الأكاديمية والتفاعلية وتنمية المواهب، ويلتقي الاستثمار مع الابتكار في منصة مخصصة تتيح للمؤسسين والمستثمرين فرصة تبادل الخبرات والتجارب.

كما تكشف منصة «تقنية 24» عن أحدث الاتجاهات والتقنيات التي تساهم في إعادة تشكيل مستقبل القطاع المالي.

> يشكل المؤتمر الدولي المتخصص في التقنية المالية «فنتك 24» في الرياض منصة دولية للنهوض بالقطاع على مستوى العالم

### الدعم الحكومي

وتطرقت ماندر إلى الدعم الحكومي الذي يحظى به المؤتمر، ممثلاً بالهيئات الحكومية السعودية، مثل برنامج تطوير القطاع المالي والبنك المركزي السعودي (ساما)، وهيئة السوق المالية، وهيئة التأمين، و«فنتك السعودية»، مما يضفي مزيداً من الثقل على الحدث، ويؤكد التزام البلاد بتطوير قطاع التقنية المالية.

### جدول أعمال المؤتمر

ويغطي جدول أعمال المؤتمر التي تنطلق على مدى ثلاثة أيام، مجموعة من المواضيع، مثل الحوكمة التي تبحث في مجالات أهمية وجود إطار تنظيمي قوي للتقنية المالية، بما يشمل خصوصية البيانات والأمن السيبراني وحماية المستهلك، والمخاطر والسياسات والأمن الإلكتروني والتوافق العالمي، بالإضافة إلى الابتكار في المدفوعات، لاستكشاف أحدث التوجهات والتقنيات في القطاع، مثل الذكاء الاصطناعي و«البلوك تشين» والخدمات المصرفية المفتوحة وتأثيرها على المنظومة.

سيوفر كذلك الفرص الاستثمارية المجزية، لاستعراض إمكانات الاستثمار في المنظومة وربط الشركات الناشئة بالمستثمرين لدفع النمو، ومناقشة دور التقنية المالية في دفع النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل وتحقيق الشمولية المالية في المملكة والمنطقة.

وواصلت ماندر أن «فنتك 24» يعتبر فرصة مثالية لتعزيز نمو قطاع التقنية المالية في الرياض وخارجها، وذلك من خلال العمل على تسريع تطور القطاع في مختلف أنحاء المنطقة عبر تعزيز علاقات التعاون وتوفير منصة للتواصل ومشاركة المعارف وبناء الشراكات بين الجهات المعنية في القطاع.

كما يقدم مبادرات مخصصة لدعم الشركات الناشئة، بما في ذلك برامج ومنافسات ومناطق مخصصة؛ إذ يساعدها على لعب دور محوري في مشهد التقنية المالية من خلال توفير فرص التواصل مع غيرها من الجهات الفاعلة في القطاع، إضافة للفرص الاستثمارية والمنظومة الداعمة.

# هاريس تنتقد «تضخيم» الأسعار وتعد بـ«القتال» من أجل الطبقة الوسطى

**واشنطن: «الشرق الأوسط»**

كشفت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، التي لم تتحدث كثيراً حتى الآن عن مشاريعها الملموسة في حال فوزها بالانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني)، عن بعض جوانب برنامجها الاقتصادي مع تركيزها على القدرة الشرائية. وتوجهت المرشحة الديمقراطية البالغة 59 عاماً التي حلت مكان الرئيس جو بايدن بعد انسحابه من السباق الرئاسي، إلى كارولاينا الشمالية في جنوب شرقي البلاد للتطرق إلى كلفة المعيشة على الطبقات المتوسطة، فضلاً عن محاولات الشركات «تضخيم» الأسعار بشكل مبالغ فيه، على ما قال فريق حملتها الانتخابية.

ووعدت هاريس بـ«القتال» من أجل الطبقة الوسطى إذا فازت في الانتخابات الرئاسية، ووضعت مشاريعها الاقتصادية في مواجهة مشاريع منافسها دونالد ترمب الذي تتهمه بخدمة الأغنى.

وقالت: «ترمب يقاتل من أجل أصحاب المليارات والشركات الكبرى. أنا سأقاتل من أجل إعادة الأموال إلى عائلات الطبقة المتوسطة والشعبية».

وتحدثت هاريس عن مشاعر الأُسر فيما يتعلق بتكاليف المعيشة، وقالت: «كثير من الناس لديهم انطباع بأنهم حتى لو عملوا بأكبر قدر ممكن، فإنهم لن يتمكنوا من تدبير أمورهم». كما تحدثت عن جهود والدتها لشراء منزل، وروت عملها في «ماكدونالدز» عندما كانت طالبة لكسب مصروفها، وكل ذلك في محاولة منها لتمييز نفسها عن الملياردير الجمهوري الذي ستتواجه معه في نوفمبر خلال أول مناظرة لهما. وذكرت هاريس أن ترمب يريد زيادة الرسوم الجمركية بشكل حاد، ورأت أن هذا يعادل «فرض ضريبة وطنية على الاستهلاك»، وهو ما سيكون «مدمراً».

وقالت: «هذا يعني ارتفاع أسعار كل احتياجاتكم اليومية: ضريبة ترمب على الوقود، ضريبة ترمب على المواد الغذائية، ضريبة ترمب على الملابس»، مؤكدة أن مشروع منافسها الجمهوري سيكلف الأُسرة 3900 دولار في السنة.

وكان فريق هاريس قد كشف عن مقترحات أولى؛ كبناء ثلاثة ملايين مسكن جديد لمواجهة «النقص» في هذا المجال، وتوفير مساعدة للأشخاص الذين يقدمون على شراء أول مسكن لهم قد تصل إلى 25 ألف دولار عند الشراء. كذلك، كشف فريقها عن مقترحات لأُسر الطبقة المتوسّطة، بينها إعفاء ضريبي جديد يصل إلى ستة آلاف دولار لأولئك الذين لديهم أطفال حديثو الولادة. وتحدثت محطة «سي إن إن» التلفزيونية أيضاً عن مبادرات تهدف إلى خفض أسعار المواد الغذائية.

ويواصل الاقتصاد الأميركي تسجيل نمو متين، في حين أن التضخم، وهو ظاهرة مكلفة جداً على الصعيد السياسي، يتباطأ. إلا أن كلفة المعيشة تبقى مرتفعة، ولا سيما النفقات اليومية مثل الطعام والإيجارات.

### خفض الأسعار

ويشن ترمب هجوماً مركزاً على الديمقراطيين من هذا المنطلق. فقد أكد الرئيس السابق، الخميس، أنه في حال فوزه «سيعمل على خفض» الأسعار «سريعاً»، واصفاً منافسته بأنها «شيوعية»، وهي كلمة لها دلالات سلبية جداً في الولايات المتحدة. وأعطت هاريس لحملتها طابعاً تطغى عليه الحماسة والتفاؤل. ويبدو أنها نجحت في ذلك؛ إذ تشير استطلاعات الرأي إلى تعادلها أو حتى تقدمها على ترمب في أكثر الولايات أهمية في الانتخابات المقبلة.

وأظهرت نتائج استطلاع أخير للرأي أجرته جامعة ميشيغان أن الأميركيين يثقون بهاريس على الصعيد الاقتصادي أكثر مما يثقون بترمب، وهو أمر لم يحققه بايدن أبداً عندما كان مرشحاً.

وثمة سؤال يطرح أيضاً حول مدى استعداد هاريس للتميز عن الرئيس الحالي في المجالين الاقتصادي والاجتماعي. فقد أطلق بايدن خطط استثمار ضخمة ومشاريع بنى تحتية هائلة، إلا أن ولايته تبقى بالنسبة إلى كثير من الأميركيين مرادفاً لغلاء المعيشة. وتميل هاريس إلى الاستفادة من التقدم المسجل، فقد أشادت، الخميس، وبايدن إلى جانبها، بخفض أسعار بعض الأدوية، مع ابتعادها في الوقت ذاته عن سياسات اقتصادية سميت «بايدنوميكس».

ففي حين ركز بايدن على العمالة وإعادة التصنيع، يتوقع أن تركز هاريس على القدرة الشرائية واقتصاد يشمل الجميع. وأثارت المرشحة الديمقراطية غضب ترمب باقتراحها إلغاء الضريبة على «البقشيش» في الفنادق والمطاعم ونشاطات الخدمات الأخرى. واتهمها ترمب بـ«سرقة» إحدى أفكاره. ووعدت كذلك في حال فوزها في الخامس من نوفمبر بزيادة الحد الأدنى للأجور.

# شركات أميركية معرضة لخسائر جمة مع قرب الانتخابات الرئاسية

**واشنطن: «الشرق الأوسط»**

بينما بات المناخ السياسي أكثر استقطاباً من أي وقت مضى في الولايات المتحدة، تجد الشركات الكبرى نفسها في بعض الأحيان في مرمى نيران الانتقادات والاتهامات بدعم مرشح ما، لتصبح بذلك هدفاً لدعوات المقاطعة في خضم حملة الانتخابات الرئاسية، التي وصلت لأشدها بين كامالا هاريس ودونالد ترمب.

ينعكس ذلك عبر المحنة الأخيرة التي واجهتها شركتا «نتفليكس» و«غوغل»، اللتان وقعتا ضحية لحملات تضليل تتهمهما بتمويل حملة المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، قبل أشهر من الانتخابات في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني).

وفيما يشكّل امتداداً لهذه الاتهامات، ازدادت الدعوات للمقاطعة خصوصاً على «إكس» المملوكة للملياردير إيلون ماسك، الذي كان أعلن دعم المرشح الجمهوري دونالد ترمب ولا يتوانى عن محاولة التأثير في الناخبين عبر منصّته.

غير أنّ هذه الدعوات ضدّ «نتفليكس» انتشرت أيضاً عبر منصات اجتماعية أخرى منها «تيك توك»، و«إنستغرام»، حيث ظهرت الاتهامات ذاتها التي تقوم على أن الشركتين تموّلان حملة هاريس الانتخابية بما يصل إلى 7 ملايين دولار.

لكن «نتفليكس» أوضحت أن ريد هاستينغ، المؤسس المشارك للشركة ومديرها التنفيذي، قدّم هذا التبرّع «بصفته الشخصية»، مؤكدة أنّ موقفه «ليست له أي صلة بنتفليكس».

ورغم ذلك، فإن الدعوات المطالِبة بـ«حذف نتفليكس» انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي، وباتت اللقطات التي تُظهر إلغاء الاشتراك، شائعة التداول. وفي هذه الحالة قد تصل الخسائر المادية إلى مليارات الدولارات.

وفق شركة الأبحاث المتخصّصة بمكافحة التضليل «سايابرا (Cyabra)»، فإنّ نحو رُبع الدعوات للمقاطعة عبر «إكس» تأتي من حسابات وهمية كانت قد استُخدمت لدعم ترمب.

من جهته، يقول المدير العام لـ«سيابرا»، دان براهمي، إنّ «حملات التضليل ضدّ الشركات خلال المناخ المستقطب الحالي تحمل تأثيراً يتجاوز بكثير قضايا الصورة البسيطة».

ويشدّد على أنّ «حالة نتفليكس تُظهر مدى سرعة انتشار هذه الحملات وإمكانية وصولها إلى مئات الملايين من الأشخاص... ولكن تظهر أيضاً أنّه يمكن للمعلومات المضلّلة أن تتلاعب بالرأي العام وسلوك المستهلك».

### توازن دقيق

يؤكد براهمي أنّه «يجب على الشركات أن تكون يقظة».

ومثل «نتفليكس»، وجدت شركة «غوغل» نفسها هدفاً لحملة انتقادات واتهامات بفرض رقابة على محتوى معيّن يتعلّق بالانتخابات، إضافة إلى اتهامات أخرى بالتلاعب بخوارزمية محرّك البحث الخاص بها لإبراز المضامين المؤيدة لهاريس.

وفي هذا الإطار، برزت مئات الحسابات على منصة «إكس» دعت لمقاطعة العملاق الرقمي، بعدما كانت قد استُخدمت في السابق لدعم ترمب أيضاً.

وأدى إيلون ماسك الذي ينتقد «غوغل» بانتظام «دوراً مهماً في تضخيم المحتوى السلبي» ضد الشركة، وفقاً لتقرير صادر عن «سيابرا». وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

مع ذلك، لا تعدّ مقاطعة الشركات لأسباب سياسية أمراً جديداً، فبحسب استطلاع أجرته منصة «سايتجابر» في أوائل أغسطس (آب)، فقد مارس 30 في المائة من الأشخاص هذه المقاطعة خلال الشهور الـ12 الأخيرة، بينما أعرب 41 في المائة من المستطلَعين عن رغبتهم في ألا تعبّر الشركات عن موقف سياسي.

ويقول المدير العام لـ«سايتجابر»، مايكل لاي، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، إنّه ينبغي على الشركات «إيجاد توازن دقيق خلال هذا العام الانتخابي». ويضيف: «إذا كان الظهور على أنّها محايدة سياسياً يبدو أقل خطورة، فمن المهم للشركات أن تفهم أنّ الحياد حتى يمكن أن يُنظر إليه على أنّه موقف».

### فوضى وعدم ثقة

مع ذلك، ليس لدى المستهلكين رأي واضح بشأن ما إذا كان على الشركات أن تتخذ موقفاً بشأن قضية سياسية معينة، وفقاً لتحقيق أجرته شركة «سيرتوس إنسايت».

غير أنّ الخشية من التأثير السلبي في العلامة التجارية دفعت بعض الشركات إلى التوقف عن التصريح عبر منصة «إكس»، خصوصاً بعد شراء إيلون ماسك المنصة في نهاية عام 2022، والتخلي شبه الكامل عن أي سياسة للإشراف على المحتوى.

وفي بداية أغسطس الحالي، قدّمت «إكس» شكوى ضد عديد من الشركات، متهمة إياها بمقاطعة الشبكة الاجتماعية، والتسبب في خسارتها إيرادات بمليارات الدولارات. وتقول كلير اتكين المديرة العامة لمرصد المعلومات المضلّلة «Check My Ads» إنّ «التضليل يغذّي الفوضى وعدم الثقة. تستفيد العلامات التجارية عموماً من مجتمع مطّلع بشكل جيد».

### الأسواق تترقب خطابه لمعرفة حجم خفض الفائدة المتوقع في سبتمبر

# رئيس الاحتياطي الفيدرالي «نجم» اجتماع جاكسون هول

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في جاكسون هول الواقعة في ولاية وايومنغ بالولايات المتحدة يجتمع محافظو المصارف المركزية من جميع أنحاء العالم اعتباراً من يوم الخميس لحضور المؤتمر السنوي لمصرف الاحتياطي الفيدرالي في كنساس سيتي بهدف رسم الطريق إلى الأمام للسياسة النقدية. وتركز الأنظار هذا العام على أسواق العمل - وهو تحول سيكون بعيداً عن موضوع التضخم في العام الماضي.

وينظم هذا المؤتمر بنك الاحتياطي الفيدرالي في كنساس سيتي، وهو واحد من فروع النظام الاحتياطي الفيدرالي، ويتميز بحضور كبار الشخصيات الاقتصادية من جميع أنحاء العالم، بما في ذلك محافظو المصارف المركزية، ورؤساء المصارف الاستثمارية، وأكاديميون وخبراء اقتصاديون لمناقشة السياسات النقدية والاقتصادية العالمية. ويوفر المؤتمر فرصة للحوار المفتوح وتبادل الأفكار بين صناع القرار الماليين والخبراء، مما يساعد في تشكيل الرؤى والسياسات المستقبلية.

قبل أيام على انعقاد المؤتمر، وُضعت الأسواق في حال تأهب قصوى لمتابعة ما سيقوله رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول بشأن مصير أسعار الفائدة التي يتوقع أن يبدأ خفضها في سبتمبر (أيلول) المقبل وسط تساؤلات حول مقدار الخفض الذي ستعلنه اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة في ختام اجتماعها في 17 و18 سبتمبر. فمن المقرر أن يلقي باول كلمة حول التوقعات الاقتصادية يوم الجمعة المقبل، وهو اليوم الأول الكامل من الندوة الاقتصادية السنوية لبنك الاحتياطي الفيدرالي في كنساس سيتي في جاكسون هول، وذلك بعدما يكون محضر الاحتياطي الفيدرالي عن اجتماع يوليو (تموز) قد صدر يوم الأربعاء.

ويمنح هذا التجمع السنوي لمحافظي المصارف المركزية العالمية باول فرصة لإعطاء تقييم محدث للمسار الاقتصادي الأميركي وتوقعات السياسة النقدية، في منتصف الطريق بين اجتماعات صنع السياسات للمصرف المركزي في يوليو وسبتمبر. في الشهر الماضي، قال إنه إذا استمر التضخم وسوق العمل في التباطؤ، فقد يكون خفض أسعار الفائدة على الطاولة في الاجتماع المقبل لبنك الاحتياطي الفيدرالي.

وكان الاحتياطي الفيدرالي أبقى سعر الفائدة في نطاق 5,25 في المائة إلى 5,50 في المائة لأكثر من عام الآن لإبطاء النمو الاقتصادي والحفاظ على الضغط النزولي على التضخم. وأثارت بيانات سوق العمل الضعيفة في بداية هذا الشهر مخاوف بين المستثمرين من أن الاحتياطي الفيدرالي ترك السياسة مقيّدة لفترة طويلة جداً، وأنه سيحتاج إلى خفض أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس في سبتمبر، إن لم يكن قبل ذلك، لمواجهة الركود الوشيك. وكانت البيانات الأخيرة، بما في ذلك تقرير مبيعات التجزئة القوي في وقت سابق من يوم الخميس، أكثر تشجيعاً، مما يشير إلى أن التضخم يتراجع

صورة تجمع باول ومحافظ بنك اليابان ورئيسة المصرف المركزي الأوروبي في اجتماع العام الماضي (رويترز)

**في جاكسون هول بولاية وايومنغ، يجتمع محافظو المصارف المركزية من جميع أنحاء العالم لحضور المؤتمر السنوي لمناقشة السياسات النقدية والاقتصادية**

بالفعل ولكن الاقتصاد بعيد عن الانهيار. ويتوقع المستثمرون الآن أن يبدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي في خفض تكاليف الاقتراض بمقدار 25 نقطة أساس أكثر شيوعاً الشهر المقبل.

ويقول «بنك أوف أميركا» إن الاحتياطي الفيدرالي لديه الضوء الأخضر لخفض أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس في سبتمبر. وهو ما يشير إليه أيضاً «مورغان ستانلي». في حين يقول مصرف «يو بي إس» إنه لا يرى سبباً لخفض أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس.

فوفقاً لـ«بنك أوف أميركا»، قد يختار باول النهج المباشر المتمثل في تقديم نظرة عامة على الوضع الاقتصادي الحالي خلال الندوة، على غرار تعليقاته في اجتماع اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة في يوليو. وقد يشير التطور في اللغة من يوليو إلى أن اللجنة «قريبة جداً» أو «قريبة» من النقطة التي قد يحدث فيها التيسير، وقد تكون هناك إشارة أخرى إذا كان باول أقوى في القول إن اللجنة تريد تجنب «الضعف غير المتوقع» في سوق العمل، بدلاً من مجرد الاستجابة له بعد حدوثه. بالإضافة إلى ذلك، قد يشير باول إلى ملخص التوقعات لشهر يونيو (حزيران)، مشيراً إلى أن اللجنة من المرجح أن ترفع تدريجياً التيسير لموازنة المخاطر وسط آفاق اقتصادية غير مؤكدة.

ويعتقد استراتيجيو «بنك أوف أميركا» أن بداية دورة التيسير يمكن اعتبارها إعلاناً من جانب الاحتياطي الفيدرالي عن انتصاره على التضخم، رغم عدم ذكر ذلك صراحةً. وبدلاً من ذلك، قد يتحول التركيز إلى الحفاظ على المكاسب في سوق العمل. ويشير إلى أنه إذا كان عام 2022 يتعلق بـ«الحل» وعام 2023 يتعلق بـ«الاعتماد على البيانات»، فيمكن أن يركز عام 2024 على «الحفاظ على سوق عمل قوية». وبعد كل شيء، فإن تعريف الاحتياطي الفيدرالي لتحقيق هبوط ناعم هو إعادة التضخم إلى الهدف دون الحاجة إلى تدهور ظروف سوق العمل، كما تنص المذكرة التي أعدها «بنك أوف أميركا» قبل المؤتمر.

من جهتهم، قال خبراء اقتصاديون في مصرف «يو بي إس»: «نتوقع أن يطرح الرئيس باول قضية الانسحاب المنظم لتقييد السياسة النقدية في خطاب جاكسون هول صباح يوم الجمعة. ونعني بمنظم خفض أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس، وليس 50 نقطة أساس». وأضافوا «نتوقع ثلاثة تخفيضات في أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس هذا العام، مرة في كل من اجتماعات اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة في سبتمبر ونوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول)»، متوقعين أن يعكس اجتماع الاحتياطي الفيدرالي في سبتمبر إجماعاً بين الأعضاء المصوتين على أن سياسة بنك الاحتياطي الفيدرالي أصبحت الآن مقيدة وسط تباطؤ النمو.

وقال «يو بي إس» إنه من المتوقع أن «يقدم باول الحجة لإخراج المزيد من التقييد في الاجتماعات القليلة المقبلة عما أشار إليه سابقاً، لتحسين وضع السياسة». لكن من غير المرجح أن يشير إلى أن تخفيضات أسعار الفائدة ستستمر حيث من المتوقع أن «يظل معتمداً على البيانات ويحذر من أن تخفيضات أسعار الفائدة المستمرة بعد أي إعادة معايرة يجب أن تعتمد على التقدم المستمر في التضخم نحو 2 في المائة، مع الموازنة بين المخاطر التي تهدد توسع سوق العمل».

يتفق آخرون مع هذا الرأي، حيث قال «مورغان ستانلي» من أهمية إشارة الركود من ارتفاع معدل البطالة، وقال: «يجب أن تأتي إشارة الركود من معدل البطالة في المقام الأول من انخفاض الطلب على العمالة، وبالتالي فإن الارتفاع الحالي في معدل البطالة، رغم أنه يبدو كبيراً مثل بداية فترات الركود الأخرى، إلا أنه في الواقع لا يمثل سوى نصف الإشارة كما كان في الماضي».

وفي حين قد يوقف بنك الاحتياطي الفيدرالي تخفيضات أسعار الفائدة لإعادة التقييم، يقول «يو بي إس» إنه «مرتاح» لتوقعاته بأن تضخم نفقات الاستهلاك الشخصي الرئيسي سيصل إلى 2,0 في المائة والتضخم الأساسي 2,1 في المائة في الربع الثاني من العام المقبل، مما يشجع بنك الاحتياطي الفيدرالي على الاستمرار في تخفيضات أسعار الفائدة العام المقبل. وأضاف: «في حين أن ثلاثة تخفيضات متتالية لأسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس هذا العام من شأنها أن تعيد تموضع السياسة بما يتماشى مع قاعدة السياسة، فقد ترغب لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية في الاستمرار في عام 2025 لأن توقعاتنا تتوقع المزيد من التباطؤ من هنا، إن لم يكن الركود».

علي المزيد

## ماذا يعني؟

أصدرت السعودية الأسبوع الماضي نظام الاستثمار الأجنبي والمحلي في ملامحه الأولى؛ أي مواد النظام الأساسية الناظمة للاستثمار، فماذا يعني هذا النظام؟ أولاً، هذا ليس النظام الأول الصادر في السعودية الذي ينظم العلاقة بين المستثمر الأجنبي والدولة المُضيفة للاستثمار، ويفترض في هذا النظام الجديد أن يسد الثغرات في الأنظمة السابقة، وهو ما تعمل عليه السعودية ممثلة في وزارة الاستثمار.

لذلك النظام بحاجة إلى لوائح تنفيذية تنظم العلاقة بين الطرفين؛ المستثمر والبلد المضيف في كل نشاط، فإذا كان النشاط صناعياً فلا بد من أن يخضع الاستثمار للوائح الناظمة في وزارة الصناعة، وإذا كان مالياً فلا بد أن يرخص أيضاً من البنك المركزي، يضاف إلى ذلك وزارة الموارد البشرية التي تحدد شكل العلاقة بين المستثمر وموظفيه وتحفظ حقوق كل طرف، وقِس على ذلك متطلبات البلدية ووزارة التجارة في حال الترخيص للسجلات التجارية.

مما سبق يتضح تشعب العلاقة بين الجهات المسؤولة والمستثمر، وهذا أمر طبيعي تصاحبه بعض المتاعب خاصة للمستثمر، فماذا لو قامت وزارة الاستثمار بوضع منصة إلكترونية تضم المتطلبات لكل وزارة أو جهة لكل مجال استثماري؟ فمثلاً، إذا كان النشاط زراعياً يرى المستثمر متطلبات وزارة الزراعة السعودية لهذا النشاط، ومن ثم متطلبات وزارة الموارد البشرية وغيرها، بحيث لا يضطر لمراجعة كل جهة على حدة، وفي هذا المجال لا بد من إنشاء مركز خدمة شامل، ويفضل أن يكون إلكترونياً بشكل مبدئي.

وإذا اكتملت الشروط بين الطرفين يوثق هذا الأمر وتصدر التراخيص إلكترونياً، وإذا احتاج الأمر أن توثق الوثائق بشكل تقليدي؛ أي ورقي، يتم ذلك فيما بعد، المهم في الأمر أن نسهل على المستثمر أياً كان محلياً أو أجنبياً الحصول على الترخيص دون الإخلال بالشروط.

والملاحظ في النظام أن المادة الثامنة استثنت بعض الأنشطة التي لا يحق للمستثمر الاستثمار بها، والتي ستتضح مع صدور اللوائح التنفيذية وبدء تطبيق النظام العام المقبل، وأشدد على أن يكون النظام مرناً ويخلو من التعقيدات؛ لأن بساطة إجراءات الترخيص تجذب المستثمرين.

وفي هذا السياق، أذكر قصة لمستثمر سعودي نشاطه عقاري، وقرر أن يتجه للاستثمار الصناعي، ورصد لذلك مليارَي ريال (530 مليون دولار)، يقول المستثمر: واجهت الكثير من العقبات، وقلت للمسؤول استثماري سيوظف عدداً من المواطنين، ولن نصل لنقطة التعادل قبل ثلاث أو خمس سنوات، وسيكون هامش الربح محدوداً عكس الاستثمار في العقار. المهم أن المستثمر لتعقيد إجراءات الترخيص صرف النظر عن الاستثمار في الصناعة. ودمتم.

# دعوات في ألمانيا لإعادة الاعتماد على النفط الروسي مجدداً

برلين: «الشرق الأوسط»

ذكرت رئيسة الحزب الألماني «تحالف سارا فاجنكنشت» أنه حال مشاركة حزبها في تشكيل حكومة ولاية براندنبورغ، عقب الانتخابات المزمعة سبتمبر (أيلول) المقبل، فإنها ستعمل على إعادة تزويد مصفاة «بي سي كيه» في مدينة شفيت بالنفط الروسي.

وقالت سارا فاجنكنشت، وفق «وكالة الأنباء الألمانية»، إن ذلك سيكون أفضل من «الاضطرار إلى استجداء النفط بشكل شاق ومكلف دون التمكن من تحقيق تشغيل كامل للمصفاة في النهاية»، مؤكدة أنه حال مشاركة حزبها في حكومة ولاية براندنبورغ، لن تقبل حظر النفط الروسي والوضع غير المؤكد في شفيت، وستمارس ضغطاً سياسياً على الحكومة الاتحادية في برلين.

وبعد الحرب الروسية الأوكرانية، توقفت الحكومة الألمانية عن استيراد النفط الروسي في بداية عام 2023، وسعت إلى مصادر أخرى. ومنذ ذلك الحين، لم يعد يجري تشغيل المصفاة في شفيت، بمستوى قدرات التشغيل نفسه الذي كان موجوداً قبل الحرب.

وفي النصف الأول من عام 2024، بلغت نسبة استغلال قدرات المصفاة 76,2 في المائة فقط، وفق ما ذكرت الحكومة الاتحادية في رد على طلب إحاطة من النائب البرلماني من حزب «اليسار» ووزير المالية المحلي الأسبق في ولاية براندنبورغ، كريستيان جوركه، وقبل الحرب بلغت نسبة التشغيل 98,8 في المائة عام 2021.

ووصفت سارا فاجنكنشت التمسك بحظر النفط الروسي بأنه «سياسة غبية على حساب ولاية براندنبورغ والبلد بأكمله»، مضيفة أن من لا يُصحح هذا الخطأ لن يعرض موقع شفيت الصناعي للخطر فحسب، بل سيجعل الطاقة باهظة الثمن على نحو غير ضروري للجميع.

وكان المرشح الرئيسي للحزب «الاشتراكي الديمقراطي» ورئيس حكومة ولاية براندنبورغ، ديتمار فويدكه، أبدى استعداده لإجراء محادثات مع حزب «سارا فاجنكنشت» بعد انتخابات الولاية في 22 سبتمبر المقبل، ولم يستبعد تشكيل ائتلاف حاكم معه.

وقال فويدكه: «إذا أراد حزب (تحالف سارا فاجنكنشت) إثبات قدرته على الحكم، فقد نتحاور معه... في النهاية، هناك حاجة إلى البراغماتية في العمل الحكومي. ولاية براندنبورغ لا تقرر قضايا الهجرة أو مستقبل أوكرانيا».

# الصين تهدد بسحب استثمارات من أوروبا

بكين: «الشرق الأوسط»

هددت الصين بسحب جميع استثماراتها من أوروبا، في حال استمر الاتحاد الأوروبي في فرض رسوم مكافحة الدعم على المركبات الكهربائية الصينية.

وقالت غرفة التجارة الصينية لاستيراد وتصدير الآلات والمنتجات الإلكترونية، إن الاتحاد الأوروبي قد يخسر الاستثمارات الصينية في أوروبا؛ إذ إن «الشركات الصينية أعربت عن قلقها الشديد إزاء التقارير التي عزّف الاتحاد الأوروبي من خلالها المركبات الكهربائية الصينية على أنها مدعومة، ويمكن أن تصبح ذريعة لبدء تحقيقات في الدعم الأجنبي في المستقبل مع الشركات الصينية التي تستثمر في أوروبا بالمليارات».

وأشارت الغرفة السبت، إلى أن العديد من شركات السيارات الصينية بدأت أو خططت للاستثمار أو العمل في أوروبا قبل إطلاق الاتحاد الأوروبي تحقيقه في مكافحة الدعم للمركبات الكهربائية الصينية، إلا أن العديد من شركات السيارات الكهربائية الصينية أعربت، منذ قرار الاتحاد الأوروبي فرض رسوم تعويضية مؤقتة، عن مخاوفها بشأن التحقيق والمخاطر المحتملة للاستثمار في أوروبا.

وقالت الغرفة إن «شركات المركبات الكهربائية الصينية تولي اهتماماً وثيقاً للتقدم المحرز في تحقيقات الاتحاد الأوروبي لمكافحة الدعم، وإنها ستُقيّم مخاطر الاستثمار في أوروبا وتتخذ قرارات الاستثمار وفقاً لذلك».

وأضافت الغرفة أن «السلسلة الصناعية للسيارات بين الصين والاتحاد الأوروبي مترابطة وتتميز بآفاق تعاون واسعة»، معربة عن أملها في أن يمضي الاتحاد الأوروبي نحو موقف مفتوح وتعاوني، ويوقف التحقيقات المذكورة في أقرب وقت ممكن، وأن يعمل على دعم التعاون الشامل في صناعة السيارات بين الصين والاتحاد الأوروبي.

وفرض الاتحاد الأوروبي رسوماً جمركية تصل إلى 37,6 في المائة على واردات السيارات الكهربائية المصنوعة في الصين بدءاً من 5 يوليو (تموز) الماضي، مع فترة 4 أشهر تكون خلالها التعريفات مؤقتة مع توقع محادثات مكثفة بين الجانبين.

وتهدف الرسوم المؤقتة التي تتراوح بين 17,4 في المائة و37,6 في المائة دون أثر رجعي، إلى منع ما قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، إنه طوفان من السيارات الكهربائية الصينية الرخيصة المصنوعة بدعم من الدولة.

في غضون ذلك، عززت الصين الحوافز المالية لتشجيع المستهلكين المحليين على التخلص من سياراتهم القديمة وشراء أخرى جديدة، وفقاً لتعميم أصدرته وزارة التجارة وست إدارات حكومية أخرى مساء الجمعة.

ووفقاً للتعميم، تضاعفت الإعانات لاستبدال سيارات الركاب العاملة بالطاقة الجديدة من 10 آلاف يوان (1399 دولاراً أميركياً)، الرقم المنصوص عليه في وثيقة صدرت في أبريل (نيسان) الماضي، إلى 20 ألف يوان. في حين زادت الإعانات لاستبدال سيارات الركاب العاملة بالوقود من 7 آلاف يوان إلى 15 ألف يوان. وتنطبق السياسة الجديدة، وفق البيانات، على جميع طلبات الدعم المقدمة خلال الفترة ما بين 24 أبريل 2024 و10 يناير (كانون الثاني) 2025.

وأظهرت بيانات الصناعة أنه تم بيع نحو 5 ملايين سيارة ركاب تعمل بالطاقة الجديدة و6,57 مليون سيارة ركاب تعمل بالوقود للمستهلكين الأفراد في الصين خلال الفترة من يناير إلى يوليو (تموز) الماضيين، وشهد هذان الرقمان ارتفاعاً بنسبة 33,7 في المائة وانخفاضاً بنسبة 15 في المائة على أساس سنوي على التوالي.

## مئوية الفيلسوف الفرنسي وثلاثة عقود على رحيله

# دولوز... انحاز إلى المقهورين ووقف مع الشعب الفلسطيني

ندى حطيط

لم يكن جيل دولوز، الفيلسوف الفرنسي الشهير (1925 – 1995)، ممن يرجون فائدة من الكتابة عن حياة المؤلفين الشخصيّة، إذ كان يعتقد بأهمية أن تستحوذ على اهتمامنا أفكارُهم حصراً، وما يمكن أن ينشأ عن تلك الأفكار حين نشتبك معها.

دولوز في ذلك ربما كان يسير على نهج فلاسفة القارة الأوروبيّة، من الألماني مارتن هايدغر -الذي لخّص يوماً لتلامذته سيرة أرسطو، فيلسوف اليونان العظيم، بقوله: «لقد ولد، وأعملَ فكره، ثم مات»- إلى رولان بارت صاحب فكرة موت المؤلف، مروراً بموقف صديقه ومعاصره جاك دريدا الذي رأى أن «حياة المؤلف ما هي إلا تراكم سلسلة من التجارب - الحوادث»، على أنَّ مَن يدرس نهجه الفلسفي سرعان ما يرى أن موقفه ذاك نتاج نظرة كليّة للحياة والعالم وموقع الإنسان فيها، مما يجعل سرد سيرة شخصية ما نوعاً من إيداع لتلك الحياة في سجن قالب محدود، يفرض عليها شكلاً نهائياً غير قابل للتغيير، مما يحرمنا من فرصة إعادة التفاوض مع تلك الشخصية وتجديد قراءتها في ظل التحولات المستمرة للفكر. هذا، إلى جانب تصوره الذي رافق مساره المهني كفيلسوف، وهو لا محدودية الإنسان، واستحالة انفصاله بوصفه هوية فريدة عن محيطه الكلي في نقطة تقاطع الزمان والمكان (أو التاريخ - الجغرافيا)، إذ يظل دائماً مجرد جزء من كلٍّ تكون العلاقات في إطاره سائلة، ودائمة التحرك، ومتغيّرة، وفي طور التكوّن.

ومع ذلك، ويتفق كثيرون معي، إن ثمّة ما يغري دائماً باستعادة محطات أساسيّة في حياة قادة الفكر -والفلاسفة تحديداً- واستنطاقها توازياً مع الإبحار في المنتج الفكري الذي أنجزه أولئك القادة، إذ قد يسعفنا الحظ ونعثر على مفاتيح هنا قد تعين على فك مستغلقات هناك، أو مواقف هناك تفسّر خيارات هنا، وبالعكس، فكأننا نفكك الجدليّة التي هي مجمل الحياة، ونعيدها إلى مكوناتها الأساسيّة.

في حالة دولوز، هناك ما يلحّ على الجيل المعاصر الذي لم يلحق به، أن يُقدِّم على قراءة جديدة للفيلسوف سيرةً وفكراً. إذ إننا على وَشك أن نشهد مئوية ولادته وأيضاً مرور ثلاثة عقود على غيابه، وتلك مناسبات صارت تجد صدى واسعاً ربما بفضل وسائل التواصل الاجتماعي، ناهيك بسعي الحكومات والدول إلى تكريم الشخصيات الفكرية البارزة في تاريخها بوصف ذلك نوعاً من تدعيم مصادر قوتها الناعمة في عالم ديدنه تنافس البرجوازيات. لكن الأهم، أن إعادة قراءة دولوز لعصرنا، والاشتباك مع نصوصه، وتجديد تأويلها هو أعلى أشكال الوفاء للرجل الذي قال عنه ميشيل فوكو: «ذات يوم، ربما، سيُعرَف هذا القرن بالدولوزيّ».

كان العهد بدولوز دائماً صرفه النظر عن طفولته بوصفها غير ذات قيمة. لكننا نعثر في حياته قبل تفلسفه على نقاط ارتكاز تساعد القارئ على رسم مخطط يستند إليه في عبور فكر الفيلسوف. أولاها، أنّه وُلد في باريس، وعاش فيها معظم أيّام حياته باستثناء فترات قصيرة خلال شبابه، واختار أيضاً أن تكون مكان موته، فكان مخلوقاً باريسياً بامتياز -إن جاز التعبير- بكل ما يعنيه ذلك من تأثيرات دامغة لا يمكن تجاهلها في التاريخ، والمجال الحضري، ونظم العيش، والتقلبات الحادة في المناخ الثقافي والفكري عن ذلك التاريخ، وطفقوا يأتون إلى الفلسفة من بوابات أخرى: الهيغلية وهايدغر، أو هسرل والفينومولوجيا (الظاهراتية)، أو مادية ماركس التاريخيّة، أو المناهج اللغوية والتفكيكيّة.

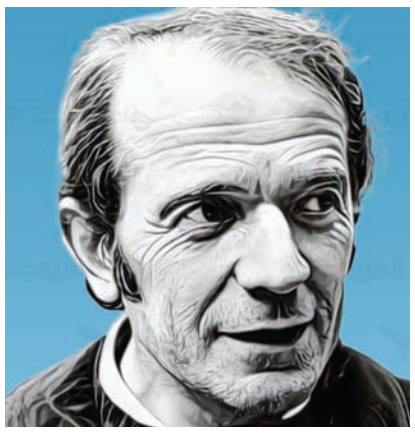

دولوز

يمكن قطعاً التعامل مع تاريخ انخراط دولوز مع الفلسفة عبر مراحل ثلاث متباينة: بداية في قراءة تفاعليّة مشتبكة مع كتابات السابقين: سبينوزا، وكانط ونيتشه وبرغسون، وتالياً في شراكات فكرية وكتابيّة وأكاديميّة مع عدد من الفلاسفة والمفكرين والفنانين والطلاب مجايليه: فيليكس غوتاري، وميشيل فوكو، وجاك دريدا، وكلير بارنيت، وآلان باديو، وغيرهم -وهي شراكات أخذت أشكالاً متنوعة تراوحت بين الحوار المكثف والكتابة المشتركة، وبين النقد المتبادل للنصوص والمراسلات، وبين العمل الأكاديمي والنشاط السياسي، وأيضاً بين الصداقات العميقة والجدل العدائي. وأخيراً، كفيلسوف ممارس: يختبر مفاهيمه الفلسفية والعالم عبر التَّماس مع الفّنون -الرسم، والعمارة والسينما- وأيضاً مع الألم، والمرض، وخيبات الأمل.

لقد كانت بحق حياة ثرية تليق بفلسفة عميقة، والتي مع أهميتها لم تنل ما تستحقه مقارنةً بما انتهت إليه أعمال مفكرين أقل شأناً منه. جزء من ذلك يعود إلى أن الثقافة الأميركيّة مالت إلى الهيغليين والهايدغرية، ودولوز كان على مستوى ما نقيضاً فلسفياً لهما، فتجاهله العالم الأنغلوساكسوني طويلاً، كما أنّه شنّ هجوماً لا يرحم على من سمَّاهم تيار «الفلاسفة الجدد»، تلك المجموعة من الراديكاليين المرتدين بعد ثورة الطلاب في 1968 ممن انقلبوا على الماركسيّة وقيم نصرة المضطهدين، لينتهوا إلى ثلة من أنبياء كَذَبَة، تدعو إلى الليبرالية، والصهيونية، وثقافة السوق. وكان أن تولى هؤلاء تحديداً قيادة الإنتاج الثقافي عبر المؤسسات الثقافية، والأكاديمية، والصحف، والمجلات الثقافية، ودور النشر واستوديوهات التلفزيون. وفوق ذلك كله، فإن هذا الفيلسوف المترفع عن الثرثرة، ذي العقل المبدع، والنزاهة الفكرية اتخذ مواقف سياسية خالفت التيار السائد وأفقدته صداقات كثيرة لا سيما مع رفيقه المقرّب فوكو: ضد الحرب على فيتنام، ومع الشعب الفلسطيني. لقد آلمه احتلال أراضي الفلسطينيين والمعاملة التي تلقوها على يد المحتل الصهيوني، وأصابته مذبحة صبرا وشاتيلا (1982) بالصدمة والاكتئاب، فكتب لشريكه الفكري، غوتاري، شاكياً: «لقد عمّ الظلامُ العالمَ. لا يمكنني احتمال هذا الذي يجري (للفلسطينيين) في لبنان»، كما نشر في غير مناسبة نصوصاً ومقابلات نظّر فيها للمقاومة الفلسطينية، مؤكداً دائماً أن أساس المسألة الفلسطينية يكمن في تجاهل من أقاموا دولة عبرية واقع وجود شعب فلسطيني يعيش بالفعل على أرض تلك الدّولة الملفقة.

> لا أحد يجرؤ على نفي وعود دولوز للإنسانية: البراءة والإصرار على حتمية الممكنات في مواجهة فلاسفة الانغلاق ومشعوذي نهاية التاريخ

التركة الدولوزية ظلت موضع خلاف بين النقاد والمفكرين. باديو مثلاً رأى أنّها ليست ذات فائدة للمنخرطين في العمل السياسي، واتهمه سلافوج جيجيك بأنه «صانع آيديولوجيا الرأسماليّة المتأخرة»، فيما رآه أنطونيو نيغري ومايكل هاردت مصدراً لإلهامها في وضع ثلاثية «الإمبراطورية» -مساهمتهما الفكرية المشتركة الأهم في البحث عن عالم بديل- ووصفه البعض برائد للبيبوليتيك (السياسة الحيوية)، وفيلسوفٍ للراديكالية. ومهما مال الرأي، فإنه لا أحد يجرؤ على نفي وعود دولوز للإنسانية: البراءة والإصرار على حتمية الممكنات في مواجهة فلاسفة الانغلاق ومشعوذي نهاية التاريخ.

والسياسي الاستثنائي الذي حفلت به العاصمة الفرنسية في موازاة عمر دولوز. أما ثانيتها فإنه وُلد لأسرة محافظة، برجوازية الأهواء، يمينيّة التوجهات السياسيّة، الأمر الذي ترك بصمات على طريقته في التحدث والسلوك واختيار الكلمات، لكن لعله كان محفزاً مستفزاً قاد إلى انحياز فلسفته وأدائه كمفكر إلى المقهورين ضد كل أشكال السلطة. وثالثتها أن الحرب العالمية الثانية أنهت طفولته ونقلته إلى مرحلة جديدة بعيداً عن أهله الذين فضّلوا، بعد سقوط باريس عام 1940، أن يبقى وشقيقه جورج في النورماندي ويرتادا المدرسة هناك، ومن ثم التحاق جورج بالمقاومة الفرنسيّة قبل وقوعه في الأسر، ومن ثم مقتله على يد آسريه النازيين. لقد كانت تلك تجربة قاسية دون شك، وتركت، سوى جروح الفقدان، نوعاً من ثقل العيش الدائم في ظل الأخ البطل الغائب -الذي لا يمكن للأخ الباقي أن يبزّه في القيمة عند الأبوين. كل ذلك، كان خلفيّة لبُعدٍ دائم في فلسفته، حيث تفتقر كل الأشياء، والأشخاص، والمجتمعات إلى الثبات، وتستمر أبداً في الانتقال، والتحوّل، والتكوّن.

جاء دولوز إلى الفلسفة من بوابة الأدب، إذ سحرته قدرة الروائيين على خلق العوالم وتصوّر الحيوات الممكنة، وسرعان ما وجد في تاريخ الفلسفة وأعمال أسلافه المفكرين فضاءً شحذ همته للمعرفة، وفتح له مسارات لتوظيف دهشته الدائمة وبراءته الصافية في مساءلة القائم من التركيبات والنظم والأفكار، في وقت كان الناس قد انصرفوا

---

## الكاتب الأميركي دانيال كلاين يستعير أقوال ملهميه من الفلاسفة

# «المعنى الحائر» في هوامش الفلسفة والحياة

القاهرة: منى أبو النصر

يستعير الكاتب الأميركي دانيال كلاين مقولة الفيلسوف راينهولد نيبور: «كلما وجدت معنى الحياة يغيّرونه» ليكون عنوان كتابه الذي ينطلق فيه من تلك «الحيرة» التي تكتنزها عبارة نيبور، ويختبرها من خلال «لعبة مع الأسئلة الفلسفية»، على حد تعبيره، التي خاض تأملات طويلة في دروبها منذ شغلت الفلسفة حيزاً كبيراً من تكوينه المعرفي والوجداني.

صدرت الترجمة العربية للكتاب أخيراً عن دار «آفاق» للنشر بالقاهرة بتوقيع المترجمة المصرية الدكتورة شهرت العالم، وفيه يشارك دانيال كلاين (85 عاماً) قارئه سياق فكرة كتابه الذي يستعيد من خلاله تجربة تدوينه المبكرة في «دفتر» ملاحظات صغير كان يُخصصه لتسجيل «الأقوال المأثورة» للفلاسفة الذين تأثر بهم، مصحوبة بتعليقات وهوامش كان يُدونها تحت تلك الأقوال. وبدأت رحلته مع هذا الدفتر وهو في نحو العشرين من عمره، قبل أن يتخذ قراره بالتخصص في دراسة الفلسفة في جامعة «هارفارد»، فيما يبدو أنه كان يبحث من خلال تلك الأقوال المأثورة عن «توجيه من الفلاسفة العظماء حول أفضل السبل لعيش الحياة»، كما يروي في كتابه.

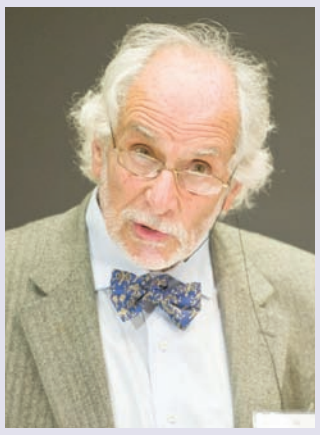

دانيال كلاين

### بحثاً عن المتعة

استمر تدوين كلاين للأقوال الفلسفية المأثورة حتى منتصف الثلاثينات. وكان آخر تدويناته آنذاك لاقتباس من الفيلسوف واللاهوتي الأميركي راينهولد نيبور (1892-1971) يقول فيه: «كلما وجدت معنى الحياة يغيّرونه»، وهي العبارة التي سيختارها كلاين بعد نحو خمسين عاماً عنواناً لكتابه الذي قرر فيه تأمل المسافة بين ما يصفها «سذاجة» تلقيه واستسلامه الأول لأقوال فلاسفته الملهمين، وبين التراكم المعرفي الذي ساهم فيه اتفاقهم واختلافهم، وأحياناً تناقضهم، في توصيف معنى الحياة باعتباره السؤال والهاجس المركزي للفلسفة.

يستهل المؤلف كل فصل في الكتاب، الذي يقع في 255 صفحة، بأحد أقوال ملهميه من الفلاسفة، مصحوباً بتعليقاته المُبكرة «الشابة» عليه، و«المُسنة» التي تمثل أثر السنوات والخبرة في إعادة النظر لتلك المقولات وأصحابها.

يتوقف الكاتب أولاً عند الفيلسوف اليوناني إبيقور (341-270 ق.م) الذي ارتكز محور فلسفته على الانغماس الكامل في الحاضر: «لا تفسد ما لديك برغبتك في ما ليس لديك». يتأمل كلاين هذا المنطلق الفلسفي للحياة، ويقول إنه ينسجم بشكل كبير مع شكل الحياة التي اختارها هذا «الفيلسوف النادر الذي تتطابق أفعاله مع أقواله»، ولكن مسألة تجنب التفكير فيما هو أبعد من اللحظة الآنية، المتأثرة بفلسفة «الزن»، تفتح نقاشاً حول طبيعة أكثر الأسئلة البشرية إلحاحاً، وهو سؤال: «وماذا بعد؟»، وتفتح كذلك أطيافاً مختلفة للتفكير في أطروحات مذهب المتعة وفلاسفته. فإذا كان إبيقور متطرفاً في مذهبه ومن أنصار المتعة الحريصة، فإن اليوناني أريستيبوس (435-356 ق.م) كان جامحاً، وهو صاحب مقولة: «يكمن فن الحياة في الاستمتاع بالمُتع في أثناء مرورها، وأفضل المتع ليست فكرية، ولا هي أخلاقية دائماً».

### الألم والملل

هل تكمن السعادة إذاً في غياب الملل؟ يتسلل هذا السؤال بين فصول الكتاب التي تتقدم في الفضاء الزمني للفلسفة أفقياً، من الأقدم إلى الأحدث، في سعي لرصد تقاطعاتها. فعلى سبيل المثال، فإن الفيلسوف الألماني شوبنهاور (1788-1860) صاحب مقولة: «تتأرجح الحياة كالبندول، جيئةً وذهاباً بين الألم والملل»، هو في الحقيقة من أنصار مذهب «المتعة»؛ لأنه يقر بالسعادة كهدف نهائي للحياة. ومثل إبيقور قدم شوبنهاور تعريفاً للسعادة والمتعة بأنهما «غياب للخوف والألم»، كما اتفق مع الفيلسوف اليوناني على أن تقليص توقعاتنا هو الوسيلة الأساسية للتغلب على الحزن، حتى إنه قال: «أكثر الطرق أماناً لتجنب التعاسة الشديدة، هو ألا تتوقع أن تكون سعيداً جداً». يُعلق هنا مؤلف الكتاب على إغراق شوبنهاور في التشاؤم، مستشهداً بذلك على استخدامه تعبير «التعاسة الشديدة»، في حين اكتفى إبيقور بتعبير «غير سعيد».

في هذا السياق يتأمل كلاين المذهب «الانعزالي» الذي ساهم في تكوين فلسفة شوبنهاور. ويروي أنه صادف أقدم الترجمات لكتاب «أوبانيشاد»، وهو نص هندوسي مستوحى من البوذية، يقول: «وجد شوبنهاور في هذه الكتابات الصوفية الميتافيزيقية صدى عميقاً لفلسفته، على الرغم من أن الفلسفة الشرقية تحمل في النهاية نظرة أكثر إيجابية، ويطرح كتاب الأوبانيشاد كيف أن الشخص قد يتمكن من خلال الانفصال والاعتزال من تجربة القبول السلمي للحياة، وهو موقف بدأ شوبنهاور في تبنيه في نهاية حياته»، حتى إنه كتب في هذه الفترة الأخيرة أن تلك النصوص البوذية «كانت سلواي في حياتي وستكون سلواي في موتي».

ويتوقف كذلك عند فلسفة الفرنسي ألبير كامو (1913-1960) الوجودية، ويتأمل مقولته: «لا توجد سوى مشكلة فلسفية واحدة جديّة حقاً، وهي الانتحار». ويربط كلاين بين خيوط متعددة لسجالات كامو الوجودية، ومنها طرحه في روايته الشهيرة «الغريب» التي يقول فيها: «لن تعيش أبداً إذا كنت تبحث عن معنى للحياة»، فالحياة ليست شيئاً نبحث عنه بقدر ما هي شيء نخلقه. وحسب كامو، فإنه حتى من خلال التفكير في الانتحار، فإننا نكون حاضرين تماماً. ويكشف المؤلف عن مدى تأثره بشعبية فلسفات ستينات وسبعينات القرن العشرين، وكيف أنه تقبل بشكل غير نقدي العدمية الاجتماعية والتمركز حول الذات لدى ألدوس هكسلي، وتيموثي ليري، «إلى جانب ملل وكآبة ألبير كامو وجان بول سارتر»، كما يقول عن نفسه: «كنت حينذاك منغمساً بلا شك في عقلية القطيع، ومع ذلك ساعدني هؤلاء المفكرون على رؤية الفلسفة كوسيلة لتنوير حياتي».

وكان قد صدر لدانيال كلاين عدة كتب بحثية في مجال الفلسفة التي يتخصص بها، أشهرها كتاب «رحلات مع إبيقور»، و«أفلاطون وحيوان خُلد البحر»، وكلاهما حاز على اهتمام نقدي، كما وصلا لقائمة الأفضل مبيعاً لصحيفة «نيويورك تايمز».

---

# مختارات شعريّة لحسين درويش بالكردية

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «منشورات راميا» بلندن ديوان شعريّ باللغة الكردية يحمل عنوان «Toza Rojên Berê» للشاعر السوريّ حسين درويش، وهو من ترجمة الشاعر والمترجم ياسين حسين.

وجاء في كلمة الناشر: «يمثّل هذا الديوان الذي هو عبارة عن مختارات من قصائد الشاعر من مجموعة من دواوينه الصادرة باللغة العربية، ويحمل عنوان (غبار الأيام الراحلة)، إضافة جديدة ومميزة إلى الأدب الكرديّ، حيث يجسّد من خلال قصائده مجموعة متنوّعة من الأحاسيس والمشاهد التي تعكس الحياة والإنسان والمجتمع المشرقيّ عموماً.

يتضمّن الديوان قصائد تعبّر عن موضوعات متعددة تشمل الحبّ، الفراق، الطبيعة، والحنين إلى الماضي، وهي مرتبة بشكل يعكس تسلسلاً منطقياً وجمالياً يسهم في تعزيز التجربة القرائية. تتنوع الصور الشعرية في الديوان لتشمل مشاهد طبيعية وصفاً لتفاصيل الحياة اليومية، ممّا يعكس عمق التجربة الإنسانية التي يسعى الشاعر إلى نقلها.

يشكّل Toza Rojên Berê تمازجاً بين الشعر والصورة، وبين الماضي والحاضر، ليقدّم رؤية فنية ثاقبة تمسّ القارئ في أعماق روحه، وتفتح أمامه نوافذ جديدة للارتحال في عوالم إبداعية».

جاءت المختارات في 108 صفحات، وكانت لوحة الغلاف للفنان الكرديّ شيروان يوسف.

وكانت قد صدرت للشاعر عدة دواوين شعرية بالعربية منها: «قبل الحرب... بعد الحرب»، الذي فاز في عام 1992 بجائزة يوسف الخال الشعرية التي كانت تمنحها مجلة «الناقد» الأدبية، و«خزانة الأهل.. سيرة الجدران»، و«حديقة الغرباء»، و«شامة ليل».

### الزعيم رد على هدف رونالدو برباعية خيالية في نهائي جماهيري بأبها

# «سوبر الدرعية» هلالية بريمونتادا تاريخية

أبها: فيصل المفضلي ونواف العقيل

فريق الهلال لدى تتويجه بلقب كأس السوبر السعودي (الشرق الأوسط)

دشن الهلال موسمه الجديد بأفضل صورة ممكنة، بعد أداء مذهل قلب من خلاله النتيجة على غريمه النصر برباعية تاريخية نال على إثرها لقب كأس الدرعية للسوبر السعودي، في المباراة النهائية التي جمعتهما على ملعب المحالة بأبها.

وهذا هو اللقب الخامس للهلال في هذه البطولة، علماً بأنه البطل الأخير أيضاً.

وجدد الهلال تفوقه على منافسه التقليدي بعد النهائي الأخير الذي جمعهما في نهاية الموسم الماضي على نهائي كأس الملك.

وبلغ الهلال نهائي البطولة، عقب تجاوزه الأهلي في نصف نهائي البطولة عن طريق ركلات الترجيح، وذلك بعد أن انتهت المواجهة بين الفريقين بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله، قبل أن تبتسم ركلات الترجيح لصالح الهلال.

ووسط آلاف الجماهير على ملعب أبها، يتقدمها الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز أمير منطقة عسير، توج ياسر المسحل رئيس اتحاد الكرة السعودي لاعبي فريق الهلال بالكأس.

وقلب الهلال تأخره بهدف في الشوط الأول إلى انتصار 4 - 1 على غريمه المحلي النصر.

وافتتح كريستيانو رونالدو التسجيل للنصر قبل دقيقة واحدة على نهاية الشوط الأول قليل الفرص، لكن الهلال هيمن بشكل كامل في الشوط الثاني، وتناوب سيرجي سافيتش وألكسندر ميتروفيتش ومالكوم على تسجيل أهداف الانتصار الكبير.

وكانت الفرص شحيحة في الشوط الأول، وسجل رونالدو هدف النصر من التسديدة الوحيدة لفريقه على المرمى، بعدما استغل تمريرة عبد الرحمن غريب الذي راوغ دفاع الهلال وتوغل داخل المنطقة، قبل أن يمرر إلى قائد فريقه الذي حول الكرة إلى الشباك بلمسة واحدة.

وظهر الهلال بشكل مختلف بعد نهاية الاستراحة، وتمكن ميلينكوفيتش-سافيتش من تسجيل هدف التعادل في الدقيقة 55، بعد تبادل للكرة مع ميتروفيتش لينفرد لاعب الوسط الصربي ويسدد الكرة بقوة في شباك النصر.

**قلب الهلال تأخره بهدف في الشوط الأول إلى انتصار 4-1 على غريمه المحلي النصر وتوج ياسر المسحل رئيس اتحاد الكرة السعودي لاعبي الفريق بالكأس**

رونالدو سجل هدف النصر الأول لكن الرد الهلالي كان قاسياً (تصوير: مشعل القدير)

سافيتش صاحب هدف التعديل ينطلق فرحاً (تصوير: مشعل القدير)

وتقدم الهلال بعد 8 دقائق عندما ارتقى ميتروفيتش ليقابل تمريرة عرضية متقنة من روبن نيفيز، ليضع الكرة في الشباك بضربة رأس من مسافة قريبة.

وعزز المهاجم الصربي تقدم الهلال عندما تلقى تمريرة من البرازيلي مالكوم في الدقيقة 69 ليضع الكرة مباشرة في الشباك.

وتكفل المهاجم البرازيلي بتسجيل هدف الهلال الرابع بعد 3 دقائق، عندما استغل خطأ حارس النصر بينتو في السيطرة على الكرة، بعد تمريرة من إيمريك لابورت ليضعها في الشباك.

وتحولت بطولة «السوبر السعودي» إلى نسخة موسعة منذ 3 أعوام، بعد أن كانت، منذ انطلاقتها في 2013، مقتصرة على مشاركة بطل الدوري السعودي وبطل كأس الملك، لتتحول في نسخة 2022 إلى مشاركة 4 فرق هي بطل الدوري ووصيفه، وبطل كأس الملك ووصيفه، أو في حال تكرار الفرق يتم الاتجاه إلى الفرق التي تحضر في المراكز الأربعة الأولى بترتيب الدوري، كما حدث في النسخة الحالية «كورونا»، أما ثالثة المباريات بينهما في كأس السوبر فقد كانت في النسخة الماضية عندما تواجها في الدور نصف النهائي، واستطاع الهلال وقتها الفوز بنتيجة 2 - 1، سجّل للهلال الثنائي سالم الدوسري، والبرازيلي مالكوم، فيما سجّل هدف النصر السنغالي ساديو ماني، في المباراة التي جمعتهما على ملعب محمد بن زايد في العاصمة الإماراتية أبو ظبي.

التي شهدت مشاركة الهلال والنصر والأهلي والتعاون.

وعلى مستوى بطولة كأس السوبر، فقد تقابل الهلال والنصر في مختلف الأدوار في 3 مناسبات سابقة، فاز الهلال في مباراتين، فيما كسب النصر مباراة واحدة؛ حيث كانت المواجهة الأولى في عام 2015 عندما التقى الفريقان في المباراة النهائية، وتمكن الهلال من الفوز بها بهدف نظيف، أحرزه البرازيلي كارلوس إدواردو خلال المواجهة التي أقيمت على ملعب لوفتس رود في العاصمة البريطانية لندن، أما اللقاء الثاني بين الفريقين فقد كان أيضاً في المباراة النهائية عام 2020، وتمكن حينها النصر من الفوز بنتيجة 3 - 0 سجلها كل من البرازيلي بيتروس، والمغربي عبد الرزاق حمد الله، وسامي النجعي، في مدينة الرياض من دون حضور جماهيري بسبب جائحة

---

### النجم الفرنسي قال إن السوق الصيفية لناديه لم تنتهِ بعد

# بنزيمة: لا أريد التحدث عن الماضي... سنقاتل من أجل الاتحاد

جدة: علي العمري

بنزيمة يسدد الكرة خلال ودية الاتحاد الأخيرة أمام القادسية (الاتحاد)

يعتقد الفرنسي كريم بنزيمة، قائد فريق الاتحاد، أن السوق الصيفية لناديه لم تنتهِ بعد، وذلك في حديث رصدته «الشرق الأوسط» بعد مواجهة القادسية وديّاً، التي جرت على «ملعب مدينة الأمير عبد الله الفيصل الرياضية» بجدة، وانتهت بالتعادل الإيجابي 1-1.

وقال بنزيمة ردّاً على سؤال عما إذا كان الفريق يحتاج لمزيد من التعاقدات: «سنرى، سنرى، لم ينتهِ شيء، نحن نعمل على ذلك، لذلك سنرى الأمر قبل انطلاق المواجهة الأولى في الدوري».

وسيخوض الاتحاد، السبت المقبل، أولى مواجهاته الدورية عندما يحل ضيفاً على الأخدود في أولى جولات الدوري السعودي للمحترفين.

وأضاف قائد الاتحاد: «إذا كانت لديّ رسالة واحدة للجماهير، فهي: آمل أن نحظى بموسم جيد، والكثير من الانتصارات، ونقاتل من أجل جعل جميع مشجعي الاتحاد فخورين».

ورفض بنزيمة التحدث عن الموسم الماضي قائلاً: «الماضي بالنسبة لي انتهى، ولا أريد التحدث عنه، إنه موسم جديد ونتطلع له».

من جانبه، قال الصربي رايكوفيتش، حارس مرمى فريق الاتحاد، في حديث مختصر لـ«الشرق الأوسط» عقب المواجهة: «أنهينا التحضيرات بشكل جيد، نحن جاهزون لانطلاق الموسم ونتطلع لذلك».

يذكر أن لؤي مشعبي، رئيس نادي الاتحاد، قال في تصريح سابق إن الصفقات الجديدة، التي أبرمها النادي في سوق الانتقالات الصيفية، لم تكن لترى النور دون دعم برنامج الاستقطاب، موضحاً أن ضمانات «الأمور المالية» موجودة، والوتيرة متسارعة.

وقال مشعبي، عبر حسابه في منصة «إكس»: «لم تكن صفقات الاتحاد لترى النور، هذا الصيف، دون دعم برنامج الاستقطاب»، مضيفاً: «نعم، لأمورٍ إجرائيةٍ لم تصل المبالغ بعدُ، ولكن الضمانات موجودة، والوتيرة متسارعة، وسيجري حسمها خلال أيام».

وتابع: «لم نجد من اللجنة إلا مهنية وشفافية عالية ودعماً كبيراً في كل الملفات، وسيجري إيضاحها لاحقاً».

وأضاف: «قامت الشركة بإجراءات مِن شأنها التمكن من الحركة، هذا الصيف، حتى وصول الدعم، على سبيل المثال قيمة انتقال النمر موسى ديابي جرى الاتفاق مع النادي الإنجليزي أستون فيلا على دفعها عبر خمس دفعات تمتدّ لخمس سنوات، وبالتالي الالتزام المالي على الشركة، هذه الصيفية، بسيط، وبالإمكان تغطيته».

كان الاتحاد قد أتمّ ثلاث صفقات على صعيد المحترفين في سوق الانتقالات الصيفية، بدءاً بالجزائري حسام عوار لاعب فريق روما الإيطالي، وموسى ديابي القادم من أستون فيلا الإنجليزي، وأخيراً الحارس بريدراغ رايكوفيتش من ريال مايوركا الإسباني، إضافة إلى عدد من الصفقات المحلية، علاوة على حضور المدرب الفرنسي بلان لوران. ورغم تحركات الاتحاد هذا الصيف نحو التعاقدات الخارجية فإن بعض نجومه ربما لم يكونوا في مأمن من الرحيل، حيث وضع نادي أتلتيكو مدريد الإسباني، النجم الفرنسي المخضرم نغولو كانتي، لاعب الاتحاد، ضمن اهتماماته الصيفية، وذلك وفقاً لمصادر موقع «ريفيلو» الإسباني.

وكشفت مشاركة اللاعب في كأس الأمم الأوروبية مع منتخب فرنسا عن قدرته على تحقيق المزيد، وأنه قادر على اللعب في دوري أبطال أوروبا مرة أخرى.

ويرتبط كانتي بعقد حتى عام 2026 مع نادي الاتحاد، وتبلغ قيمته السوقية 9 ملايين يورو، وفق موقع «ترانسفير» ماركت العالمي.

ووفقاً للمصادر ذاتها، فإن نادي أتلتيكو مدريد فتح مفاوضات مع شقيق كانتي لمعرفة وضعه، وما إذا كان يرغب في اللعب مع أتلتيكو مدريد أم لا.

وكشف الصحافي الإيطالي فابريزيو رومانو عبر موقع «إكس» أن موقف نادي الاتحاد مع كانتي ما زال كما هو: «كانتي ليس للبيع».

وحاول وست هام وبرشلونة، والآن أتلتيكو مدريد، التعاقد مع النجم الفرنسي كانتي هذا الصيف، لكن أياً منهم لم يصل إلى نتيجة بعد.

### آرسنال يفوز على وولفرهامبتون... ونيوكاسل يتخطى ساوثهامبتون في الدوري الإنجليزي

# بداية واعدة لسلوت مع ليفربول... وإنجاز قياسي لصلاح

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق المدرب الهولندي أرنه سلوت بداية واعدة مع ليفربول بقيادته للفوز على مستضيفه العائد مجدداً بين الكبار إبسويتش تاون 2 - 0 (السبت) في المرحلة الأولى من الدوري الإنجليزي لكرة القدم، وذلك في لقاء حقق خلاله المصري محمد صلاح إنجازاً قياسياً بتسجيله الهدف الثاني. وفي أول مباراة على صعيد الدوري مع إبسويتش منذ الفوز عليه 5 - 0 على «آنفيلد» في 11 مايو (أيار) 2002 في مباراة تسببت بمغادرة منافسه للدوري الممتاز وغيابه عنه حتى هذا الموسم. حقق ليفربول بداية جيدة بقيادة خليفة المدرب الألماني يورغن كلوب الذي ودّع «الحمر» في نهاية الموسم الماضي بمركز ثالث خلف مانشستر سيتي البطل، وآرسنال الوصيف.

ورغم أنه لم يبرم أي صفقة جديدة هذا الصيف، فإن ليفربول أكمل ما بدأه في مبارياته الاستعدادية حين تغلب على آرسنال ومانشستر يونايتد، وإشبيلية الإسباني. ولم يقدم الفريقان كثيراً في الشوط الأول الذي كانت فيه الأفضلية الميدانية لليفربول لكن من دون فعالية، وكاد يدفع الثمن مرتين، الأولى في الدقيقة 20 من رأسية للوافد الجديد جايكوب غريفز تألق الحارس البرازيلي أليسون في صدها، ثم في الدقيقة 32 حين أُجبر الأخير مجدداً على التدخل لصد تسديدة من مشارف المنطقة للجامايكي أوماري هاتشينسون.

وفي الثواني الأخيرة من الشوط الأول، كان ليفربول قريباً من تسجيل هدف التقدم عبر ترنت ألكسندر أرنولد بتسديدة من على مشارف المنطقة بعد تمريرة من محمد صلاح، لكن الكرة علت العارضة بقليل. وفي الشوط الثاني، بدا ليفربول عازماً على الوصول إلى الشباك وحقق مبتغاه في الدقيقة 60 حين وصلت الكرة إلى صلاح على الجهة اليمنى لمنطقة الجزاء، فلعبها للبرتغالي ديوغو جوتا الذي تابعها في الشباك.

رأسية كاي هافيرتز تفتتح التسجيل لآرسنال (رويترز)

**صلاح «سعيد بإحداث الفارق»**

ثم دخل صلاح التاريخ بوصفه أول لاعب يسجل 9 أهداف في اليوم الافتتاحي من الدوري الممتاز بعد تبادله الكرة مع المجري دومينيك سوبوسلاي في الدقيقة 65، متفوقاً على الأهداف الثمانية الافتتاحية التي سجلها كل من آلان شيرر، وفرانك لامبارد، ووين روني. وقال صلاح لشبكة «تي آند تي» بعد اللقاء: «بصراحة، كان اليوم صعباً جداً، كان الطقس حاراً جداً. إنه فريق صعب، وأنا سعيد لأننا فزنا اليوم وسعيد دائماً بإحداث الفارق».

وعن سجله في المراحل الافتتاحية، قال: «آمل أن أستمر على هذا النحو طوال الموسم! أنا دائماً أحاول مساعدة الفريق طوال الوقت، وأنا سعيد دائماً بتسجيل الأهداف أو تمرير الكرات الحاسمة» التي وصلت إلى 5 في المراحل الافتتاحية. أما بالنسبة لتجربة اللعب تحت إشراف سلوت، فقال: «الأمر مختلف تماماً. كان يورغن (كلوب) في الفريق لمدة 8 أعوام، وقد بذل قصارى جهده، والآن لدينا مدرب جديد ونظام جديد. الأمر مختلف تماماً بالنسبة لنا جميعاً، نحتاج إلى التكيف». وشدد: «لا ضرورة لوضع مزيد من الضغوط عليه، نحتاج فقط إلى لعب كرة القدم والاستمتاع بمبارياتنا. دعونا نرى ما سيحصل في النهاية». ورغم الفرص العديدة التي حصل عليها بعد الهدف الثاني، فإن النتيجة بقيت على حالها حتى صافرة النهاية.

**هافيرتز وساكا يقودان آرسنال للفوز**

ولم يجد آرسنال الذي حلّ ثانياً في الموسم الماضي برصيد 89 نقطة، متأخراً بفارق نقطتين عن مانشستر سيتي البطل، صعوبةً في الفوز على وولفرهامبتون. وتميل الأرقام لصالح «المدفعجية» الذين فازوا على ضيفهم في مبارياتهم السبع الأخيرة في الدوري. سجلوا 16 هدفاً وتلقت شباكهم هدفين. وأنفق آرسنال 45 مليون يورو لتدعيم الموسم الجديد بعد تمريرة عرضية من الجهة اليمنى للدولي بوكايو ساكا غير المراقب تطاول لها برأسه هافيرتز متفوقاً على المدافع الكولومبي يرسون موسكيرا وخادعاً الحارس البرتغالي جوزيه سا. وتألق الحارس الإسباني ديفيد رايا الذي رفع آرسنال خيار شرائه إلى 32 مليون يورو، في إبعاد رأسية الوافد الجديد إلى وولفرهامبتون، المهاجم النرويجي يورغن ستراند لارسن.

**صلاح: لا ضرورة لوضع مزيد من الضغوط على سلوت... نحتاج فقط إلى لعب كرة القدم والاستمتاع بمبارياتنا**

محمد صلاح سجل هدفاً وصنع آخر (رويترز)

وتناوب لاعبو آرسنال على إهدار فرص تعزيز النتيجة في الشوط الثاني، فسدد هافيرتز خارج الشباك، وتلاه الغاني توماس بارتي، فالنرويجي مارتن أوديغارد. وتبادل هافيرتز وساكا الأدوار، فمرر الأول كرة داخل المنطقة إلى الثاني الذي راوغ المدافع الجزائري رايان أيت-نوري وسدد كرة قوية بقدمه اليسرى في شباك الحارس سا في الدقيقة 75. وخرج ساكا ودخل البلجيكي لياندرو تروسار بدلاً منه في الدقيقة 80، في حين حافظ رايا على نظافة شباكه بتصديه لكرة على الطاير من مواطنه بابلو سارابيا.

وفاز برايتون على مستضيفه إيفرتون 3 - 0، تناوب على تسجيلها الياباني كاورو ميتوما، وداني ويلبيك، والبديل العاجي سيمون أدينغرا. وزادت محن إيفرتون بطرد مدافعه أشلي يونغ بالبطاقة الحمراء بعد عرقلته ميتوما في الدقيقة 66.

وانتزع نيوكاسل رغم النقص العددي في صفوفه فوزاً مهماً من ضيفه ساوثهامبتون بهدف البرازيلي جولينتون في الدقيقة 45. وخاض نيوكاسل معظم اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه المخضرم، السويسري فابيان شار (32 عاماً)، بالطاقة الحمراء بعد 28 دقيقة من صافرة البداية.

وتعادل نوتنغهام فوريست مع ضيفه بورنموث 1 - 1. افتتح الفريق المستضيف التسجيل عبر النيوزيلندي كريس وود، وعادل الضيف بفضل الغاني أنتوان سيمينيو في الدقيقة 86.

# تن هاغ غاضب من إهدار الفرص... ويشيد بالمغربي مزراوي

لندن: «الشرق الأوسط»

قال إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد، إن الفرص الضائعة تظل مصدر قلق كبيراً بعد فوز فريقه بصعوبة 1 - صفر على فولهام، في مباراته الأولى بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم الجمعة. وشعرت جماهير أولد ترافورد المتفائلة بالقلق معظم فترات المباراة الافتتاحية هذا الموسم في المسابقة، بعد مشاهدة فريقهم يكافح من أجل صنع فرص للتسجيل. وعندما استعاد الفريق توازنه، أهدر اللاعبون معظم الفرص حتى نجح البديل جوشوا زيركزي في تسجيل هدف الفوز في وقت متأخر بمشاركته الأولى.

وقال تن هاغ: «أعتقد أن أحد المجالات التي يتعين علينا تحسينها هو كيفية حسم المباريات داخل منطقة الجزاء. رأينا ذلك في المباريات الودية، وفي الأسبوع الماضي أمام (مانشستر) سيتي (خلال خسارة يونايتد في مباراة درع المجتمع). صنعنا فرصاً كافية، ولم يكن ينبغي لنا أن ننتظر هدف الفوز المتأخر. يتعين علينا أن نكون أكثر هدوءاً ونحسم المواجهة مع المنافس. ربما يرجع ذلك إلى بداية الموسم، إذ يتعين على اللاعبين بذل أقصى جهد ممكن. لدينا ما يكفي من اللاعبين الذين يتمتعون بالقدرة على هز الشباك». وجاء هدف الفوز المتأخر عن طريق المهاجم الهولندي زيركزي الذي غادر مقاعد البدلاء، ليتلقى تمريرة عرضية متأخرة من أليخاندرو غارناتشو حولها داخل الشباك.

وأضاف المدرب الهولندي: «لقد تعرض (زيركزي) لإصابة في نهاية مسيرته مع بولونيا، ولم يتم اختياره ضمن تشكيلة هولندا في بطولة أوروبا. يتعين علينا أن نبني بعض النواقص في الفريق. فهو يتمتع ببعض الصفات التي لم تكن لدينا وأظهرها على الفور. إنه جيد للغاية في ربط التمريرات والاستفادة منها. لدينا بعض المكونات الجيدة للغاية في الفريق. لكن عليه أن يصل إلى منطقة الجزاء لتسجيل الأهداف، وقد فعل ذلك. إنه لاعب في مانشستر يونايتد، وهذا أمر جيد جداً بالنسبة لمهاجم يدخل منطقة الجزاء ويسجل هدفه الأول».

من جهة أخرى، أبدى تن هاغ إعجابه بما شاهده من مدافعه الجديد - القديم المغربي نصير مزراوي «المعتاد على اللعب مع الأندية الكبيرة»، وذلك بعد الفوز الشاق على فولهام. وبدأ تن هاغ اللقاء بإشراك مزراوي أساسياً على الجهة اليمنى للدفاع، قبل أن يستبدل به في الدقيقة 81، الوافد مع المغربي من بايرن ميونيخ الألماني قلب الدفاع الهولندي ماتيس دي ليخت.

وقال تن هاغ عن ابن الـ26 عاماً الذي لعب أيضاً تحت إشرافه في أياكس أمستردام: «إنه مدافع رائع، لكن كما قلت قبل المباراة؛ إنه هادئ جداً في التعامل مع الكرة، ويهاجم أيضاً». وتوج مزراوي بقيادة تن هاغ بلقب الدوري الهولندي 3 مرات أعوام 2019 و2021 و2022، قبل رحيله إلى بايرن ميونيخ، حيث أحرز أيضاً لقب الدوري الألماني عام 2023. ووقّع اللاعب الذي وصل مع بلاده إلى نصف نهائي مونديال قطر 2022، عقداً مع «الشياطين الحمر» لمدة 4 أعوام مع خيار التمديد لعام آخر. ورأى تن هاغ أن مزراوي «ليس في كامل لياقته البدنية في الوقت الحالي. عندما يصل إلى لياقته البدنية الكاملة فإنه يستطيع فعل الكثير، لكني سعيد للغاية بأدائه. لقد ظل على المستوى نفسه لمدة 70 - 75 دقيقة، والآن عليه أن يبني لياقته البدنية».

زيركزي (وسط) وفرحة منح يونايتد فوزاً صعباً على فولهام (أ.ف.ب)

مزراوي يجيد اللعب تحت الضغط (رويترز)

وفي مقابلة نشرها الموقع الرسمي ليونايتد في يوم المباراة الافتتاحية للموسم الجديد، تحدث مزراوي عن اللعب تحت الضغط، قائلاً: «أعتقد أني، في هذه المرحلة من مسيرتي، بتّ معتاداً على ذلك ولا أنتظر شيئاً مختلفاً»، مضيفاً: «الأندية التي لعبت لها حتى الآن جعلتني معتاداً على هذا النوع من الضغط وانتظار التتويج بالألقاب».

وانضم مزراوي إلى فريق أنهى الموسم الماضي من الدوري في المركز الثامن، وذلك في أسوأ ترتيب له منذ موسم 1989 - 1990، حين حل في المركز 13، لكنه أحرز مسابقة الكأس، ما خوله المشاركة القارية في مسابقة «يوروبا ليغ».

ولم يفُز يونايتد بلقب الدوري الممتاز منذ موسمه الأخير مع مدربه الأسطوري الأسكوتلندي أليكس فيرغوسون عام 2013، وبالتالي يدرك المدافع المغربي المولود في هولندا، حجم الضغوط الناجمة عن حلم استعادة اللقب الذي احتكره الجار مانشستر سيتي في المواسم الأربعة الماضية، وأحرزه 6 مرات في المواسم السبعة الماضية.

واستناداً إلى ذلك، قال المغربي: «إذا كان النادي ينتظر ذلك وتتوقع الجماهير من النادي الوصول إلى منصات التتويج، بالطبع فسيكون اللاعبون مطالبين بذلك، وهذا يفرض علينا تقديم أفضل ما لدينا بكل تأكيد». وعن نفسه، قال: «أعتقد أني من نوع اللاعبين الذين يتأقلمون بسرعة، وأجيد اللعب تحت الضغط. عندما يضغط الخصم بقوة، أستطيع إيجاد سبيل للخروج من الضغط. وفي الشق الهجومي، أحب التعاون مع لاعب الجناح كثيراً».

أما عن شخصيته، فقال: «أكون هادئاً وصامتاً بعض الشيء في بداية تعرفي على أشخاص جدد، لكن عندما أستقر وأندمج مع زملائي، أسعى لتكوين صداقات وعلاقات طيبة مع الجميع. أحب أيضاً أن يكون هناك تواصل خارج الملعب، فهذا التواصل سيكون مفيداً لنا ولتفاهمنا على أرض الملعب. لا أحب التحدث عن نفسي كثيراً، لكن أعتقد أن هذا كافٍ لتلخيص شخصيتي».

## من سافينيو مروراً بريكاردو كالافيوري... وصولاً إلى جوشوا زيركزي وليام ديلاب

# 10 لاعبين جدد يستحقون المتابعة في الدوري الإنجليزي هذا الموسم

لندن: «الشرق الأوسط»

حرصت الأندية الإنجليزية على تدعيم صفوفها خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، وأبرمت كثيراً من التعاقدات قبل انطلاق النسخة الجديدة من مسابقة الدوري الإنجليزي الممتاز من أجل تحقيق طموحاتها في الموسم الجديد. يتم تسليط الضوء هنا على 10 لاعبين من المتوقع أن يجذبوا الأنظار:

### سافينيو (مانشستر سيتي)

دفع مانشستر سيتي 30 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع الجناح البرازيلي سافينيو من تروا في يوليو (تموز) الماضي. تألق اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً أثناء الفترة التي لعبها على سبيل الإعارة مع جيرونا الإسباني الموسم الماضي، وقاد الفريق لاحتلال المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإسباني الممتاز. لعب مباراته الدولية الأولى مع منتخب البرازيل أمام إنجلترا في مارس (آذار) الماضي، ثم شارك في ست مباريات دولية أخرى منذ ذلك الحين. وقال مدير كرة القدم في مانشستر سيتي، تكسيكي بيغيريستين، عنه: «سوف يلعب دوراً كبيراً مع مانشستر سيتي هذا الموسم وما بعده. ونحن نثق تماماً بقدراته».

### دايتشي كامادا (كريستال بالاس)

تحرك المدير الفني لكريستال بالاس، أوليفر غلاسنر، للتعاقد مع لاعب خط الوسط الياباني دايتش كامادا الذي سبق وأن لعب تحت قيادته. انضم اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً إلى كريستال بالاس قادماً من نادي لاتسيو الإيطالي في صفقة انتقال مجانية بعدما لعب لمدة عام في الدوري الإيطالي الممتاز، كما لعب من قبل تحت قيادة غلاسنر في آينتراخت فرانكفورت؛ حيث فاز الاثنان معاً بلقب الدوري الأوروبي في عام 2022. ولعب كامادا 33 مباراة دولية مع منتخب بلاده. وسجل 40 هدفاً وصنع 33 هدفاً في 179 مباراة مع فرانكفورت قبل الانتقال إلى لاتسيو.

### ريكاردو كالافيوري (آرسنال)

سيحاول آرسنال مرة أخرى التغلب على مانشستر سيتي للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وقد عزز خياراته الدفاعية بالتعاقد مع المدافع الإيطالي المميز ريكاردو كالافيوري، الذي لعب 33 مباراة في جميع المسابقات مع بولونيا الإيطالي الموسم الماضي. أكمل اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً انتقاله لـ«المدفعجية» مقابل 42 مليون جنيه إسترليني قادماً من بولونيا. وكان اللاعب، الذي يجيد اللعب في أكثر من مركز والقيام بأكثر من مهمة داخل المستطيل الأخضر ويمتلك قدماً يسرى مميزة للغاية، قد انضم إلى بولونيا مقابل 3,3 مليون جنيه إسترليني فقط في الصيف الماضي، لكنه سرعان ما أصبح لاعباً بارزاً في صفوف الفريق، وجذب اهتمام العديد من الأندية الكبرى في جميع أنحاء أوروبا، كما كان إحدى النقاط المضيئة القليلة في صفوف المنتخب الإيطالي في كأس الأمم الأوروبية الأخيرة.

### نيكلاس فولكروغ (وستهام)

أبرم المدير الفني الجديد لوستهام، جولين لوبيتيغي، تعاقدات عدة يسعى من خلالها إلى إعادة بناء الفريق للموسم المقبل، لكن أفضل اللاعبين المنضمين حديثاً قد يكون نيكلاس فولكروغ. وانضم المهاجم الألماني الدولي الذي يبلغ من العمر 31 عاماً إلى وستهام قادماً من بوروسيا دورتموند مقابل 27 مليون جنيه إسترليني. سجل فولكروغ 15 هدفاً في 46 مباراة في موسم 2023 - 24 وقاد بوروسيا دورتموند للوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا. كما سجل هدفين في كأس الأمم الأوروبية 2024 وقاد منتخب ألمانيا للوصول إلى الدور ربع النهائي، على الرغم من أنه لم يشارك في التشكيلة الأساسية في أي مباراة.

### جوشوا زيركزي (مانشستر يونايتد)

وجد جوشوا زيركزي صعوبة كبيرة في حجز مكان له في التشكيلة الأساسية لبايرن ميونيخ قبل انتقاله إلى إيطاليا. انضم المهاجم الهولندي إلى مانشستر يونايتد هذا الصيف قادماً من بولونيا أيضاً مقابل 36,54 مليون جنيه إسترليني. وسجل زيركزي 12 هدفاً في 37 مباراة في الدوري الإيطالي الممتاز الموسم الماضي. وسجل زيركزي هدفاً متأخراً في ظهوره الأول مع مانشستر يونايتد ليمنح فريقه فوزاً صعباً 1 - صفر على ضيفه فولهام في افتتاح مباريات الدوري الإنجليزي.

### لوكاس بيرغفال (توتنهام)

تعاقد توتنهام مع لاعبين مميزين صغيرين في السن هما لوكاس بيرغفال البالغ من العمر 18 عاماً وأرتشي غراي، لكن بيرغفال على وجه التحديد لديه فرصة كبيرة للمشاركة في التشكيلة الأساسية بشكل منتظم الموسم المقبل، بعدما قدّم مستويات مثيرة للإعجاب خلال معسكر الفريق استعداداً للموسم الجديد. وضم توتنهام بيرغفال من نادي ديورغاردن السويدي مقابل نحو 8,5 مليون جنيه إسترليني. لفت اللاعب السويدي الشاب الأنظار بفضل مهارته الفذة وقدرته الكبيرة على الاستحواذ على الكرة، وقدم أداءً مثيراً للإعجاب عندما شارك بديلاً مع بداية الشوط الثاني أمام بايرن ميونيخ في المباراة الودية التي خسرها توتنهام بهدفين مقابل هدف وحيد.

### جاك أوبراين (إيفرتون)

عاد جاك أوبراين، الذي سبق له اللعب مع كريستال بالاس، مجدداً إلى الدوري الإنجليزي الممتاز عبر بوابة إيفرتون قادماً من نادي ليون الفرنسي هذا الصيف. لم يشارك اللاعب الآيرلندي الدولي في أي مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز مع كريستال بالاس، لكنه يعود إلى إنجلترا بعدما اكتسب خبرات كبيرة من خلال خوض 27 مباراة في الدوري الفرنسي الممتاز الموسم الماضي. ويأمل اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً في السير على خطى زميله في إيفرتون جاراد برانثويت، الذي قدم مستويات رائعة الموسم الماضي بعدما لعب لفترة في الخارج.

### نيكولا ميلينكوفيتش (نوتنغهام فورست)

يأمل نوتنغهام فورست في تحقيق نتائج جيدة هذا الموسم بعدما واجه شبح الهبوط الموسم الماضي، وقد عزز خط دفاعه بالتعاقد مع اللاعب الدولي الصربي نيكولا ميلينكوفيتش. انضم اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً إلى نوتنغهام فورست قادماً من نادي فيورنتينا الإيطالي، الذي لعب معه 264 مباراة سجل خلالها 17 هدفاً. خاض ميلينكوفيتش 56 مباراة دولية مع منتخب صربيا، ولعب جميع مباريات صربيا في دور المجموعات في كأس الأمم الأوروبية 2024، بما في ذلك المباراة التي خسرتها أمام إنجلترا بهدف دون رد.

### ليام ديلاب (إيبسويتش تاون)

بدأ إيبسويتش تاون موسمه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز بعد صعودين متتاليين إلى الدوري الأعلى، ويأمل أن يساعده اللاعبون المنضمون حديثاً على تحقيق نتائج جيدة تساعده على البقاء والاستمرار في اللعب مع الكبار. انضم ديلاب إلى إيبسويتش تاون قادماً من مانشستر سيتي. شارك اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً في مباراتين في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال فترة وجوده مع مانشستر سيتي، لكن بعد اللعب على سبيل الإعارة أكثر من مرة في دوري الدرجة الأولى، سيكون عازماً بقوة على ترك بصمة كبيرة في الدوري الممتاز هذا الموسم.

### دين هويسن (بورنموث)

أبرم بورنموث صفقة ممتازة عندما تعاقد مع المدافع الشاب الرائع دين هويسن، البالغ من العمر 19 عاماً، من العملاق الإيطالي يوفنتوس. انضم هويسن إلى بورنموث مقابل 12,8 مليون جنيه إسترليني. شارك هويسن في 13 مباراة مع روما، الذي كان يلعب له على سبيل الإعارة، خلال النصف الثاني من الموسم الماضي.

سافينيو (وسط) يحتفل مع زملائه في مانشستر سيتي بالفوز بكأس الدرع الخيرية (رويترز)

**عزز آرسنال خياراته الدفاعية بالتعاقد مع المدافع الإيطالي المميز ريكاردو كالافيوري الذي تألق مع بولونيا**

كالافيوري يجيد اللعب في أكثر من مركز (رويترز)

## المدافع الإنجليزي يتحدث عن طفولته الصعبة واللعب تحت قيادة إيدي هاو للمرة الثانية

# لويد كيلي: نشأتي في دار للرعاية منحتني القوة والصلابة

لندن: لويز تايلور*

يقول المدافع الإنجليزي لويد كيلي عن اللعب مرة أخرى تحت قيادة المدير الفني إيدي هاو: «يبدو الأمر وكأن لدينا بعض الأعمال التي لم تنته بعد، والتي بحاجة إلى استكمالها. هذا ما قلناه بالفعل عندما التقينا لأول مرة بعد أن وقعت لنيوكاسل. إنه شعور متبادل، فنحن نفكر بالطريقة نفسها». ولعب كيلي، الذي يلعب ظهيراً أيسر أو قلب دفاع بالناحية اليسرى، تحت قيادة هاو لأول مرة قبل ست سنوات عندما تعاقد معه المدير الفني لبورنموث آنذاك من بريستول سيتي، ونظراً للإعجاب المتبادل بين الثنائي، فلم يكن من الغريب أن يتبع لويد مديره الفني السابق إلى نيوكاسل.

وبعد شهرين من انتقاله إلى نيوكاسل، لا يوجد شعور بخيبة الأمل، ويقول لويد، البالغ من العمر 25 عاماً عن ذلك: «أنا متحمس للغاية لوجودي هنا، فهناك أجواء استثنائية تحيط بهذا النادي. إنه نادٍ ضخم، لكن اللعب مرة أخرى تحت قيادة إيدي هاو لعب دوراً كبيراً في اتخاذي قرار الانضمام لهذا النادي. تعود علاقتي بهاو إلى وقت طويل. كانت علاقتنا ببعضنا بعضاً في بورنموث جيدة جداً؛ وكان بإمكاني اللجوء إليه عندما أحتاج إلى أي شيء. الطريقة التي كان يريد أن يلعب بها الفريق كانت مثيرة حقاً، وكان يعمل دائماً على تحسين وتطوير لاعبيه».

ومنذ الرحيل عن بورنموث، تكيف هاو مع أحدث الخطط التكتيكية، وأصبح يعتمد بشكل كبير على الضغط العالي والمتواصل على الفريق المنافس. يقول كيلي: «أود أن أقول إن المبادئ الأساسية المتعلقة بطريقة اللعب وتدريب اللاعبين لا تزال كما هي، لكنه عدل فلسفته؛ وما زلت أحاول أن أفهم كيف يريدني أن ألعب في هذا الفريق». تحدث لاعبو كرة القدم السابقون في نيوكاسل عن ضغوط اللعب والعيش في نيوكاسل، لكن كيلي يقول عن ذلك: «لقد تحدثت مع بعض اللاعبين حول هذا الأمر. عندما أتيت إلى هنا ونظرت إلى المدينة قبل التوقيع، انتابني شعور رائع حقاً. أدرك تماماً الضغوط التي يمكن تصاحب اللعب لناد بهذه القيمة، لكنني أمتلك الشخصية التي تمكنني من التعامل مع هذا الأمر. وقد رحب بي الجميع فور انضمامي للنادي». ويضيف كيلي: «لقد نشأت في دار للرعاية البديلة (رعاية تُقدَم للأطفال الذين تكون عائلاتهم غير قادرة مؤقتاً على رعايتهم) منذ سن السادسة أو السابعة وحتى سن 18 عاماً. لقد ساهمت هذه التجربة في تشكيل وتكوين شخصيتي. مثل هذه التجربة تمنحك دروساً في الحياة في وقت مبكر. لقد ساهمت في الوصول إلى ما أنا عليه الآن. لو أتيحت لي الفرصة لتغيير أي شيء حدث لي في طفولتي فإنني لن أفعل ذلك، لأنني لم أكن لأصل إلى ما أنا عليه الآن لولا مروري بهذه التجربة».

ويتابع: «هذه التجربة جعلتني أتحلى بالقوة والصلابة. إنها تعلمك أن الحياة قد تكون صعبة، لكن يتعين عليك أن تواصل العمل بكل قوة أو تخرج من مواقف معينة. يمكن للمرء أن يتعامل بإيجابية مع كل المواقف التي يواجهها؛ وهو ما يساعد في تقوية شخصيتك بكل تأكيد».

ورغم أن ثلاث أسر بديلة اعتنت بكيلي، فإنه كان من المفيد أن ينتقل دائماً من أسرة إلى أخرى كجزء من مجموعة تضم إلى جانبه أخته الكبرى وشقيقه الأصغر. ويقول عن ذلك: «الفضل في تقدمي في عالم كرة القدم يعود إلى الأشخاص الذين قدموا لي الرعاية اللازمة. لقد كانوا يأخذونني إلى التدريبات، ويأخذون أختي وأخي معي. لقد كان من حسن حظي أننا كنا دائماً معاً، لأنه من الصعب أن يحدث ذلك كثيراً، وخاصة عندما يتعلق الأمر بثلاثة أطفال في أعمار مختلفة».

ويضيف: «كان لدينا ثلاث عائلات مختلفة اعتنت بنا. وكما هو الحال بين جميع الأشقاء، كانت هناك بعض الخلافات بيننا، لكن هذه الرابطة القوية بيننا لن تنكسر أبداً، فنحن الثلاثة أقوياء للغاية معاً». ورغم حديثه بكل صراحة، فإنه يُفضل عدم الحديث عن الأسباب وراء الانتقال إلى الرعاية البديلة من الأساس، ويقول عن ذلك: «هذا شيء تركته ورائي، ولا أريد أن أتحدث بشأنه». ويشيد كيلي بنظام الرعاية البديلة، قائلاً: «لقد قمت بقدر لا بأس به من العمل الجيد مع جهات الرعاية البديلة في بريستول، وأنا دائماً داعم للأشخاص الذين يتبنون الرعاية البديلة. من الرائع حقاً أن تقوم بمثل هذا الأمر».

ويضيف: «أود أن أكون ذلك الصوت الذي يُعبر عن هؤلاء الأطفال وعن مقدمي الرعاية أيضاً. وأريد أن أكون مصدر إلهام للأطفال الذين يواجهون هذا الموقف. إذا ركزت بشكل كامل، وإذا بذلت جهداً شاقاً في القيام بالشيء الذي تحبه، فلا يتعين عليك أن تشعر بالقلق بشأن الموقف الذي أنت فيه، ويمكنك المضي قدماً وتحقيق ما تريد. أعرف من أين أتيت وماذا كنت، لذا فأنا أُقدر تماماً الحياة التي أعيشها الآن. وأعلم أنني محظوظ جداً لوجودي هنا، وأنا ممتن جداً لذلك».

وعلاوة على ذلك، يمتلك كيلي طموحاً لا حدود له. فبعدما لعب كيلي مع المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً، فإنه يأمل أن يمثل المنتخب الإنجليزي الأول، ويقول عن ذلك: «هذا الأمر دائماً في ذهني، وأود أن أكون موجوداً مع المنتخب الإنجليزي في كأس العالم المقبلة».

* خدمة «الغارديان»

لعب لويد تحت قيادة إيدي هاو في بورنموث قبل أن ينضم المدرب إلى نيوكاسل (غيتي)

## حائز لقب أفضل بيتزا في أوروبا

# «نابولي أون ذا رود» قطعة من إيطاليا في قلب لندن

لندن: جوسلين إيليا

مما لا شك فيه أن الألقاب والجوائز تلعب دوراً مهماً في شهرة أي مطعم، لكن تبقى التجربة خير برهان.

عندما تفتش عن أفضل بيتزا في لندن يأتي مطعم «نابولي أون ذا رود» Napoli On The Road على رأس قائمة محرك البحث «غوغل» بعدما حاز هذا المطعم الذي يملك فرعين، الأول في منطقة «تشيزيك» Chiswick والآخر في ريتشموند Richmond، لقب أفضل بيتزا في أوروبا لعام 2024 من قِبل جوائز «توب فيفتي بيتزا يوروب» Top Pizza Europe 50.

زرنا المطعم لمعرفة ما إذا كانت تلك البيتزا تستحق اللقب والطابور الطويل خارج المطعم للحصول على كرسي واحد فيه.

قبل الإدلاء برأينا بالبيتزا ومذاقها... لا بد أن نتوقف هنا على نقطة مهمة جداً، ألا وهي أن وصفة البيتزا هذه هي من مدينة نابولي في إيطاليا، وهي تقليدية وتتميز عجينتها بكونها رقيقة جداً بحواف مرتفعة. وأردت التنويه إلى هذه النقطة لأن هذا النوع من البيتزا قد لا يرضي جميع الأذواق، فالعجينة رقيقة جداً لدرجة أنه يتخيل إليك بأنها مبلولة ورطبة بسبب صلصة الطماطم عليها، لكن في الواقع هكذا هي بيتزا نابولي أو Pizza Napoletana الشهيرة.

الشيف ميكيلي باسكاريلا بدأ مسيرته المهنية على متن دراجته النارية الصغيرة متنقلاً من سوق إلى أخرى لصنع البيتزا على الحطب، ولقي شهرة كبيرة؛ كونه أول من استطاع إحضار بيتزا نابولي الأصلية إلى المملكة المتحدة. ومنذ أن بدأ عمله في لندن ذاع صيته في هذا المجال من خلال استخدام أفضل أنواع المنتجات الإيطالية بحسب الفصول؛ لذا نرى لائحة أنواع البيتزا في مطعمه «نابولي أون ذا رود» تتبدل كل ثلاثة أشهر مع الإبقاء على أنواع ثابتة لا تتغير، مثل بيتزا مارغيريتا وبعض السلطات الإيطالية التقليدية.

إلى جانب فوز المطعم بجائزة الأفضل في أوروبا لهذا العام، فاز أيضاً بلقب الأفضل في العالم لعام 2022، بالإضافة إلى جوائز كثيرة أخرى.

استقبلنا الشيف باسكاريلا بابتسامة عريضة ودعانا إلى مطبخه الصغير المفتوح في فرع مطعمه بمنطقة تشيزيك، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن الفرن التقليدي الذي يستخدمه والذي يعمل بواسطة الحطب هو أحد أسرار النجاح، والسر الثاني هو استخدام المنتجات الطازجة في موسمها الأصلي، وشرح لنا أهمية تغيير وصفات البيتزا على لائحة الطعام بحسب الموسم، ودعانا إلى تذوق البيتزا بالباذنجان.

الشيف ميكيلي باسكاريلا (الشرق الأوسط)

**الألقاب والجوائز تلعب دوراً مهماً في شهرة أي مطعم، لكن تبقى التجربة خير برهان**

أرانتشيني بالجبن (الشرق الأوسط)

بدأ بالعجينة الرقيقة، وترك الحوافي مرتفعة وأكثر سماكة، وبعدها وضع صلصة الطماطم ومزجها بجبن الموتزاريلا، وأضاف قطع الباذنجان فوقها ورشّ كمية غزيرة من جبن البارمزان.

وخرجت البيتزا من الفرن بعد دقائق بعدما أنذرت رائحتها الفواحة الشهية بأنها أصبحت جاهزة. وقال الشيف باسكاريلا إن حلمه تحقق عام 2019 عندما افتتح مطعمه الأول في تشيزيك بعدما كان يتنقل بين أسواق الطعام في لندن لبيع البيتزا من صنع يديه وتعريف الناس على وصفة بيتزا نابولي التقليدية.

تيراميسو مع الفستق (الشرق الأوسط)

بيتزا على طريقة نابولي (الشرق الأوسط)

«نابولي أون ذا رود» حجمه صغير، لكنه يتمتع بصفات الـ«بيتزيريا» التقليدية الموجودة في أنحاء إيطاليا كافة، ديكور بسيط وأوسمة النجاح والجوائز معلقة على الجدران، وأشجار الليمون المتدلية من السقف تجعلك تشعر بأنك في إيطاليا وليس في لندن. جلسة خارجية تتسع لنحو ثلاث طاولات. لكن الأهم من هذا كله هو لائحة الطعام التي تتضمن أطباقاً أولية تقليدية ثابتة وأخرى تتغير بحسب الفصول.

جربنا كرات الأرانتشيني المحشوة بجبن البارمزان وأخرى باللحم، وبعدها تذوقنا البيتزا بالباذنجان الموسمية، وأنهينا مشوار الطعام بحلوى التيراميسو المغطاة بالفستق.

البيتزا لذيذة جداً، لكنها قد لا تروق للذين يفضلون العجينة السميكة، إنما بيتزا نابولي، وتحديداً تلك التي يقدمها الشيف باسكاريلا فهي لذيذة لأنها غنية بالجبن والطماطم التي تزرع في أراضٍ بركانية في إيطاليا.

### ما هي مواصفات بيتزا نابولي؟

عجينة بيتزا نابولي تكون رقيقة ومرنة، مع حوافٍ مرتفعة قليلاً تعرف بـ«الكورنيشوني» (cornicione). يجب أن تكون العجينة ناعمة وتنتفخ أثناء الطهي؛ مما يعطيها ملمساً ناعماً من الداخل مع قشرة مقرمشة.

المكونات: تُستخدم مكونات طازجة وبسيطة في تحضير بيتزا نابولي، والتي تشمل:

الطماطم: تُستخدم عادةً طماطم سان مارزانو (San Marzano) أو طماطم بومي (Pomodoro di Corbara)، وهي طماطم مزروعة في إقليم نابولي، وتعدّ مثالية للصلصة بسبب نكهتها الغنية.

الموزاريلا: يُستخدم نوعان رئيسيان من الجبن، وهما موزاريلا دي بوفالا كامبانا (Mozzarella di Bufala Campana) المصنوعة من حليب الجاموس، وموزاريلا فيور دي لاتيه (Mozzarella fior di latte) المصنوعة من حليب البقر.

الريحان الطازج: يضيف نكهة عطرية ويزين البيتزا.

زيت الزيتون البكر الممتاز: يُضاف بعد الطهي أو قبله لتعزيز النكهة.

الطهي: تُطهى بيتزا نابولي في فرن حطب شديد الحرارة، تصل درجة حرارته إلى نحو 485 درجة مئوية (905 درجة فهرنهايت). يتم طهي البيتزا بسرعة كبيرة، في غضون 60 - 90 ثانية فقط؛ مما يؤدي إلى قشرة منتفخة ومقرمشة، بينما تبقى المكونات الداخلية طازجة ونضرة.

الحجم: تُعدّ بيتزا نابولي صغيرة نسبياً، بقطر يتراوح عادةً بين 25 و30 سنتيمتراً (10 - 12 بوصة).

القوام: يجب أن تكون بيتزا نابولي ناعمة ومرنة، بحيث يمكن طيها بسهولة لتناولها باليد. تكون القشرة خفيفة ومضغية في الداخل، مع طعم دقيق خفيف.

هذه المعايير الصارمة لطريقة التحضير والمكونات هي التي تجعل من بيتزا نابولي طبقاً تقليدياً مميزاً ومعترفاً به عالمياً.

## وصفات متنوعة ما بين الدجاج والأسماك والخضراوات

# ما هي نصائح الطهاة حول استخدام السمسم في الطعام؟

القاهرة: نادية عبد الحليم

رشة خفيفة من السمسم على طعامك تنقل طعم ما تتناوله إلى مساحات جديدة من المتعة واللذة، ولكن ما هي الأطباق التي يفضل تزيينها بالسمسم؟ وما هي الطريقة المثلى لذلك؟ في هذه القصة يضع مجموعة من الطهاة نصائح وإرشادات للاستفادة من هذه الحبة ذات اللونين الفاتح والداكن.

يقول الشيف علي عبد الحميد إن «هناك كثيراً من الفوائد الصحية للطهي باستخدام السمسم المليء بالدهون الصحية والبروتينات والألياف الغذائية ومضادات الأكسدة وعدد كبير من المعادن الأساسية، إذ يحتوي ربع كوب منه على كمية من الكالسيوم أكثر من كوب من الحليب».

ويرى أن بذور السمسم تتناسب جداً مع الدجاج والأسماك والخضراوات والفول السوداني والأرز والمعكرونة والصلصات والحشوات والتغميسات، كما أنها تستخدم في كثير من خلطات التوابل الكلاسيكية، مثل الزعتر الشامي، ومزيج التوابل السبعة اليابانية.

ومن الأطباق التي يحضّرها عبد الحميد بالسمسم «لحم كانتون مع الأرز»، المكون من اللحم، والنشا، والبصل، والثوم، والزنجبيل، وزيت سمسم، بالإضافة إلى قليل من بذور السمسم والكركم والأرز.

وتعد كرات السمسم من الوجبات المحببة والمغذية للأطفال، كما يمكن دمجها بمكونات مثل الشوفان وبذور الكتان.

أما السلمون المقلي مع الفوريكاكي بالسمسم فهذا طبق آخر يحضّره عبد الحميد، استدعاه من المطبخ الآسيوي، ويتم تقديمه مع نودلز السوبا، ويقول: «إن العنصر الرئيسي في توابل الفوريكاكي اليابانية هو السمسم المحمص، مع رقائق السمك المجففة أو مسحوقه، والملح والسكر والبهارات الأخرى. وهو لذلك مثالي مع طبق السمك عموماً، لا السلمون وحده».

«في هذا الطبق يمكن أيضاً استخدام زيت السمسم، حتى تكتمل النكهة المعززة مع الشكل الأنيق» بحسب الشيف، ويلفت إلى أن تقديمه مع النودلز أو الشعرية يكسبه مزيداً من الجاذبية، فضلاً عن التجديد بالنسبة للمتذوق المصري.

«لكن بالنسبة للشخص التقليدي الذي لا يفضل الخروج بعيداً عن مذاق مطبخ بلاده، فيستطيع تقديم السلمون مع الأرز المغطى بالفوريكاكي بدلاً من النودلز»، هكذا يقول الشيف عبد الحميد.

السلمون المحضر بالسمسم تقدمه أيضاً الشيف مها شعراوي، لكن بمكونات أخرى، وباسم آخر هو «وعاء أرز السلمون والقرنبيط»، وتقول: «هو طبق يساير اتجاه الطهي العصري، فهو أكلة متكاملة صحية ومشبعة وذات مذاق فريد».

وتعتمد شعراوي في تحضيره على سلمون مكعبات، الثوم، صويا صوص، سويت تشيلي صوص، قرنبيط مفروم خشن مع الخيار والجزر وخل الأرز والكمون، وتضيف زيت السمسم، وبذور السمسم أيضاً.

نودلز الدجاج بالمشروم والسمسم واحد من الأطباق الرئيسية الأخرى التي تقدمها الشيف المصرية على مدونتها «cuisine_ de_maha».

كما تقدم شعراوي مجموعة سلطات باستخدام السمسم، وتقول: «إنها منعشة وصيفية ومفيدة للغاية»، ومنها سلطة صدور الدجاج بالخس والجرجير والبنجر والبيض وجبن الفيتا، مع دريسنج خاص بها.

أما سلطة السبرينج رولز، فتعدها بالمانجو والسمسم والكاجو والكرنب الأحمر والفاصوليا الخضراء وورق سبرنغ رولز والبصل الأخضر مع دريسنج مكون من الثوم والجنزبيل وزيت السمسم والليمون.

ومن أطباقها التي تجتذب الكبار والصغار، ويمكن تناولها بديلاً عن المقرمشات المعلبة في السوبرماركت، التي يرفضها كثيرون بسبب المواد الحافظة أو الزيوت المستخدمة، تبرز المقرمشات الصحية بالسمسم، وتقترح التهامها مع كوب الشاي أمام التلفاز أو كسناك خفيف حتى الانتهاء من الغذاء في المصيف، وتعده من دقيق الحمص ومعجون الفلفل الأحمر أو الأخضر المشوي، والزعتر وزيت الزيتون والكمون.

كما تقدم من الوصفات الحلوة والمعجنات بالسمسم «مُنين العجوة» المغطى بالسمسم، والبريوش، والسميط التركي.

### السمسم الأبيض أم الأسود

أما عن الحيرة التي يقع فيها كثيرين بين اختيار بذور السمسم الأسود أم الأبيض، فيحسم شيف ماجد رائف هذا الاختيار، قائلاً: «يعتقد معظم الناس أن بذور السمسم إما بيضاء أو سوداء، لكنها تأتي أيضاً بألوان أخرى، بما في ذلك الرمادي والذهبي!، لكن الأكثر انتشاراً هما اللونان الأبيض والأسود».

ويتابع: «تميل بذور السمسم السوداء إلى أن تكون أكثر قرمشة وإشباعاً من بذور السمسم الأبيض، كما أن بذور السمسم الأسود لها طعم جوزي أقوى وأكثر كثافة، في حين أن الأبيض لها نكهة جوزية أكثر اعتدالاً».

الشيف علي عبد الحميد يستعرض طبق لحم كانتون (الشرق الأوسط)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16700 العدد - Sunday - 2024/8/18 الأحد

### مزيج غربي وعربي تغنّى بـ«المدينة الساحلية»

# ختام سلسلة من الحفلات الموسيقية في جدة

جدة: «الشرق الأوسط»

أُختتمت في المدينة الساحلية جدة (غرب السعودية) سلسلة الحفلات الموسيقية الضخمة التي أُقيمت ضمن فعاليات الموسم الترفيهي، بمشاركة ألمع نجوم الموسيقى العالميين، وسط حضور تجاوز 12 ألفاً من أهالي وزوار المدينة التي تُعرف بـ«عروس البحر الأحمر».

وجاء ختام سلسلة الحفلات التي نظّمتها «مدل بيست»، الجمعة، بمشاركة الفنانة الأميركية بيبي ريكسا والهولندي أفروجاك، والمنسق الموسيقي السعودي علي عاصي، المعروف باسم «لوش»، الذي بدأ مشواره في عام 2000 هاوياً، قبل أن يتحوّل في 2009 إلى محترف يقوم بجولات وعروض دولية يقدّم فيها إلى محبيه موسيقى «الهاوس» الميلودية.

وفي الوقت الذي نبضت فيه جدة بصوت الموسيقى على مدار 3 أسابيع، حضر الفنان السعودي عبد المجيد الزاير، المعروف باسم «جيد»، في الأسبوع الثاني في سلسلة الحفلات الموسيقية، برفقة مواطنه المنتج الموسيقي سعود، مقدماً فقرة موسيقية بـ«اللغة الإنجليزية» شهدت تفاعلاً كبيراً من الزوار.

ويُعد الزاير أحد أبرز فناني «الهيب هوب» في الشرق الأوسط، ويمتلك قدرات صوتية رائعة، ولفت الأنظار فور طرحه عدداً من الإصدارات الموسيقية.

الفنان المعروف باسم «جيد» تغنّى بالمدينة الساحلية جدة في فقرته الموسيقية وسط تفاعل جماهيري كبير (الشرق الأوسط)

«جيد» قدّم فقرة موسيقية شهدت تفاعلاً كبيراً من الحضور (الشرق الأوسط)

**حرص زوار وسياح في مسرح «أونكس أرينا» على توثيق لحظات الفرح والسعادة التي يعايشونها مع أجواء الحفلات الموسيقية ونقلها عبر منصاتهم الاجتماعية للعالم**

أسهم التنظيم المميّز بسلاسة في دخول الجمهور إلى مسرح «أونكس أرينا» (الشرق الأوسط)

وقدّم الفنان الأميركي جاك هارلو أبرز أغاني ألبومه الأخير، في حين قدّم منسق الأغاني السويدي سالفاتور غاناتشي مزيجاً من الأغاني الغربية والعربية بطابع حماسي تفاعل معها الحضور.

وكان منسق الأغاني «شاولين» افتتح أول الحفلات الموسيقية في جدة، مقدماً باقة من أفضل المقاطع الموسيقية التي تفاعل مع إيقاعاتها ونغماتها الحضور، في حين بهر الفنان الأميركي ليل إيزي الجماهير بأداء موسيقي عكس حيوية وشغفاً لا مثيل لهما، وسط تفاعل جماهيري كبير تواصل مع فقرة نجم «الراب» الأميركي دون تيليفر، قبل أن يختتم منسق الأغاني السويدي أكسويل العرض بمقاطع موسيقية التي ألهبت حماس الحضور.

يُشار إلى أن مسرح «أونكس أرينا» يُعدّ ملتقى للفعاليات الإبداعية الذي يحاكي المستقبل في المنطقة، ويوفّر مساحة مثالية لابتكار وتنظيم واستضافة فعاليات استثنائية وتجارب فريدة، ويمتاز بموقع استراتيجي، ومزود بأحدث التجهيزات الفنية وأفضل معدات الصوت والإضاءة، ويضم مواقف تتسع لـ12 ألف سيارة، في الوقت الذي تُعنى فيه الشركة السعودية الرائدة في الترفيه والموسيقى «مدل بيست» بتقديم المواهب المحلية والإقليمية والعالمية ضمن سلسلة الحفلات التي تنظمها.

---

### مبدعون دون الـ30 عاماً يشاركون نتاجهم لـ«أول مرة»

# الفطرة الإنسانية بأعمال 14 فناناً في معرض بالإسكندرية

القاهرة: حمدي عابدين

في محاولة لاكتشاف أبعاد الفطرة الإنسانية، والبحث عن جذور البراءة والتلقائية، شارك 14 فناناً في معرض بعنوان «أول مرة #30»، المُقامة دورته الـ18 في قاعات مكتبة الإسكندرية، والمُستمر حتى 21 من أغسطس (آب) الحالي.

جميع الفنانين المُشاركين تقلّ أعمارهم عن 30 عاماً، وجاءت مشاركاتهم معبِّرةً عن تجارب متنوّعة في مجالات التصوير والنحت والحفر والرسم والخزف والتصوير الفوتوغرافي، عبر رؤى تشكيلية عن بداية الخلق وظهور الإنسان على الأرض.

ومن الأعمال المُشاركة، ما قدّمه الفنان إبراهيم عوض، مُستخدماً خامة الطين، إذ رآها تناسب تماماً فكرة منحوتاته التي تكشف ملامحها عن رغبة في العودة إلى أصل الحياة على الأرض، والخلاص من التشوُّهات المتراكمة في النفس البشرية عبر العصور.

بينما صوّر الفنان إيهاب فراج الإنسان في أطوار عدّة؛ مرة في سعيه للانعتاق من القيود والانطلاق لاكتشاف المجهول، وأخرى في تحرُّكه للحصول على قوت يومه. وقد استعان بصورة واحدة لشخص صنعه من المعدن، فارغ الطول، ذي ملامح حادّة، وجعله تارة محاطاً بشبكة عنكبوتية يسعى إلى تحطيمها، وأظهره تارةً بالشبكة عينها، ضمن وضعية مختلفة، ليبدو كأنه خارج على قارب يستخدمه في رحلة صيد ليكسب من خلاله لقمة عيشه.

انطلقت الدورة الأولى من المعرض عام 2006 لتجسيد فكرة جديدة لمشروع تحتضنه مكتبة الإسكندرية بعرض أعمال فنانين شباب أصحاب تجارب حديثة. وهو يختلف عن معارض الشباب الأخرى بإعطاء مساحة كبيرة لمشاركين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً لعرض تجاربهم باستفاضة، كأنّ كلاً منهم يحظى بفرصة إقامة معرض فردي خاص به.

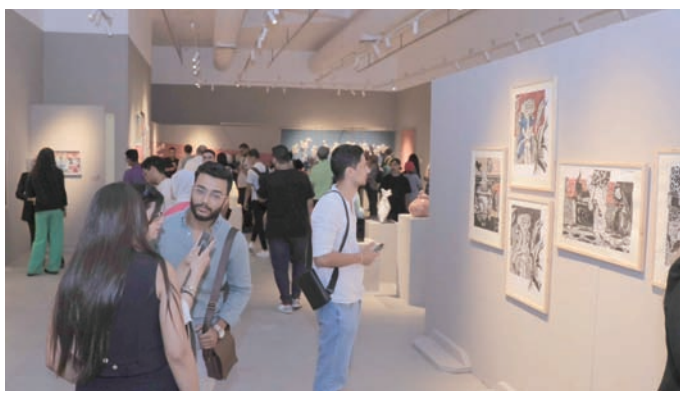

جانب من معرض «أول مرة» (مكتبة الإسكندرية)

إحدى اللوحات ضمن المعرض (مكتبة الإسكندرية)

من الأعمال اللافتة أيضاً لوحات الفنان آدم موسى باللونين الأبيض والأسود، إذ بدت شخصياته كأنها منحوتات على سطح الأوراق؛ ملامحها بريئة وقد صوّرها بملابس شعبية كأنها قادمة من زمن قديم، تحاول استعادته من شرفاتها، بينما تنصت إلى مذياع يستعير وجوده من أثير بلا تشوّهات، بعيداً عن زمن مواقع التواصل.

الروح عينها تبدو في لوحة أخرى صوَّر فيها موسى طفلاً شارداً يجلس على كرسي في ساحة، بينما تبدو البيوت مختفيةً خلف غابة ضبابية تختلط فيها ملامح الأشياء والتفاصيل.

وإلى التصوير الفوتوغرافي، تنقلنا أعمال الفنان أحمد كوته بواقعيتها، فيصوّر مَشاهد حيّة من العاصمة المصرية، منها ما يُظهر جموع الزحام في محطة لمترو الأنفاق، فتبدو الشخصيات كأنها جزر منعزلة، كلٌ مشغول بنفسه. كما يتفاعل الظلّ والنور في اللوحات، ويترك تأثيراته في ملامح الشخوص.

وتبرز أعمال الفنانة دعاء عيد الخزفية المبهجة التي ركزت فيها على محبّة الحياة، فتبدو بخفّتها كأنها تطير في فضاء آمن، أو تنام في حراسة عرائس ملائكية، جعلت منظّمي المعرض، وفق الدكتور جمال حسني، مدير إدارة المعارض والمقتنيات بمكتبة الإسكندرية، يبرزون عرضها داخل القسم الخاص بها.

قال حسني لـ«الشرق الأوسط»: «تتجاور الأعمال لتُظهر حالة بانورامية تتنوّع في اتجاهات قدّمها فنانون جاءوا من محافظات مختلفة؛ من قنا والقاهرة والإسكندرية والغردقة، وقد حظي كل فنان بمساحة عرض كبيرة تظهر تجربته بشكل ناضج، وتتيح فرصة لرؤيتها بشكل شبه متكامل. ومن هذه الأعمال ما قدّمته دعاء عيد ضمن 4 مجموعات من الفخار الملوَّن».

ولفت إلى أنّ «أعمال التصوير الفوتوغرافي من الأبيض والأسود التي شارك فيها أحمد كوته تُظهر نوعاً من دراما تتشكّل من تعانُق الضوء والظلّ الذي تُظهره لوحات تُصوّر جوانب من حياة البشر خلال سعيهم اليومي في القاهرة».

---

### بطلا «ساليغيا» لبنانية وسوري يختزلان الإقامة الطويلة في «الصفر»

# «الخطايا السبع المميتة» تُجسِّد إنسان الحروب على مسرح بيروتي

بيروت: فاطمة عبد الله

البطلان مثّلا التهشُّم الإنساني المُغلَّف بابتسامات مدّعية (الشرق الأوسط)

مرَّت مشهديات منحت مسرحية «ساليغيا» لحظات تألُّق. بطلاها، السوري «ورد» (حسن عقّول) واللبنانية «رهف» (فرح ورداني) مثّلا التهشُّم الإنساني المُغلَّف بابتسامات مدّعية. من خلال 7 مَشاهد، تعبُر «الخطايا السبع المميتة»، مُبيّنة الحِمْل الكبير خلف أنْ يحيا المرء. العرض مشغول بوعي وجودي؛ نظرتُه نازفة إلى الحياة لإدراك أنها مُجرَّدة من الرحمة.

يبرز الهامش المتعلّق بعدم الاكتمال بوصول الأشياء إلى منتصف الطريق، حيثُ تَعْلق أو تُصاب بالجمود. فالعرض (فكرة حمزة عبد الساتر وإخراجه، يستضيفه مسرح «استوديو لبن» بمنطقة الصنائع البيروتية) يحوم لساعة حول ما لا يتحقّق، بينما يطوله بعضٌ بوسائل ملتوية. هذه حكاية بشر «بسمن» وآخرين «بزيت» وفق اللسان الشعبي، فتُجسّد «رهف» تكسُّر الحلم أمام الواقع، ليختزل «ورد» الانقباض وحماية الذات المُبالَغ فيها من وحشية الخارج.

لا يمنح التخصُّص المسرحي لـ«رهف» امتيازاً لمواجهة عالم متقلِّب، يملك أدوات متطوّرة لسحق إنسانه، فالشغف هنا «لعنة»، والطموح قدرُه التقزُّم. يقول العملُ كثيراً عن انحراف مسار الخطط، والتعوُّد حدَّ إعلان التخلّي. تخلٍّ عن اليوم والغد والعُمر. وعن الضوء الساطع؛ بجرّه، بإرادته، إلى إفساح المجال للجوّ الضاغط وألوانه الداكنة. بحوارات محكية، وأخرى يتولّاها الجسد (تعبيراً ورقصاً)، يتبيّن أنّ «الخطيئة» محاولة للنجاة من الارتكاب الأكبر، وهو الحياة نفسها.

تتسلّل أغنيات بين تجسيد «خطيئة» وأخرى، فترمز «بلا ولا شي» لزياد الرحباني للقبول بالأمر الواقع، و«لا تندهي ما في حدا» بصوت والدته فيروز لآهات لا تُسمَع، وعلاقات مبتورة، واتّكاء خائب، وانتظار يطول. وإذا كانت «الخطايا السبع المميتة» تُجسّد، في الميثولوجيا، الغرور والكبرياء والشهوة والحسد والشراهة والغضب والكسل، وهي أصناف «الشرور» وفظاظة الطبع البشري، فإنها على الخشبة بدت تصوُّراً لإنسان الحروب والوحشية الكونية، ولمنطق اختلال التوازن السائد. الإنسان المقتول لمائة سبب وبألف «سلاح»، لكنه يُكذِّب موته ويتحايل على وجوده.

يمرُّ «القتل» بوصفه أحد الخيارات المطروحة لنجاة مُحتَملة من تعامل الإنسان مع واقع يُفضي به حتماً إلى الجنون. بزعْمِه وسيلةً للتخلُّص من مسألة مزعجة، وتغيير معادلة ما، يتسلّل من بين الخطايا لتصدُّر المشهد. تمتلئ كفُّ «رهف» بالدم المسفوك، بينما «ورد» يلتقّ بصَمْته أمام زوجته الجانبة، معلناً عجزه حيال هستيريا مصيرهما. هنا تلتحق المواجهة بسلسلة سبقتها عنوانُها «الفردُ في العالم وأحلامه المُبعثرة»؛ فتبلغ ذروة تفجّرها لحظة تبادُل التُّهم، وإسقاط ورقة التوت الأخيرة عن علاقة هشَّمها التردُّد والاختباء والترقيع.

كل ما في العرض يدور حول «الجلوس في الصفر» مدّةً طويلة، في تلك الرقعة المشوَّهة، حيث لا حُبّ ولا حياة، وحيث يتعذَّر الحصول على المُبتغى، فيُمضي المرء عمرَه بقبول ما يُعارض قناعاته، مُرغَماً، خانعاً، صامتاً، مُحترقاً من الداخل وخارجه يتظاهر بالبرودة؛ في تلك الرقعة تقول الخطيئة إنها مطروحة بوصفها حَلّاً، ويدّعي التلطُّخ بالدم أنه انتقام مُحتَمل من اللاعدالة. فإذا بصوت فيروز «يا ريت ضوّينا هالقنديل العتيق بالقنطرة»، في ختام المواجهة يُخبر الضحيتين عما فات وانقضى أمره، مُلطّفاً بعذوبته خسائرهما الباهظة.

يحضُر الشام أسوةً ببيروت، أرضَ بهجةٍ وليلَ سهر، ثم ميدان نار مشتعلة، فيذكُر «ورد» ماضياً عتيقاً من عمق حاضره المُلتهب. ابنة المسرح «رهف» تعلّق حياتها على خشبة لم تطأها، بعد انصياع لوظيفة حوّلتها سجينة. بيروتها وشامُه، كلاهما المسرح الأكبر؛ أو السجن المريع. معضلةُ الإنسان والوطن، بارتباطهما المصيري وتبعاته الجنائزية، تأبى اكتمال الأشياء. يبقى المرء ناقصاً لأنّ أرضه تحترق، أو لأنه غريب، أو ضحية، أو رقماً بلا جدوى. «لا تندهي ما في حدا»، تقول الأغنية: «يا قلب آخرتا معك تعَبتني»، تتابع في ملامة وَقْع الألم على العضلة الخافقة.

# يوميات الشرق

## جاسفين سانغا أميركية - بريطانية «تتعامل مع الأثرياء والمشاهير فقط»

# مَن هي «ملكة الكيتامين» المُتّهمة بتزويد ماثيو بيري بالمخدِّر القاتل؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تُطلق النيابة العامة في الولايات المتحدة على تاجرة المخدّرات المزعومة جاسفين سانغا لقب «ملكة الكيتامين»، ويُزعم أنها واحدة من 5 أشخاص تقول السلطات الأميركية إنهم زوّدوا نجم مسلسل «فريندز» الشهير ماثيو بيري بمخدِّر الكيتامين، مُستغلّين إدمانه على المخدّرات لتحقيق الربح، ممّا تسبَّب بوفاته بجرعة زائدة.

وذكرت «بي بي سي» أنّ سانغا تواجه حالياً 9 تهم، منها التآمر لتوزيع مخدِّر الكيتامين؛ قاتل الممثل الأميركي.

ونفت المتّهمة الأميركية - البريطانية التّهم الموجَّهة إليها خلال جلسة المحاكمة التي عُقدت، الخميس، وحضرتها مرتديةً سترةً تحمل شعار فرقة «نيرفانا».

بدورها، رفضت السلطات الأميركية طلبها الإفراج عنها بكفالة، وتقرَّر أن تبقى قيد الاحتجاز حتى محاكمتها في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وتزعم لائحة الاتّهام الموجَّهة إلى سانغا أنّ توزيعها للكيتامين في 24 أكتوبر 2023 تسبَّب في وفاة بيري. ولمخدِّر الكيتامين تأثيرات تؤدّي إلى الهلوسة، وفق «إدارة مكافحة المخدّرات الأميركية»، وقد يتسبّب في تعطيل حاستَي البصر والسمع، كما يجعل المتعاطي يشعر بالانفصال عن محيطه والعجز عن السيطرة على نفسه. وهو يُستخدم مخدِّراً قابلاً للحقن للبشر والحيوانات على السواء، لجَعْله المرضى لا يشعرون بالألم، وينعزلون تماماً عن البيئة المحيطة بهم.

ويقول المحقّقون إنه يجب عدم إعطاء هذه المادة للمرضى إلا تحت إشراف طبيب، كما تجب مراقبة الذين تناولوا العقار من متخصِّص لتأثيره الضارّ المحتمل.

بالعودة إلى سانغا، يُزعم أنها بدأت في توزيع الكيتامين من خلال «مخزن خفيّ» منذ عام 2019 على الأقل.

«ملكة الكيتامين» القاتل (مواقع التواصل)

**عثرت النيابة على أكثر من 80 قارورة من الكيتامين في مخزنها إضافة إلى آلاف الحبوب التي تضمَّنت الميثامفيتامين والكوكايين والزاناكس**

وقال مارتن إسترادا، المدّعي العام الأميركي للمنطقة المركزية في كاليفورنيا، في مؤتمر صحافي، الخميس، إنّ «منزل سانغا في شمال هوليوود كان يُعدُّ متجراً لبيع المخدرات».

وعثرت النيابة على أكثر من 80 قارورة من الكيتامين في مخزنها خلال عملية التفتيش، بالإضافة إلى آلاف الحبوب التي تضمَّنت الميثامفيتامين والكوكايين والزاناكس.

ووفق لائحة الاتهام، فإنّ هذا المنزل الذي أُطلق عليه اسم «منزل سانغا المخفي»، هو المكان الذي يُزعم أنها عبّأت من خلاله المخدّرات ووزّعتها.

ونقلت لائحة الاتهام عن المتّهم المُشارك في الجريمة المزعومة، إريك فليمنغ، قوله عن سانغا إنها «تتعامل مع الأثرياء والمشاهير فقط».

وفي الوقت عينه، كانت سانغا تعيش حياة الأثرياء؛ وقد شاركت تفاصيلها على نطاق واسع في حساباتها على مواقع التواصل.

ويُقال إنها اختلطت بالمشاهير على المستوى الاجتماعي أيضاً؛ إذ صرَّح أحد أصدقائها لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية بأنها حضرت حفلات توزيع جوائز «غولدن غلوب» و«الأوسكار».

وبعد مدّة قصيرة من وفاة بيري بسبب تناول جرعة زائدة من الكيتامين، نشرت سانغا صوراً تُظهر نمط حياتها الباذخ، تشمل حضورها حفلات ورحلاتها إلى اليابان والمكسيك.

وفي اليوم الذي سبق الإعلان عن خبر اعتقالها، أشارت أنشطتها عبر مواقع التواصل إلى أنها ذهبت إلى مصفِّف الشَّعر وصبغت شَعرها باللون الأرجواني.

وأكد متحدِّث باسم مكتب المدّعي العام الأميركي في كاليفورنيا أنّ حساب «إنستغرام» الذي جرت مشاركة هذه المنشورات عبره، تابعٌ لها.

وتدّعي النيابة العامة في الولاية أنّ سانغا بدأت في تزويد بيري بمخدِّر الكيتامين بعدما علم المتّهم أيضاً في القضية، الدكتور سلفادور بلاسينسيا، أولاً أنّ الممثل كان يبحث عن هذا النوع من المخدّرات، وقد حصل بلاسينسيا عليه من خلال الدكتور مارك تشافيز، وهو متّهم آخر في القضية كان يدير عيادة للكيتامين سابقاً.

ويُزعم أنّ الدكتور بلاسينسيا هو مَن علَّم مساعد بيري الذي كان يقيم معه - وهو المتّهم المشارك في القضية كينيث إيواماسا - كيفية حقن بيري بمخدِّر الكيتامين.

وبدأت سانغا في أكتوبر 2023 تزويد إيواماسا بالكيتامين، ويقول المدّعون إنها كانت على عِلم أنّ هذا المخدِّر الذي كانت توزّعه يمكن أن يؤدّي إلى الوفاة.

وقال إستراندا: «كان هؤلاء المتّهمون يهتمّون بالربح من بيري أكثر من اهتمامهم بصحّته»، مضيفاً أنّ سانغا كانت أيضاً «مصدراً رئيسياً لتوريد الكيتامين لأشخاص آخرين غير بيري».

إنعام كجه جي

## من رأى الورور؟

خلال سنوات عمله الطويلة كجرّاح تجميل، أجرى الدكتور فلان مئات العمليات التي حاول أن يرضي فيها زبائنه، وبالأخص زبوناته، دون أن ينساق إلى طلبات متطرفة تخالف القسم الطبي الذي أدّاه عند تخرجه، أو تتعارض مع نظرته الواقعية للجمال. وبحكم وجوده في بلد محتل مضطرب سياسياً، كثير النزاعات والمواجهات، فقد أتيح للدكتور فلان أن يكتسب خبرة في معالجة الأجساد المعطوبة ومختلف أنواع التشوهات. ممارسة يومية على الساخن، قد لا تتوفّر لزملاء في التخصص ذاته يقيمون في بلاد مستريحة.

حين تقرأ اللافتة المرفوعة فوق عيادته، تجد أنه كتب تحت اسمه: «جرّاح ترميم وتقويم». لعلّه يجد في هذا التوصيف ما يتجاوز فعل التجميل ويرفع من خطورة مهمته. لن يكون طبيباً لمتبطرين، فحسب، لا يشكون من علّة حقيقية، بل منقذ لحياة تعرضت لكسور ورصاص وحرائق.

واجه الجراح الكثير من الحالات الصعبة. نجح في تحقيق نتائج باهرة. يخرج من عملية ويدخل أخرى. صار اسمه مرجعاً في ميدانه. لكنه لم يتصوّر في أي وقت من الأوقات أنه سيخضع لذلك الاختبار الغريب. تجربة تشبه ما كان قد شاهده في فيلم أجنبي قبل سنوات. غير أن واقعه اليومي ليس سينما.

جاءه استدعاء من جهة أمنية عليا. لم يقلقه الأمر فقد اعتاد أن تقصده عائلات الحاكمين والمتنفذين. سواء لتجميل أنف ابنة رئيس أو شدّ وجه زوجة وزير. لكن الطلب هذه المرة تركه ساهراً ليلتين، يفكّر ويقلّب الأمر على وجوهه وبحسب النتائج. المطلوب منه أن يشتغل على ملامح الزعيم بحيث يجعل منه صورة أخرى، شخصاً لا تتعرف عليه أعين العدو الراصدة.

لا أحد يعرف أين هو الزعيم. وهو لم يلتق به. شاهده على الشاشة وفي الصور التي تنشرها الصحف. رجل دوّخ خصومه بحيث أصبح المطلوب رقم واحد في المنطقة. كان ماهراً في التنكر والتنقل. لذلك أطلق أنصاره عليه لقب طير الورور. يلمحه الصياد على تلك الشجرة ويصوّب نحوه البندقية لكنه يطير إلى غصن أبعد قبل انطلاق الرصاصة.

تردد الطبيب وطلب مهلة فقالوا له إن المهمة مستعجلة. كانت أمراً وليست رجاء. أبلغوه أنه سيقوم بعمل وطني كبير يخدم قضية شعبه. والشرط الأساس هو الكتمان. لا كلام مع الزوجة في المخدع ولا هذيان في الأحلام. لن يعرف بالأمر سوى شخصين وهو ثالثهما. أي تسريب بعد العملية يعني نهايته.

صباح العملية، التقى الطبيب بالزعيم في وكر مجهّز مسبقاً. تم التعارف تحت الأرض. درس الجرّاح الملامح الصارمة وحدد النقاط التي سيتولى تحويرها. الفك. الحاجبان. عظمة الخدين. الأنف وخط الشعر. وبعد أسبوعين كان الزعيم لا يشبه نفسه. وهو قد يموت ذات يوم تحت القصف أو ميتة ربّه. لكن العدو لن يبتهج بانتصاره ويعلن أنه تخلّص من الورور.

## ٦ عرب و عجم

سامي بن عبد الله الصالح

• سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، استقبل بمقر السفارة، أول من أمس، وزير الصحة فهد بن عبد الرحمن الجلاجل، في إطار الزيارة الرسمية التي يقوم بها وزير الصحة للمملكة المغربية، حيث قام الوزير برفقة السفير بالتجول بمقر السفارة، واستمع لشرح عن الدور الذي تؤديه السفارة لخدمة مصالح المملكة ورعاياها.

• عبد الله سالم الظاهري، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة، لدى جمهورية إندونيسيا السفير غير المقيم في جمهورية تيمور الشرقية الديمقراطية ورابطة «الآسيان»، اجتمع مع فيصل فايز البغيلي، القائم بالأعمال لسفارة دولة الكويت لدى جمهورية إندونيسيا، حيث تم بحث سبل التعاون والمواضيع ذات الاهتمام المشترك.

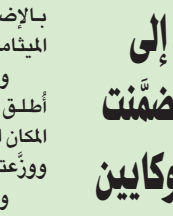

هلال بن عبد الله السناني

• هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، استقبل بمقر السفارة، أول من أمس، وفد فرقة الشهامة للفنون الشعبية والشعر النبطي بشمال محافظة الشرقية بسلطنة عمان، المشاركين في الدورة الرابعة للمهرجان الثقافي المغاربي بولاية نابل التونسية.

• طلال الفصام، سفير دولة الكويت لدى النمسا ومندوبها الدائم لدى المنظمات الدولية في فيينا، بحث أول من أمس، مع مسؤولي شركة «بورغنلاند إنرجي»، الرائدة في مجال إنتاج الكهرباء عبر الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، آفاق وسبل التعاون المحتمل في قطاع الطاقة المتجددة، وكيفية استفادة الكويت من التطورات العلمية لتعزيز قدرتها في مجال الطاقة المتجددة. وأشار السفير إلى أن الطاقة المتجددة تعدّ عنصراً أساسياً في استراتيجية الطاقة طويلة المدى للكويت.



طلال الفصام

زيد بن مخلد الحربي

• زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، التقى أول من أمس، وزير الاتصالات والبريد والاقتصاد الرقمي النيجري، سيدي محمد راليو. وجرى خلال اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين.

• زهير الحارثي، الأمين العام لمركز الحوار العالمي «كايسيد»، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالعاصمة البرتغالية لشبونة، هالدون كوتش، سفير جمهورية تركيا لدى البرتغال. وتناول اللقاء طبيعة أوجه العمل المشترك وإيجاد قناة تواصل للتعاون مستقبلاً. واستعرض الحارثي جوانب عمل «كايسيد» على الساحة الدولية، وعلاقة المركز بأجهزة الأمم المتحدة وطبيعة العمل المشترك معها، مستعرضاً أنشطة ومبادرات المركز في كثير من مناطق العالم التي تهدف إلى ترسيخ السلام وتعزيز التعايش والتسامح والسلم الأهلي.

زهير الحارثي

• محمد ديباسي، سفير جمهورية مالي لدى موريتانيا، وشّحه أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والموريتانيين في الخارج، محمد سالم ولد مرزوك، باسم رئيس الجمهورية، محمد ولد الشيخ الغزواني، بوسام كوماندور في نظام الاستحقاق الوطني، وذلك بمناسبة انتهاء مهام عمله في موريتانيا. جرى حفل التوشيح بمقر الوزارة، بحضور المدير العام لمديرية الدعم والوسائل المشتركة الأمين العام للوزارة السفير ماصار سيسوقو.

شاهين بن علي خلفان الكعبي

• شاهين بن علي خلفان الكعبي، سفير قطر لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، الوزير الأول، المختار ولد أجاي، بمكتبه في الوزارة الأولى بنواكشوط. وبحث الطرفان علاقات التعاون المثمر بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها بما يستجيب لتطلعات الشعبين الشقيقين، وتطرقا لمجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك. حضرت اللقاء مديرة ديوان الوزير الأول، عيش فال فرجس.

## كلمات متقاطعة

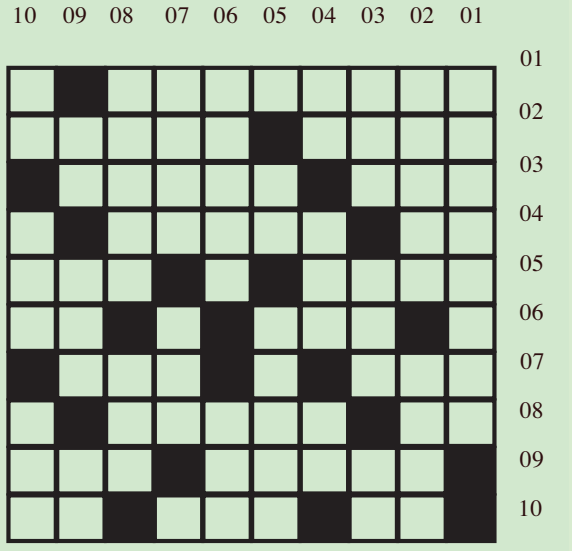

| أفقي | عمودي |
|---|---|
| 01 عاصمة السويد | 01 ممثل مصري |
| 02 مطلب - جمع نسيم | 02 صوت الناي - من الطيور «معكوسة» |
| 03 اقتراب «معكوسة» - سمك صغير | 03 بين جبلين - وجع |
| 04 سقي - كائن حي «معكوسة» | 04 مقدار - حيوان ضاري - ضد حر |
| 05 سحاب - فكر | 05 قاعدة العدد "معكوسة" - الطمأنينة "معكوسة" |
| 06 سلالة «معكوسة» - حرف نصب | 06 عاصمة بولندا - عتب |
| 07 ولاية امريكية «معكوسة» - ضمير المتكلم | 07 عاصمة اوروبية - مرتفع "معكوسة" |
| 08 ضد حلو - جبان «معكوسة» | 08 من انواع الزواج - جهر "معكوسة" |
| 09 سكان البادية «معكوسة» - في الوجه | 09 حرف نصب - للاستثناء - نوتة موسيقية "معكوسة" |
| 10 بقايا النار «معكوسة» - حاجز مائي | 10 وادي اردني - من الابجدية - نبات طيب الرائحة |

### الحل السابق

| | 01 | 02 | 03 | 04 | 05 | 06 | 07 | 08 | 09 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
| 01-1 | ا | ي | ك | ش | ا | ر | ت | ت | و | ل |
| 02-2 | ل | ي | م | و | ن | | ي | ن | ب | ا |
| 03-3 | م | | ا | ل | م | ا | ن | ي | ا | |
| 04-4 | س | ي | ن | ا | | ل | | ن | ل | ع |
| 05-5 | ي | ا | | ك | و | ا | ب | | | ي |
| 06-6 | س | ن | | و | س | ا | م | | ر | ب |
| 07-7 | ي | س | ر | | ي | ن | ي | ر | | ا |
| 08-8 | ب | و | م | | م | ي | ا | س | | ل |
| 09-9 | ي | ن | ا | ب | | ا | ل | ا | ب | |
| 10-10 | | | ن | ي | س | | | م | ر | ن |

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 8 | | | | 2 | | | 3 |
| | 5 | | | 6 | | | | |
| 2 | | | | 7 | | | 9 | |
| | | 3 | | 1 | | | | |
| | | | 4 | | | | 6 | 7 |
| 8 | | | | | 7 | | | |
| 1 | | | | | | 9 | | |
| | | | 8 | | 4 | 2 | | |
| | | 6 | | 2 | 9 | | 7 | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 1 | 2 | 4 | 3 | 7 | 6 | 5 | 8 |
| 3 | 4 | 6 | 1 | 5 | 8 | 2 | 7 | 9 |
| 5 | 7 | 8 | 6 | 9 | 2 | 1 | 3 | 4 |
| 4 | 6 | 3 | 8 | 7 | 1 | 5 | 9 | 2 |
| 7 | 5 | 1 | 2 | 4 | 9 | 3 | 8 | 6 |
| 2 | 8 | 9 | 5 | 6 | 3 | 4 | 1 | 7 |
| 6 | 9 | 4 | 7 | 1 | 5 | 8 | 2 | 3 |
| 8 | 3 | 5 | 9 | 2 | 6 | 7 | 4 | 1 |
| 1 | 2 | 7 | 3 | 8 | 4 | 9 | 6 | 5 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Sunday - 18 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16700

الأحد 14 صفر 1446 - 18 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16700

# الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

## آيسلندا... غريبة الأجواء

آيسلندا عبارة عن أرض قاحلة مليئة بالبراكين، أو كل السخانات، وهي قمرية جداً لدرجة أن رواد فضاء «ناسا» تدربوا هنا. ينابيع ساخنة، وبرك طينية، وفتحات بخار أكثر من أي برية أخرى على وجه الأرض. حتى «الحضارة» هنا يبدو أنها لا تقدم إثارة للعقل: لا شيء منطقي تماماً. تفتخر آيسلندا بأكبر عدد من الشعراء والمطابع، والقراء، بالنسبة لعدد السكان في العالم: ريكيافيك لديها أربع صحف يومية.

لكي تتمكن الولايات المتحدة من مجاراة معدل الإنتاج الأدبي في آيسلندا، يتعين عليها أن تنشر ستمائة كتاب جديد يومياً. وتمتلك آيسلندا أقدم لغة حية في أوروبا، إذ يقرأ شعبها ملاحم القرون الوسطى، كما لو كانت صحيفة الغد، وجميع المفاهيم الجديدة، مثل «الراديو» و«الهاتف»، تعطي مرادفات مختارة شعرياً للقرون الوسطى. وقد تكون ريكيافيك تقريباً لعبة طفل صغير، نظيفة ومثالية مثل سفينة داخل زجاجة. تشتهر آيسلندا بعدم وجود قصور، أو أحياء فقيرة، بنفس الطريقة التي لا تحتوي لغتها على لهجات. ولأن جميع المنازل، تقريباً، يتم تسخينها بالحرارة الأرضية، فإن المدينة، التي يعني اسمها «الخليج الدخاني»، تتألق بصمت في الهواء الخالي من الدخان، واضحة كما لو كانت مرئية من خلال ألواح الزجاج المصقول.

ليس بسبب العاصمة يأتي الزوار إلى آيسلندا، الخلاء هو ما يبحثون عنه ويجدونه. أكثر من ثمانين في المائة من مساحة البلاد لا تتكون إلا من حقول الجليد والجبال القاحلة والحمم البركانية. مساحات شاسعة فارغة وغير مضيافة.

تبدو مثل هذه المستوطنات الموجودة بالفعل وكأنها ضواحٍ تبحث عن مدينة. مزرعة منعزلة هنا، ومنارة وحيدة هناك، وأحياناً برج منعزل: كتلة صغيرة من الخرسانة داخل مخلب عملاق خشن. الطبيعة تعشق الفراغ هنا. والأرض نفسها لا تشبه شيئاً بقدر ما تشبه كتاباً مدرسياً للجيولوجيا، فهي عبارة عن كتلة مثقوبة من الحفر البركانية، وأعمدة هسهسة من الدخان، حتى تبدو كما لو أن الأرض نفسها تنفث بخاراً. والتربة أجزاء منها شديدة الانحدار.

يقع أكبر نهر جليدي في أوروبا في مكان ما في هذا العدم، وأكبر حقل للحمم البركانية في العالم، تم إنشاء أقدم برلمان في أوروبا على هذه التربة الحديثة.

سيخبرك الآيسلنديون أنه بسبب تيار الخليج، لا يوجد في هذا البلد درجات حرارة قصوى. بعض السنوات لا تشهد ريكيافيك أي ثلوج على الإطلاق، وأدنى درجة حرارة مسجلة في العاصمة منذ ثلاثين عاماً هي خمس عشرة درجة فهرنهايت تحت الصفر.

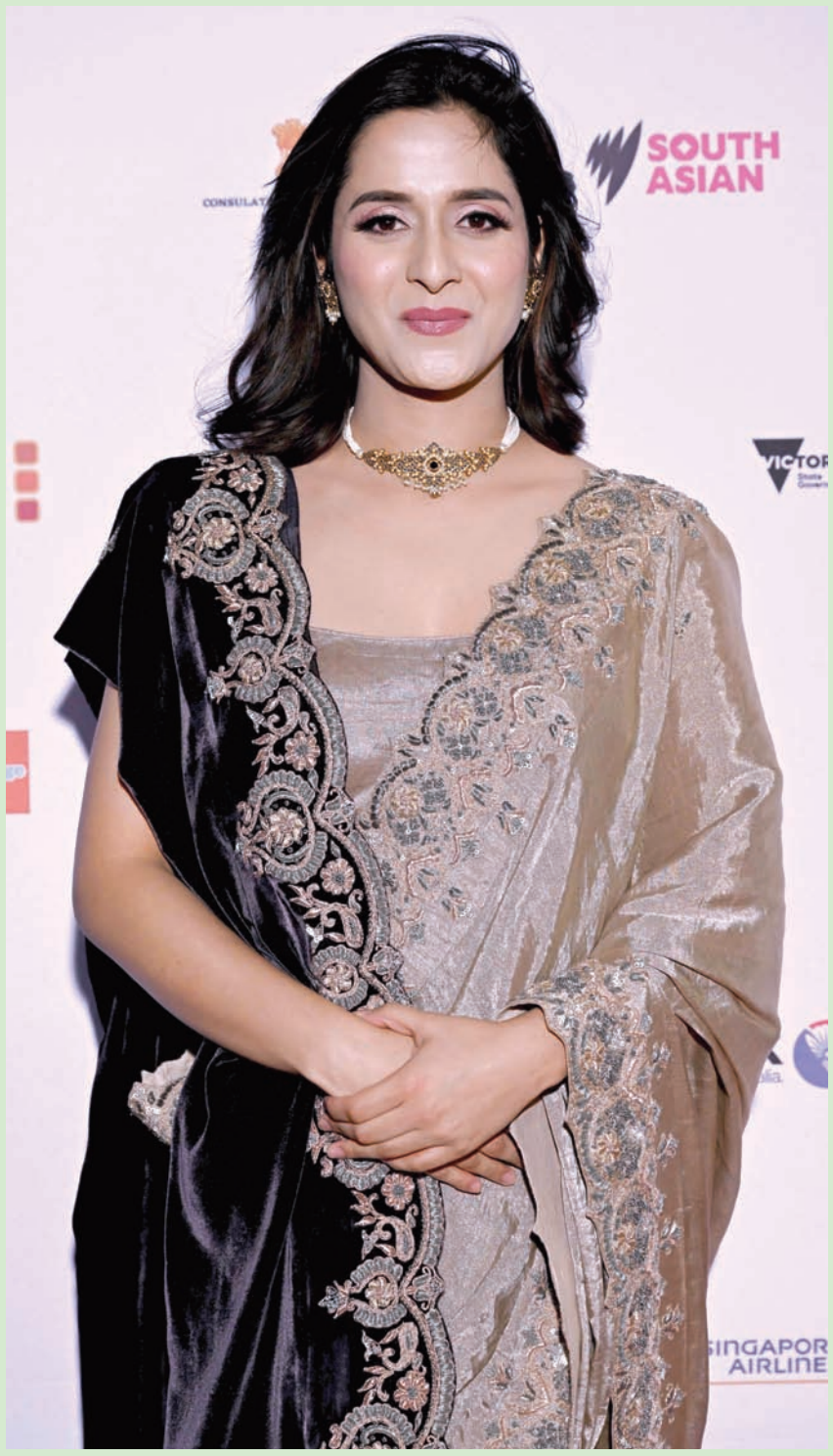


الممثلة الهندية أروشي شارما خلال حفل توزيع جوائز «مهرجان الفيلم الهندي» في ملبورن بأستراليا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

## مصر... القبطية والعربية والأفريقية

في مصر، هناك جدل مُثار لدى بعض المهتمين حول الارتباط بالهوية المصرية القديمة، أو القبطية، كما هو شائع، هناك من تطرّف في ذلك، لدرجة أن «بي بي سي» العربية نشرت تحقيقاً ضافياً، لوائل جمال، بعنوان: «لسنا عرباً... مصريون يتعلمون اللغة القبطية... لإحياء هويتهم الأصلية والحفاظ عليها من الاندثار، فما القصة؟».

التحقيق نقل عن زاهي حواس، وزير الآثار السابق، وعالم الآثار المصرية الشهير، تأكيده مراراً في أكثر من لقاء أنَّ المصريين «ليسوا عرباً أو أفارقة».

كما رصد التحقيق زيادة الإقبال لدى بعض الأجيال الجديدة، خاصة على منصّات السوشيال ميديا، على «محو الأمية القبطية»، والمناداة بتدريس القبطية القديمة بالمدارس المصرية بهدف «إحياء الهوية».

عبد الحليم نور الدين، أستاذ اللغة المصرية القديمة بجامعة القاهرة، في دراسته «اللغة المصرية القديمة: الخط القبطي (اللهجة الصعيدية)». يخبرنا - كما نقل التحقيق - أن:

اللغة القبطية نهضت من كبوتها في منتصف القرن الـ19، ونبغ فيها كثيرون من بينهم: عريان أفندي جرجس مفتاح (متوفى سنة 1888 ميلادياً)، والإيغومانس فيلوثاؤس، والقمص تكلا، وبرسوم أفندي الراهب في وقت البابا كيرلس الرابع (1853-1861)، الملقب بأبي الإصلاح، فوضعوا لها الكتب.

ويلفت نور الدين إلى أن «اللغة القبطية المستعملة الآن في الكنائس والأديرة ليست هي اللغة القبطية الأصلية، وذلك بسبب التغيرات التي أدخلها المعلم الأرثوذكسي عريان أفندي جرجس مفتاح (في عام 1858) على نطق اللغة القبطية».

هذه خلاصة موجزة جداً عن مضمون هذه الدعوات ومناخها...

تعليقي أن هذه الحماسة للعودة إلى الجذور المتخيّلة عاطفياً وأدبياً ليست محصورة في مصر، فنجد دعوات لذلك في بلدان عربية أخرى، في شمال أفريقيا وبلاد الهلال الخصيب وجزيرة العرب.

ما نصيب هذه الدعوات من العلم التاريخي والآثاري والأركيولوجي والأنثروبولوجي وفقه اللغة، وبقية العلوم التي تكشف ملامح الهويات القديمة، وطرق تعبير المجتمعات الأولى وطرائقها الدينية وأنماطها السياسية والاقتصادية؟

هل «الحماسات» التي يدلي بها بعض «نشطاء» السوشيال ميديا عن الهوية أو الهويات المُراد بعثها واقعية وعملية، قبل أن نسأل أصلاً عن علميتها؟

ما هو قول مَن يريد القول بفرعونية مصر المطلقة وقبطيتها الشاملة الكاملة، عن الهجرات التي لم تقف منذ فجر التاريخ لمصر من الجزيرة العربية والشام وتركيا وآسيا كما من شمال أفريقيا وأفريقيا نفسها... كما الهجرات من مصر نفسها لخارجها.

نعم، عبر العصور، تشكّلت ملامح هوية مصرية حقيقية، واضحة، هذا لا ريب فيه، ونحن نرى هذه الهوية، ونقرأ عنها عبر العصور، فهناك «أمة مصرية» واضحة المعالم، لكن ما هي روافد هذه الهوية التي تصبّ في نهرها الكبير؟

هل أحمد شوقي، مصري فرعوني بالمعنى البيولوجي مثلاً؟ وهو من جذور شركسية تركية... مصرية محليّة أيضاً؟

ما يُقال عن مصر يسري على غيرها، نعم هناك هوية وملامح واضحة، لكن العوامل التي نحتت وجهها أكثر وأكبر من حصرها بعامل واحد.

### العارضة البريطانية المخضرمة تقول إنها تعيش في نعمة كبرى

# ناومي كامبل... الأمومة في الخمسين

حلاوة الخمسين (هاربرز بازار)

باريس: «الشرق الأوسط»

ليست من عادة ناومي كامبل الثرثرة حول حياتها الخاصة. لكنّ عارضة الأزياء البريطانية استفاضت في الحديث عن يومياتها ومشاعرها بوصفها أمّاً، وذلك في مقابلة مع مجلة «هاربرز بازار» الأميركية تُنشر في عدد سبتمبر (أيلول) المقبل. وظهرت على الغلاف بشَعر قصير، مرتديةً بلوزة قصيرة وسروالاً عريضاً بلون العاج.

كامبل (54 عاماً) أصبحت أمّاً على الأرجح بالاستعانة برحم امرأة أخرى. ففي ربيع 2021 أعلنت عبر حسابها في «إنستغرام» أنها أصبحت أمّاً لطفلة. وأوضحت أنها ليست ابنة متبناة بل طفلتها. وفي الصيف الماضي، فاجأت متابعيها بأن طفلاً ثانياً لها انضمّ إلى العائلة.

في المقابلة، قالت العارضة المخضرمة التي بدأت مهنتها في سنّ الـ16: «الفرح الأعظم هو أن أعيش مع هاتين الروحين الجميلتين البريئتين وأكون أمّهما. إنها النعمة الكبرى وأتعلم كثيراً كل يوم». ولم تتطرّق إلى ظروف ولادة طفليها ولا المكان، علماً بأنّ ظاهرة تأجير الأرحام لا تزال محظورة في دول أوروبية عدّة.

وعن كيفية تنظيم أمورها لرعاية الطفلين خلال ارتباطها بمواعيد مهنية، قالت إنهما يرافقانها في الأسفار القصيرة، وأضافت: «لا أصحبهما معي حين أكون في رحلة جوّية من لندن إلى نيويورك لتصوير يستغرق يومين. ذلك كثير عليهما. طفلاي يعشقان السفر، ولعلهما يدركان أنهما سيسافران كثيراً».

وكانت كامبل قد كشفت في مقابلة مع صحيفة بريطانية، قبل 3 أشهر، عن تفكيرها في مستقبل الطفلين قائلة إنهما كل حياتها، وتتمنى أن يكون العالم أفضل حين يكبران.

### «زوّرت وثائق» مُقلِّدةً توقيعَي ابنة الأسطورة وكاتب بالعدل

# «مخطَّط وقح» نفّذته امرأة للاستيلاء على دارة إلفيس بريسلي

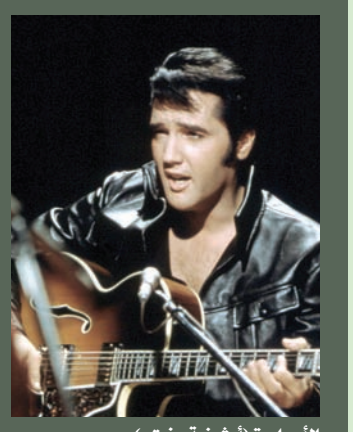

الأسطورة (أرشيفية - غيتي)

الدارة تحوّلت مقصداً للأحبّة (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أُوقفت امرأة في الولايات المتحدة بتهمة محاولة ابتزاز مُفترضة تهدف إلى الاستيلاء على دارة إلفيس بريسلي من خلال انتزاعها من ابنته المتوفاة عبر «مخطَّط وقح»، وفق وزارة العدل الأميركية.

وتُواجه المشتبه فيها ليزا جانين فيندلي (53 عاماً) المتّهمة بانتحال هوية، عقوبةً تصل إلى السجن 20 عاماً.

ويُشتبه في أنها حاولت الاستيلاء على غريسلاند؛ دارة بريسلي الفارهة الشهيرة في ممفيس بولاية تينيسي، بحجة أنّ ابنة المغنّي الوحيدة ليزا ماري بريسلي، التي تُوفيت في يناير (كانون الثاني) 2023، لم تُسدّد قرضاً بقيمة 3,8 مليون دولار استلفته من شركة تُدعى «ناوساني للاستثمارات» مع رهن دارة غريسلاند ضمانةً.

وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنّ فيندلي حاولت بعد ذلك تنظيم مزاد على العقار لحساب شركة «نوساني للاستثمارات»، لكنّ هذا الإجراء حُظر في اللحظات الأخيرة بشهر مايو (أيار) الماضي من جانب قاضٍ في ولاية تينيسي، بناء على طلب ابنة الراحلة ليزا ماري بريسلي، الممثلة رايلي كيو، التي قدَّمت شكوى.

وأكد بيان وزارة العدل أنّ المشتبه فيها «زوّرت وثائق عدّة»، مُقلِّدةً توقيعَي ابنة إلفيس بريسلي وكاتب بالعدل في فلوريدا، وأنها كانت في الواقع تسعى إلى الاستحصال على هذه الدارة من خلال «تسوية بالتراضي» مع عائلة بريسلي.

أصبحت الدارة المشهورة عالمياً متحفاً ومقصداً لمحبّي أسطورة موسيقى الروك آند رول.

في هذا الموقع، عُثر على المغني الشهير فاقداً للوعي في أغسطس (آب) 1977، قبيل وفاته عن 42 عاماً في المستشفى.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية